

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
كلية التربية للبنات
قسم اللغة العربية

التثنية في القرآن الكريم

دراسة لغوية

رسالة تقدمت بها الطالبة

فاطمة عبد الحسين صيهود الخفاجي

الى مجلس كلية التربية للبنات في جامعة الكوفة وهي جزء من متطلبات نيل درجة
الماجستير في آداب اللغة العربية

بإشراف :

أ. م . د . محمد عبد الزهرة غافل الشريفي

تشرين الأول 2003 م

رمضان 1424 هـ

**Ministry of Higher Education and
Scientific Research
University of kufa College of Education for women**

((The dual in the toly Quran languages studying))

A thesis submitted by:

Fatma Abdul - Hussein Seihood AL- Khfaji

**to the Council of Collage of Education for Women in the University
of Kufa in partial fulfillment for the requirements of master Degree
in Arabic Language and literature .**

**under the Supervision of
Asst. - professor Dr : Muhammad Abdul –
Zahra AL-Sherifi.**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ

صدق الله العلي العظيم
(الرحمن : 19)

الاهداء

إلى
من غَلَبتِ
الزَّهراء (ع) أكبرهُما
على أصغرهُما ، وأصغرهُما
على أكبرهُما ، إذ نادتُهُما
يا حسنان ، يا حُسَيْنان ، إلى سيِّدي
شباب أهل الجَنَّة
أهدي ثمرة جهدي
المتواضع
هذا

الباحثة

المحتويات

الصفحة	الموضوع	الترتيب
5 - 1	المقدمة	1
15 - 6	التمهيد: جهود العلماء في دراسة المثنى .	2
58 - 16	الفصل الأول : دراسة صرفية	3
23 - 16	المبحث الأول : المثنى لغة واصطلاحاً :	4
17 - 16	1 : المثنى لغة :	5
18 - 17	2 : المثنى اصطلاحاً :	6
23 - 18	3 : شروط التثنية .	7
25 - 23	المبحث الثاني : - ما يثنى من الأسماء تثنية صناعية :	8
24 - 23	1: الصَّحِيح .	9
24	2: المنقوص .	10
25 - 24	3: المقصور .	11
25	4 : الممدود .	12
32 - 25	المبحث الثالث : - ما لا يثنى تثنية صناعية .	13
30 - 25	1 : أسماء الإشارة والأسماء الموصولة .	14

32 – 30	2 : الضَّمير .	15
41 – 32	المبحث الرَّابِع : - تثنية الأفعال والأسماء المحذوفة اللام :	16
38 – 32	1 : تثنية الفعل .	17
39 – 38	2 : توكيد فعل الاثنین بنوني التوكيد الثقيلة والخفيفة	18
41 – 39	3: تثنية ما كان محذوف اللام .	19
43 – 41	المبحث الخامس : دلالة الصَّيغ على التثنية بدون علامة .	20
43 – 41	1 : فاعِل .	21
43	2 : مَفْعَل .	22
47 – 44	المبحث السَّادس : الملحق بالمتنَّى : (اثنان واثنان) و(كلا وكلتا) .	23
53 – 48	المبحث السابع : التثنية بين اتفاق الاسمين واختلافهما :	24
50 – 48	1 : اجتماع الاثنین واتفاق اسميهما .	25
51 – 50	2 : اجتماع الاثنین في اللقب واختلاف اسميهما .	26
53 – 51	3 : الاثنان لا يفرد أحدهما عن الآخر .	27
58 – 53	المبحث الثامن : الألفاظ الدالة التثنية :	28
56 – 53	1 : ألفاظ وضمائر جاءت بلفظ المتنَّى والجمع .	29
57 – 56	2: ألفاظ تقع بين اثنین .	30

58 – 57	3 : الاسم الذي يفرد ويثنى ولا يجمع .	31
78 - 59	الفصل الثاني : دراسة نحوية :	32
68 - 59	المبحث الأول : إعراب المثنى .	33
73 – 68	المبحث الثاني: حركة النون والفرق ما بينها وبين نون الجمع .	34
78 - 73	المبحث الثالث : حذف النون .	35
- 79 106	الفصل الثالث : دراسة دلالية :	36
93 - 79	المبحث الأول : الدلالة بالمفرد والمثنى والجمع .	37
80 - 79	1 : الدلالة على الجمع بلفظ الاثنتين .	38
84 – 80	2 : الدلالة على الاثنتين بلفظ الجمع .	39
88 – 84	3 : الدلالة على الاثنتين بلفظ واحد .	40
92 – 89	4 : الدلالة على الواحد بلفظ الاثنتين .	41
93	5 : خطاب الاثنتين بلفظ الواحد .	42
- 94 102	المبحث الثاني : الدلالة على الاثنتين بالتقديم والتأخير، والضمير، والفعل .	43
97 – 94	1 : الدلالة على الاثنتين بذكرهما وتقديم أحدهما على الآخر للضرورة	44
99 – 97	2 : الدلالة بذكر الاثنتين و إعادة الضمير إلى أحدهما وهو لهما .	45
- 100 102	3 : الدلالة بالفعل لشئيين وهو في الحقيقة لأحدهما فيضمير للآخر فعل أو اسم يناسبه .	46
- 103 106	المبحث الثالث : المثنى التلغيبى .	47
- 103 105	1 : تغليب المذكر على المؤنث .	48

105	2 : تغليب الأقرب على الأبعد .	49
106	3 : تغليب نعت الأول على الثاني .	50
106	4 : تغليب المتكلم على المخاطب ، والمخاطب على الغائب .	51
- 107 109	الخاتمة .	52
- 110 123	المصادر والمراجع .	53
1 - 3	الملخص باللغة الإنكليزية .	54

التمهيد :

جهود العلماء في دراسة المثنى : -

نالت دراسة التثنية أهمية كبيرة من لدن علماء اللُّغة قداماء ومحدثين ، وتجلت عنايتهم ، بأن أصبحت كتبهم بعضها يحمل عنوان المثنى ، وبعضها الآخر يحمله في فصولها أو أبوابها ، مبنوثة في طياتها ، وجميعهم متفقون أنّ معنى التثنية : هو ما دلّ على اثنين بزيادة في آخره وصالح للتجريد ، وعطف مثله عليه ، فان قلت : (كتابان) مثلاً ، فقد دلّ هذا اللفظ على اثنين بزيادة في آخره ، ويصح أن يجرّد من الزيادة فيصبح : كتاب ، وأصل كتابان كتاب وكتاب ، بعطف الثاني على مثله : فالكتاب مثل الكتاب ، يجمع بينهما وجه الشبّه ، وهو اشتمال كلّ منهما على أوراق مضمومة مؤلّفة في موضوع ما ، ووجه الشبّه هذا بتعبير آخر هو القدر المشترك الجامع بينهما (1) ، وعلى الرغم من أن الذين ذكروا المثنى في كتبهم وأوردوا بعض المثنيات متفرقة في أثناء كتبهم كثيرون فإنّ أهم من تعرض لهذا الموضوع وكتب فيه :

1: سيبويه : كان لسبويه (ت 180 هـ) أثر بارز في هذا المجال ، إذ تناول في كتابه مواضع خاصّة بالتثنية منها : (علامة التثنية ، التثنية تدلّ على ما ثنى ، واستعمال الجمع لمعنى التثنية ، واستعماله في المضاف لضمير المثنى ، ومنع تثنية الجمع والمصدر ، وما ثنى على غير الواحد ، وتثنية المقصور الثلاثي والممدود والأسماء المبهمة ، والأفعال المضارعة) (2) .

2 : الفراء (ت 207 هـ) في كتابه (معاني القرآن) : لم يكن المثنى عنده عنواناً لفصلٍ أو لبابٍ ، بل كان في أثناء الكتاب منها : إن تأمر الواحد بلفظ الاثنين قال الفراء : ((العرب تأمر الواحد والقوم بما يؤمر به الاثنان ، فيقولون للرجل قوما عنا ، وسمعت بعضهم

(1) ينظر : مقدمة كتاب المثنى : عز الدين التَّنُوخي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، بيروت ، 1380 هـ / 1960 ، 9 ، وأبو الطَّيْب اللُّغوي وآثاره في اللُّغة ، عادل أحمد زيدان ، ط 1 ، بغداد ، 1970 م ، 137 .

(2) كتاب سيبويه : تحقيق : عبد السَّلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، 1966 م ، 104 / 1 - 105 و 3 / 62 ، 372 ، 386 - 389 ، 391 - 392 ، 488 ، 621 - 622 .

، ويحك ارحلها وازجراها ((³) ، ويعلل الفراء استعمال لغة بني الحارث قائلًا : ((لأنّ العرب قالوا : مسلمون فجعلوا الواو تابعة للضمّة لأنّ الواو لا تعرب ، ثم قالوا : رأيتُ مسلمينَ فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم ، فلما رأوا إنّ الياء من الاثنتين لا يمكنهم كسر ما قبلها ، وثبت مفتوحاً : تركوا الألف تتبعه فقالوا رجلان في كل حال)) ، ويذكر في الدلالة على الاثنتين بلفظ الجمع قوله : ((وإئما اختير الجمع على التثنية ، لأنّ أكثر ما تكون عليه الجوارح اثنتين في الإنسان ، كاليدين والرجلين والعينين ، فلما جرى أكثره على هذا ذهب بالواحد منه إذا أضيف إلى اثنتين مذهب التثنية))⁽⁴⁾ .

وعلل الفراء ذلك أيضاً فقال : ((... لأنّ العرب قد تجمع الاسمين على تسمية أشهرهما ...))⁽⁵⁾ .

3 : ابن السكيت (ت 244 هـ) في كتابه (إصلاح المنطق) : إذ خصص أبواباً منها ((باب ما جاء مثني)) ، وتحدّث فيه عن الألفاظ التي وردت مثناه في أسماء الأجناس ، و((باب الاسمين يغلب أحدهما على صاحبه)) ، وفي هذا الباب يبحث عن المثني التعليلي ، وسنن العرب في تغليب أحدهما على الآخر ، وبعدها باب : ((ما أتى مثني من أسماء النَّاس لاتفاق الاسمين)) ، وهو في المثني الحقيقي الذي توافرت فيه شروط التثنية التي حددها النُّحاة ، والباب الأخير الذي تناول فيه ابن السكيت المثني باب ((ما جاء مثني مما هو لقب وليس باسم))⁽⁶⁾ .

4 : مسلم بن قتيبة (ت 276 هـ) في كتابه (أدب الكاتب) ، فذكر الاثنتين اللذين يجمعان في صفة واحدة ، قائلًا : ((الخافقان المشرق والمغرب ؛ لأنّ اللَّيْل والنَّهَار يخفقان فيهما))⁽⁷⁾ ، وكتابه ((تأويل مشكل القرآن)) ، إذ أنّه يضع القاعدة ، ثمّ يطبقها على ما جاء من

⁽³⁾ معاني القرآن ، الفراء : 3 / 78 ، تحقيق : محمد علي النجار ، مطبعة دار الكتب المصرية ، 1966 م .

⁽⁴⁾ معاني القرآن ، الفراء : 1 / 306 - 307 .

⁽⁵⁾ معاني القرآن ، الفراء : 3 / 33 .

⁽⁶⁾ ينظر : إصلاح المنطق ، يعقوب بن السكيت ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، 1949 ، 436 ، 442 ، 445 ، 447 .

⁽⁷⁾ أدب الكاتب : مسلم بن قتيبة ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، بدون تاريخ ، 36 .

آيات في القرآن الشريف من ذلك قوله : ((... ومنه أن يجتمع شيئان ولأحدهما فعل ، فيجعل الفعل لهما)) ، فهنا يسند هذا الرأي بقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا ﴾ (8) ، إذ يقول إنَّ الناسي هو (يوشع بن نون) (9) .

5 : المبرّد (ت 285 هـ) في كتابه (المقتضب) (اعلم أنك إذا نثيت الواحد لحقته زيادتان منهما ، حرف اللين والمد وهي الألف بالرفع ، والياء في النصب والجر) (10) وكتابه (المذكر والمؤنث) (11) .

6 : الأخفش (ت 315 هـ) وكتابه (معاني القرآن) ، فيبيدي رأيه في قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ (12) ، قال : (قلوبكما) ، (فجعله جماعة لأنه اثنان من اثنين) (13) .

7 : قدامة بن جعفر (ت 327 هـ) : في كتابه (جواهر الألفاظ) ، ذكر فيه دلالة لفظة (الزّوج) ، قائلاً : ((الزّوج أحد الزّوجين ، ولو كان الزّوج اثنين ، لكان الزّوجان : أربعة...)) (14) ، فهو يشير إلى أن لفظة (زوج) دالة على المفرد لا على الاثنين ، واستشهد بقوله تعالى : ﴿ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ (15) .

(8) الكهف : 61 .

(9) ينظر تأويل مشكل القرآن ، كتبه ونشره السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1401 هـ / 1981 م ، 286 .

(10) المقتضب : تحقيق : محمد عبد الخالق عزيمة ، شركة الإعلان ، مصر ، 1385 هـ / 1965 م ، 1 / 153 ، وينظر : 4 / 6 ، 11 ، 31 ، 39 .

(11) ينظر : المذكر والمؤنث ، تحقيق : رمضان عبد التّواب ، صلاح الدين الهادي ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، 1970 م ، 93 - 94 .

(12) التحريم : 4 .

(13) معاني القرآن ، الأخفش : تحقيق : فانز فارس ، ط2 ، دار الأمل ، 1401 هـ / 1981 م ، 503/2 .

(14) جواهر الألفاظ : قدامة بن جعفر : تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1350 هـ / 1932 م ، 198 .

(15) هود : 40 .

8 : حمزة بن كثير الأصفهاني (ت 351 هـ) في كتابه الدرّة الفاخرة في الأمثال (السائرة)، فقد أشار فيه إلى التّغليب، فيقول: ((...))⁽¹⁶⁾، فقد غلبوا الحسن على الحسين عليهما السّلام، أمّا في قوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يُفَصِّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾⁽¹⁷⁾، فقدّم الجن على الأنس، لأنّ الله سبحانه وتعالى خلق الجن قبل الأنس.

9 : عبد الواحد بن علي (ت 351 هـ) : المعروف بأبي الطيّب اللّغوي، ألف كتاباً أسماه (المتنى)، إذ أنّه تناول المتنى بشكل يختلف عمّن سبقه، فقد صنّف المتنيات إلى عشرة أصناف هي :
(الاثنان غلب اسم أحدهما على صاحبه، واستشهد بـ (أبوان) (المروتان) ، والاثنان جمعا في التثنية لاتفاق اسميهما مثل : العامران : عامر بن صعصعة وعامر بن ربيعة، والاثنان غلب نعت أحدهما على صاحبه : مثل : الأبيضان : اللبن والماء، والاثنان جمعا في التثنية لاتفاق نعتاهما مثل : الأصفران : الذهب والفضّة، والاثنان غلب عليهما لقب واحد منهما : مثل : البريكان : قرط وعامر ، والاثنان يجمعهما لقب واحد مثل : الحرمان : مكة والمدينة ، والاثنان ثنيا باسم أب أو جد مثل : الاحوصان : الاحوص بن جعفر ، وعمرو بن الاحوص ، والاثنان اللذان لا يفردان من لفظهما مثل : العصران : الليل والنهار ، والاثنان في اللفظ يراد بهما واحد مثل : نزل القوم عنيزتين ، وانما اسم الموضع : عنيزة)⁽¹⁸⁾.

10 : ابن خالويه (ت 370 هـ) وهو ممن اسهم في دراسة المتنى في كتابه (ليس في كلام العرب) ، إذ أنّه خصص باباً اسماه : (باب استقصاء التثنية)⁽¹⁹⁾ وكان له أثر في إعراب القرآن ، فألف كتابه المشهور بـ (إعراب ثلاثين سورة)⁽²⁰⁾ ، فقد احتوى هذا الكتاب

⁽¹⁶⁾ الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة حمزة بن كثير، تحقيق : عبد المجيد قطامش ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، بدون تاريخ ، 538 / 1 .

⁽¹⁷⁾ الأنعام : 130 .

⁽¹⁸⁾ ينظر المتنى ، 3 - 4 ، 17 ، 29 ، 35 ، 37 ، 53 ، 56 ، 63 ، 76 .

⁽¹⁹⁾ تحقيق : محمد أبو الفتوح شريف ، نشر مكتبة الشباب ، مصر ، 1395 هـ / 1975 م ، ينظر : 98 .

⁽²⁰⁾ ينظر : 221 ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، 1360 هـ / 1941 م .

على إعراب تام وشامل للسور القصار فقط ، منها قوله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ (21)

11 : ابن جني (ت 392 هـ) ، في كتابه (علل التثنية) ، إذ إنه شامل للتثنية ويتطرق فيه إلى آراء العلماء ويناقشها من ذلك ما ذكره من آراء النحاة في ألف التثنية في كونها ليس بحرف إعراب عندهم ، فيذهب قائلاً : ((... وأقوى هذه الأقوال قول سيبويه ، والدليل على صحة قول سيبويه إن الألف حرف إعراب دون أن يكون الأمر فيها على ما ذهب إليه غيره ، إن الذي أوجب للواحد المتمكن حرف الإعراب في نحو : رجل وفرس هو موجود في التثنية في نحو قولك : رجلان وفرسان ، وهو التمكن ، فكما إن الواحد المتمكن الواحد يحتاج إلى حرف إعراب ، فكذلك الاسم المثنى إذا كان متمكناً احتاج إلى حرف إعراب)) (22) ، فضلاً عن تناوله للموضوع في كتابه ((الخصائص)) (23)

12 : أحمد بن فارس (ت 395 هـ) في كتابه (الصحاحي في فقه اللغة) (24)

13 : مكي بن أبي طالب (ت 437 هـ) ، وكتابه (مشكل إعراب لقرآن) فيذكر قوله تعالى : ﴿ ... فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ﴾ (25) ، فيقول في إعراب (رجلٌ وامرأتان) : ابتداء ، والخبر محذوف تقديره : فرجلٌ وامرأتان يقومان مقامهما . ويذهب إلى تقدير آخر ، فيقول : ((... وقيل التقدير : فرجلٌ وامرأتان يقومان يشهدون هذا ...)) (26)

14 : أمّا ابن سيده (ت 458 هـ) ، فقسّم المثنى في كتابه (المخصص) على عدة أبواب منها باب ((ما جاء مثنى من أسماء الأجناس

(21) المسد : 1 .

(22) ينظر : 51 ، تحقيق : صباح التميمي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط 1 ، 1992 .

(23) ينظر : 1 / 294 ، 2 / 14 ، 459 ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1990 م .

(24) ينظر : 185 ، 361 ، تحقيق : مصطفى الشويمي ، مؤسسة : بدران للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1963 م

(25) سورة البقرة : 282 .

(26) ينظر : 1 / 144 ، تحقيق : أحمد صالح الضامن ، منشورات وزارة الإعلام ، 1975 م .

وصفاتها مثل : الملوان ، الليل والنهار ، وباب الاسمين يضم أحدهما الى صاحبه فيسميان جميعاً به ، وما جاء من الناس لاتفاق الاسمين ، ومما جاء مثني مما هو صفة لقب وليس باسم ، ومن أسماء المواضع التي جاءت مثناه ، وباب ما جاء مثني من المصادر ، وباب ما جاء مجموعاً ، وإِنَّمَا هو اثنان أو واحد في الأصل)) (27) .

15 : ابن الشَّجْري (ت 542 هـ) وكتابه: (الأمالي الشجرية) ، إذ كانت له في دراسته أبواب متفرقة في جزئيه ، الأوّل والثاني ، وقد تحدّث فيها عن أبواب المثني (28) ، وهو دراسة لغوية خالصة ، وعن المثني التَّغليبي وسنن العرب في تغليب أحد الاسمين على صاحبه ، وذكر الاثنين والإخبار عن أحدهما ، وذكر النون التي تزداد إلى المثني (29) .

16: (البيان في غريب إعراب القرآن) (30) للأنباري (ت 577 هـ) ، فإنه أراد بقوله تعالى : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ (31) الق الق ، قاصداً التوكيد ، ولكنه استغنى بتثنية الفاعل عن تثنية الفعل و تكراره (32) ويبيدي رأيه في نون المثني في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِيَأْتِيهِ أَفٌّ لَكُمْ أَتَعْدَانِي أَنْ أُخْرَجَ ﴾ (33) ، قرأت بفتح النون وكسرها وذلك فمن قرأ بالكسر أتى بها على الأصل الذي استحقتة نون التثنية وهو الكسر في اللغة المشهورة الفصيحة ، ومن قرأها بالفتح أتى بها على لغة بعض العرب تشبيهاً إلى نون الجمع ، كما كسروا

(27) ينظر: 13 / 223 ، 17 / 125 ، 128 ، دار الفكر ، بيروت ، ط3 ، 1978 م .

(28) ينظر الأمالي الشجرية ، مطبعة دار المعارف ، حيدر آباد 1349 هـ ، 1 / 11 - 13 .

(29) المصدر نفسه ، 1 / 121 ، 197 ، 2 / 306 - 307 .

(30) ينظر : 1 / 44 ، 64 ، 79 ، 246 ، 2 / 13 ، 33 ، 48 ، 88 ، 101 ، 103 .

(31) ق : 24 .

(32) ينظر البيان في غريب إعراب القرآن: 2 / 386 .

(33) الأحقاف : 17 .

نون الجمع تشبيهاً لها بنون التثنية ، حملاً لا حداهما على الأخرى (34) .

ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (35)

فيقول ان التقدير : ((وجعلناها آية للعالمين وابنها)) (36) .

17 : بدر الدين الزركشي (ت 794 هـ) : تطرق للمثنى في كتابه :

(البرهان في علوم القرآن) (37) : وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ارْجِعِ

الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ (38)

قال : ﴿ كَرَّتَيْنِ ﴾ ، والمراد (كرات) ، لأنَّ البصر لا يحصر

إلا بالجمع (39)

ومما ذكره في كتابه ، تغليب المتكلم على المخاطب ، والمخاطب على الغائب ، وتغليب الأقرب على الأبعد .

من ذلك قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا آيَاتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ

بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴾ (40)

أراد : المشرق والمغرب ، فغلب المشرق لأنه أشهر الجهتين

(41)

18 : ابن مالك (ت 672 هـ) : ألف كثيراً من الكتب ، وكلها كانت قد

تطرقت إلى موضوع التثنية ، ومنها : (شرح التسهيل) ، وأشار

فيه إلى أن ((المراد بكل اثنين لا يغنى أحدهما عن الآخر : العينان

والأذنان والجفن...)) (42) ، ومن كتبه أيضاً ((شرح عمدة

الحافظ وعمدة الالفاظ)) إذ أخذ يشرح كيفية التثنية ، فيرى أنه :

((إذا ثني الاسم فتح آخره وزيد بعده العلامة المذكورة في

الإعراب ، وان كان الآخر ألفاً ردت إلى أصلها إن كانت ثلاثة

(34) البيان في غريب إعراب القرآن : 2 / 370 .

(35) الأنبياء : 91 .

(36) ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن : 2 / 164 .

(37) ينظر : 3 / 3 ، 5 ، 124 ، وما بعدها ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 1 ، دار

إحياء الكتب العربية ، يحيى البابي ، 1376 هـ / 1957 م .

(38) الملك : 4 .

(39) ينظر : البرهان : 3 / 8 .

(40) الزخرف : 38 .

(41) ينظر : البرهان : 3 / 5 .

(42) شرح التسهيل ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، 1974 م ، 2 / 122 .

وَعَلِمَ أَصْلَهَا وَإِنْ لَمْ يُعَلِّمْ قَلْبَتِ وَأَوْأُ ، وَإِنْ لَمْ تُمَلِّ وَيَاءً إِنْ أَمِيلَتِ
أَوْ سَبَقَتْ بِأَكْثَرِ مِنْ حَرْفَيْنِ مُطْلَقًا)) (43)

19: ابن هشام (ت 761 هـ) : لم يخصص للتثنية فصلاً أو باباً ، بل كان يسند كل قاعدة بأي من الذكر الحكيم منها ما جاء في المشهور ((معني اللبيب عن كتب الأعراب)) في (كِلَا وَكِلْتَا) ، فذكر ((أنّهما مفردان لفظاً مثنيان معني ، مضافان أبدأ لفظاً ومعني إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين ، إمّا بالحقيقة والتنصيص ، نحو قوله تعالى : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ (44) ، وأمّا بالحقيقة أو الاشتراك ، نحو (كلانا) ، فإن (نا) مشتركة بين الاثنين)) (45)

20 : المحبي (ت 1111 هـ) : قسم كتابه (جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين) حسب حروف المعجم ، فقد أورد في المقدمة عدّة فوائد تتعلق بالمتنى ذكر أنّها جليلة وينبغي التنبه عليها منها : ما ورد مثني ومعناه مفرد ، وما ورد بلفظ الجمع والمعني به اثنان ، وما اتحد مثناه وجمعه ، والمتنى الذي لا يعرف له واحد من لفظه ، وما يفرد ويثنى ولا يجمع والألفاظ التي جاءت بلفظ المفرد ولفظ المتنى (46)

انّ تصنيفه هذا يختلف تماماً عن تصنيف أبي الطيب وابن السكيت وابن سيدة ، أي انّ جميعهم درس المتنى وصنّفه على طريقته الخاصة .
21 : وهنالك من خصص معجماً للمتني أسماء : (معجم الألفاظ المثناة (47) ، وهو شريف يحيى الأمين .

(43) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، تحقيق : عدنان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1397 هـ / 1977 م ، 902 .

(44) الكهف : 33 .
(45) معني اللبيب ، قدّم له : حسن حمد ، أشرف عليه وراجعته : د . أميل بديع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1418 هـ / 1998 م ، 410/1 .

(46) ينظر : جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1401 هـ - 1981 م ، 7 - 12 .

(47) 9 ، 12 ، 22 ، 25 ، 27 ، 56 ، ... الخ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1982 م .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ المقدمة :

بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْعَمِ عَلَى عِبَادِهِ بِمَا هَدَاهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ ،
وَالَّذِي حَمَدَ نَفْسَهُ بِمَا أَنْزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَأَلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْزَلَ الْكِتَابَ
الْكَرِيمَ تَذْكَرَةً وَهَدًى وَتَبْصِرَةً وَبَشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ .

فهو معجزة كبرى دلّت عليه آياته كما جاء في قوله تعالى : ﴿ لَوْ
أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ
الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (48)

إن حجته هادية كافية ، ولا يحتاج مع وضوحها الى بيّنة تعدوها
وان الذهاب عنها كالذهاب عن الضروريات والتشكيك في المشاهدات ،
ولذلك قال عز وجل : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ
بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ (49)

وقوله : ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾
(50) وبعدها تحداهم على إن يأتوا بمثله : ﴿ قُلْ لئن اجتمعت النّاسُ
والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيراً ﴾ (51)

ثم أمرنا بالتفكر في آياته والتدبير في كلماته منها قوله تعالى : ﴿
أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (52) ، وبعد هذا التفكير
والتدبير أستنبطت مزايا الإسلام الحنيف ، فلا يوجد الإسلام بغير
القرآن ولا يفهم ما في القرآن إلا بعلوم القرآن وهذا ما ذكره سبحانه
تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي
الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (53) ، وفهمنا لهذه العلوم يعود

(48) الحشر : 21 .

(49) الأنعام : 7 .

(50) الحجر : 14 .

(51) الإسراء : 88 .

(52) محمد : 24 .

(53) يونس : 57 .

الفضل فيه الى علماء هذه الأمة الذين أبلوا في جمعها بلاء حسنا وشقوا لنا الطريق وقربوا البعيد وتركوا من خلفهم ثروة علمية هائلة وكنوزا ثقافية زاخرة ، إذ إننا نادراً ما نجد كتاباً يخلو من الاستشهاد بالذكر الحكيم .

إن موضوع التثنية واسع ، وقد درسه العلماء قدماء ومحدثين ، من لغويين و صرفيين ونحويين ، وقد خصص بعض هؤلاء العلماء فصولاً و بعضهم أبواباً تضم التثنية في أثنائها وبعضهم جعل المثني اسماً لكتابه ، منها : المثني ، لأبي الطيب اللغوي وعل التثنية لابن جني ، وجنى الجنتين للمحبي وغيرهم من العلماء سنذكرها مفصلة في التمهيد .

أمّا في العصر الحديث ، فقد وجدنا ان موضوع التثنية قد دُرِسَ بطريقه تختلف عن طرائق القدماء ، وذلك إمّا بدراسة جانب من التثنية ومقارنتها بموضوع آخر ، كأن يكون جمع المذكر السالم أو غيره من المواضع وإمّا نوع من أنواع المثني نحو الرسالة الموسومة بـ (التّغليب في القرآن) لـ (عبد الوهاب الجبوري) ، إذ انه يركز على جانب التّغليب في القرآن فقط ، ورسالة (التثنية في العربية) لـ (حسن البكري) ، فضلاً عن ذلك كله نجد ان هنالك مفارقات في بعض التّطبيقات فيما بين القرآن الكريم وسنن العرب ، من ذلك ان من سنن العرب ان تخاطب الواحد بلفظ الاثنین وتخاطب الاثنین بالجمع وغيرها من السنن ، ومنها الاستدلال بالصيغ ومنها : (فاعِل ، ومَفْعَل)

وقد وردت ظاهرة التثنية بكثرة في القرآن الكريم أكثر من أي ظاهرة ، وكان سبب اختياري للموضوع وبمشورة الدكتورة نضال حسن سلمان ، هو إن التقط درّة من درر القرآن الكريم ، فكان هذا موضوعاً لرسالتي الموسومة بـ (التثنية في القرآن الكريم دراسة لغوية) ، وكانت خطّتي بالبحث مقسّمة على النحو الآتي :

الفصل الأول وعنوانه : (دراسة صرفية) ، وقسمته على الأقسام الآتية

- :

المبحث الأول : المثني لغة واصطلاحاً :

1 : المثني لغة ، 2 : المثني اصطلاحاً ، 3 : شروط التثنية .

المبحث الثاني : ما تثني تثنية صناعية ، وتشمل :-

1 : الصّحيح ، 2 : المنقوص ، 3 : المقصور ، 4 : الممدود .

المبحث الثالث : ما لا يثنى تثنية صناعية ويشمل :-

1: أسماء الإشارة والموصولة ، 2: الضمير .

المبحث الرابع : تثنية الأفعال ، والأسماء المحذوفة اللام :

1 : تثنية الأفعال .

2 : توكيد فعل الاثنين بنوني التوكيد الثقيلة والخفيفة .

3 : تثنية ما كان محذوف اللام .

المبحث الخامس : دلالة الصيغ على التثنية بدون علامة :

1 : فاعِل ، 2 : مَفْعَل .

المبحث السادس : الملحق بالمتنّى : (اثنان واثنتان وكِلا وكِلتا) .

المبحث السابع : التثنية بين اتفاق الاسمين واختلافهما .

1 : اجتماع الاثنين واتفاق اسميهما .

2 : اجتماع الاثنين في اللقب واختلاف اسميهما .

3 : الاثنان لا يفرد أحدهما عن الآخر .

المبحث الثامن : الألفاظ الدالة على التثنية :

1 : ألفاظ وضمائر جاءت بلفظ المتنّى والجمع .

2 : ألفاظ تقع بين اثنين .

3 : الاسم الذي يفرد ويثنى ولا يجمع .

أما الفصل الثاني فاطلقت عليه (دراسة نحوية) ، وقسمته على

ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: إعراب المتنّى .

المبحث الثاني: حركة النون والفرق ما بينها وبين نون الجمع .

المبحث الثالث : حذف النون .

أمّا الفصل الثالث ، فاطلقت عليه ((دراسة دلالية)) وقسمته

على عدة مباحث :

المبحث الأول : الدلالة بالمفرد والمتنّى والجمع ، ويشمل :

1 : الدلالة على الجمع بالاثنين .

2 : الدلالة على الاثنین بلفظ الجمع .

3 : الدلالة على الاثنین بلفظ واحد .

4 : الدلالة على الواحد بلفظ الاثنین .

5 : خطاب الاثنین بلفظ الواحد .

المبحث الثاني : الدلالة على الاثنتين بالتقديم والتأخير والضمير والفعل

1 : الدلالة على الاثنتين بذكرهما وتقديم أحدهما على الآخر للضرورة .

2 : الدلالة بذكر الاثنتين واعادة الضمير الى أحدهما وهو لهما

3 : الدلالة بالفعل لشيئين ، وهو في الحقيقة لأحدهما فيضممر للآخر فعل أو اسم يناسبه .

المبحث الثالث : المثني التَّغْلِيبي ، ويشمل :

1 : تغليب المذكر على المؤنث .

2 : تغليب الأقرب على الأبعد .

3 : تغليب نعت الأول على الثاني .

4 : تغليب المتكلم على المخاطب ، والمخاطب على الغائب .

أمَّا المصادر التي رجعت إليها في دراستي ، فكانت موزعة بين كتب اللغة والنحو والصرف والأدب وكتب التفسير وعلوم القرآن وبعض الدواوين .

وبهذا أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي الفاضل المشرف الدكتور :

محمد عبد الزهرة الشَّريفِي لما كان له من أثر بارز في توجيهي لخطوات البحث ، وإلى كل العاملين في مكتبة الحكيم ، لما لهم من جهد في تزويدي بمصادر البحث ، ومكتبة قسم اللغة العربية في كلية التربية للبنات ، ومكتبة الآداب في جامعة الكوفة ، وإلى كل من مدَّ يد العون لي ، وأتقدم بالشكر إلى والدي ، وإلى أخواتي وأخوتي ، وأخصُّ منهم الدكتور : جاسب عبد الحسين الخفاجي و الدكتور : أياد عبد الحسين الخفاجي لما أبدياه من عون ورعاية .

وأخيراً أدعو الله العلي القدير أن يوفقني في دراستي هذه ، فان وفقته فهذا خيرٌ وان لم أوفق فحسبي أني اجتهدت في ذلك .

الباحثة

- :

فاطمة عبد

الحسين الخفاجي .



The study of ((the Dual)) has received a great interest by philologists whether ancient or modern this appears in that some of their books have become to carry the title of ((the Dual)) . some others contain it within their chapters and sections .

They all agree that the meaning of ((the Dual)) is what shows `` two `` With a suffix at the end and its being fit for deprivation and adding what is similar to it . philologists efforts can be studied as follows :

1- the grammarians and morphologists : they had a prominent role in this field some of them are seibawaih (180 H) and abu ubeida (210 H) in his book (AL – Jama wal- tathniya) (the plural and the Dual) , as well as Ibn AL-Sakit (244 H) in to book (IslahAl –mantiq) (the reform of logic) .

the dual like Al – mubarid (285 H) . in his book (AL-muqtathab) the brief and (AL – Muthakar wal –M uanath) Masculine and feminine and other grammarians and morphologists .

those have written about (the Dual) their writing are found amidst their books .

there are others who allocated books for (the Dual) . One of them who Abdul – Wahid bin Ali (351 H) , who was known as (Abu AL –Taib AL- Lagawi) whose book is entitled (the Dual) .

Others are (Ibn – jeini) (392 H) in his book (Elel AL – tathnia) the Causes of the Duality in which he talked about the Dual and its causes .

The book included the Dual in which he stated the views of other linguists and their discussions .

2 - Lexicographers some of the lexicons that dealt with the Dual was Mujam AL – Ain (The lexicon of the eye) by AL – Khlil bin Ahmad AL – farahidi (175 H) and jamharat AL – luga the congregation of language by Ibn Duraid (321 H) , and (Tahthib AL –Luga) (the Polishing of language by AL – Azhari (370 H) , and (Sahah AL – Jawhri) and listen AL –Arab (the Arabtongue) by Ibn – Mandoor , there are others who dedicated a lexicon for the Dual and called it the (lexicon of dual expression) Mujam AL –Alfad AL-Muthanat by AL-Shareef yahya AL –Ameen .

3- Writers of literature: literally books are not free from the subject of the dual . it has been dealt with by Muslim bin Qutwiba (276 H) , in his book (Adab- AL –Katib) the literature of the writer.

Others are Qudama bin Jafar , in his book Jawahir AL –Alfad (Jewels of Expressions and Hamza – bin Katheer AL –Asfahani (351 H) with his book AL- dura AL –faKira fil - Amthal AL –Saira (the precious pearl in the common proverbs) .

4- Books of Hudeeth (Discourse) .

As for the books of Hadeeth which dealt with the `` dual ``they are : Mushad Ahmed bin Hanbal (241 H) , Fathail Al-Sahaba by Ahmed bin Hanbal too ,and other books .

5- Writers of the Quranic science and interpreters:

people of the Quranic science and juries prudence have centered opening their books with comprehensive syntactic and their and morphological subjects.

Among these books : Maani AL –Quran by AL –Fara (207 H) (the meanings of Qurah) , Majaz AL –Quran (Quranic met aphors) by Abi ubeida (210 H) ,Taweel Mushkil AL-Quran by Ibn Quteiba (the problematic in Quran and Urab AL –Agrab as eribed to AL-Zajaj (310 H) and the Eirab (parsing) of Quran by Ibn Khalaweih (370 H) and many other Quranic texts .

As for the interpreters, they have contributed to the study of the (dual) through their explanation (inter pretation) of Quranic verses .

Som of those explanation are:

Tafsir Mujahid (Mujahids interpretation) (104 H) and the interpretation of the Holy Quran by AL –Sanani (211 H) and Jamia AL-Beiyan (etoquence book) by AL-Tabari(310 H) Tufseer AL-Quran AL- Qureem by Bahr AL-Elum AL-SamarQundi (460 H) and AL- Bian fi Tafseer AL-Quran and AL-Jamia of AhkAm ‘(the explication in the interpretation of the Quran) by AL- Tusi (460 H) AL-Jawahir AL-Hisan fi ‘AL-Quran (the collection of Qranic rules) by AL- Qurtabi (671 H) Tafseer AL-Quran (the beautiful jewels in the interpretation of Quran) . and other interpretation books which all dealt with the Subject of (the Dual) . ‘By AL- thoulubi

المبحث الأول : - المثني لغة واصطلاحاً :

1: المثني لغة :

الثَّنيُّ من كلِّ شيءٍ : ما يثنَّى بعضه على بعضٍ إطباقاً (54) ،
ثَنَيْتُ الشَّيْءَ على الشَّيْءِ ثَنِيًّا طَوَيْتَهُ عَلَيْهِ (55) ، وَالثَّنيُّ واحدُ أَثناءِ الشَّيْءِ ،
أَي تَضَاعَيْفِهِ ؛ تَقُولُ : أَنْفَذْتُ كَذَا ثَنِيٌّ كِتَابِي ، أَي فِي طَيِّبَتِهِ ، وَثَنَيْتُ
الشَّيْءَ ثَنِيًّا : عَطَفْتَهُ (56) وَكُلَّ شَيْءٍ ثَنِيًّا بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ أَطْوِاقًا ،
فَكُلُّ طَاقٍ مِنْ ذَلِكَ ثَنِيٌّ ، حَتَّى يُقَالَ : إِثْنَاءَ الْحَيَّةِ مَطَاوِيهَا ، وَأَخَذُوا فِي
ثَنِي الْجَبَلِ وَالْوَادِي ، أَي فِي مُنْعَطِفِهِ ، وَعُقْلُ الْبَعِيرِ بَثْنَابِينَ ، وَهُوَ أَنْ
يَعْقِلُ يَدِيهِ جَمِيعًا بِطَرَفِي حَبْلِ (57) .

وثنى رجله عن دابته : ضمَّ ساقه إلى فخذِه ، فنزل عن دابته ، ولا
يُقالُ : ثَنَيْتُ فُلَانًا ، أَي : صرْتُ ثَانِيَهُ كَرَاهِيَةَ الْإِلْتِبَاسِ ، وَتَقُولُ :
صرْتُ لَهُ ثَانِيًّا أَوْ مَعَهُ ثَانِيًّا (58) .

والمثاني ما ثنَّيَ مرَّةً بعد مرَّةً ، وقد ورد في القرآن الكريم في
قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ (59) ،
وقيل فاتحة الكتاب ، وهي سبع آيات ، قيل لها مثنان ، لأنها يثنَّى بها في
كلِّ ركعة من ركعات الصَّلَاة ، وتُعاد في كلِّ ركعة ، وسُمِّيَ القرآنُ
مثناني ، لأنَّ الأنبياء والقصاص ثنيت فيه ، ويُسمَّى جميع القرآن مثناني
لاقتران آية الرَّحْمَةِ بِآيَةِ الْعَذَابِ (60) .

(54) العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ) ، تحقيق : مهدي المخزومي ، إبراهيم
السامرائي ، دار الرِّشيد ، 1985م ، مادة (ثني) 8 / 242 ، و تهذيب اللغة أبو منصور ،
محمد بن أحمد الأزهرى (ت 370 هـ) ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، مطابع سجل
العرب ، القاهرة ، 1967م ، (ثني) 15 / 133 .

(55) الأفعال ، ابن القوطية (ت 367 هـ) ، تحقيق : علي فوده ، ط 1 ، مصر ، 1925م ، 137

(56) لسان العرب ، 14 / 115 مادة (ثني) .

(57) ينظر : أساس البلاغة ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، ط 3 ، الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، 1985م ، 1 / 101 .

(58) ينظر : العين ، 8 / 242 .

(59) الحجر : 87 .

(60) ينظر : لسان العرب (ثني) ، 14 / 118-119 .

والتثنية مصدر على وزن (تفعلة) مثل تقضيه وتوعيه وتأديه ،
 فأطلق اسم المفعول على المصدر و أطلق المصدر على اسم المفعول ،
 فقالوا : هذا منئي ، وهذه تثنية وكلاهما جائز (61) .

2: المثني اصطلاحاً :

اتفق أكثر النحاة على حدّ المثني : ضمُّ اسمٍ إلى مثله بشرط اتفاق
 اللفظيين والمعنيين (62) ، أو كون المعنى الموجب للتسمية فيهما
 واحد ، ويعبرُ عنهما بلفظ واحدٍ للاختصار والإيجاز (63) ، فقولنا : ضمُّ
 اسمٍ تحرَّزٍ من ضمِّ الفعل والحرف لأتئها لا يثنيان ، وقولنا إلى مثله ،
 تحرَّز من الجمع لأنه ضمُّ الشيء إلى أكثر منه ،
 وقولنا :
 بشرط اتفاق اللفظيين ، تحرَّز من اختلافهما ، نحو : زيد وعمرو .

وقولنا : والمعنيين ، تحرَّز من اتفاق اللفظيين واختلاف المعنيين
 ، نحو : عينٌ وعينٌ ، إذا أردت بإحداهما البصر وبالأخرى الماء ،
 لأتئها قد اتفقا في اللفظ واختلفا في المعنى الموجب للتسمية (64) ، وإذا
 فعل الرجلُ أمراً ثم ضمَّ إليه أمراً آخر ، قيل ثنى بالأمر الثاني يُثنى
 تثنية (65) .

(61) العين (ثني) ، 8 / 243 ، والمثلث ، عبد الله بن محمد السيد البطليوسي ، تحقيق :
 صلاح مهدي علي الفرطوسي ، دار الرشيد ، بغداد ، 1981 م ، مادة (ثني) ، 1 / 386 .
 (62) ينظر : كشف المشكل في النحو : علي بن سليمان الحيدرة اليمني (ت 599 هـ) ، تحقيق
 : هادي عطية مطر ، ط 1 ، مطبعة الإرشاد ، بغداد 1984 م ، 1 / 256 وشرح جمل
 الزجاجي ، ابن عصفور الأشبيلي (ت 669 هـ) ، تحقيق : الدكتور صاحب أبو
 جناح ، طبع بمطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1400 هـ /
 1980 م ، 1 / 135 ، وشرح المفصل ، علي بن يعيش النحوي ، المطبعة المنيرية ، القاهرة
 ، 1 / 137 ، والتعريفات ، الشريف علي بن محمد الجر جاني (816 هـ) تحقيق : إبراهيم
 الأبياري ، دار الكتاب العربي ، 1405 هـ ، 257 .
 (63) ينظر : المقتصد في شرح الإيضاح ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : كاظم بحر المرجان
 ، دار الرشيد للنشر ، 1982 ، 1 / 183 .
 (64) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، 1 / 135 ، ابن عصفور الأشبيلي (ت 669 هـ) تحقيق :
 صاحب أبو جناح ، دار الكتب ، جامعة الموصل ، 1400 هـ / 1980 م ، 1 / 135 .
 (65) ينظر : لسان العرب : 14 / 15 .

وعرفه ابن عقيل والسيوطي وكثير من النحويين بأنه: ((... لفظ دالٌّ على اثنين بزيادة في آخره ، صالح للتجريد ، وعطف مثله عليه)) (66)

3 : شروط التثنية :

من الشروط الواجب توافرها في الاسم المراد تثنيته يمكن إجمالها فيما يأتي :

- 1 : أن يكون هنالك اتفاق في اللفظ والمعنى (67) ، ويكون ذلك الاتفاق تاماً من حيث عدد الحروف والحركات ، فإذا قلنا : جاء الرجلان ، ومررت بالزئدين ، أصله : جاء الرجل والرجل ، ومررت بزئيد وزئيد ، وذلك لأن التثنية المستعملة بالحرف أصلها التثنية بالعطف ، فحذفوا العاطف والمعطوف وأقاموا التثنية مقامهما اختصاراً ، وصحَّ ذلك لاتفاق الذاتين في التسمية بلفظ واحد (68) ، وقد ورد هذا في القرآن بكثرة نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ﴾ (69) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾ (70) ، (عينين) مفردتها (عين) ، و (شفتين) مفردتها (شفة) ، فاتفقا في اللفظ والمعنى

(66) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت 769 هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1384 هـ - 1964 م ، 1 / 56 ، والفرائد الجديدة ، عبد الرحمن السيوطي (ت 911 هـ) ، تحقيق : عبد الكريم المدرس ، أحياء التراث ، 1977 م ، 82 .

(67) ينظر : شرح المفصل ، علي بن يعيش ، المطبعة المنيرية ، القاهرة ، بدون تاريخ ، 1 / 137 ، والمحيط في أصوات العربية ، محمد الأنطاكي ، ط 1 ، 1392 هـ / 1972 م ، 1 / 251 و التثنية في اللغة العربية ، حسين محسن ختلان ، رسالة ماجستير ، مخطوطة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد 1049 هـ / 1989 م ، 79 .

(68) ينظر : ابن الشجري ومنهجه في النحو ، عبد المنعم احمد ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، 1974 م ، 166 .

(69) سورة البقرة : 282 .

(70) البلد : 9 .

أما إذا لم يتفق الاسمان في اللفظ والمعنى ، فأنهما لا يثنيان تثنية حقيقية ، وإنما بتغليب أحدهما على الآخر (71) ، ويتم هذا التغليب بالأخف على ما هو ثقيل ، والمذكر على المؤنث ، والأقرب على الأبعد ، نحو : الأبوان ، إذ غلب الأب على الأم من باب تغليب المذكر على المؤنث ، وقد ورد هذا التغليب في القرآن الكريم نحو : ﴿ وَلَا بَوِيهَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ ﴾ (72) .

والمثنى التغليبي في حقيقته : هو تغليب أحد المتجاورين والمتشابهين على الآخر ، فيجعل الآخر مسمى باسمه ، ثم يثنى ذلك الاسم قصداً إليهما جميعاً (73) .

2 : أن يكون الاسم مفرداً ، فلا يجوز تثنية المثنى ، ولا جمع التكسير ولا جمع المذكر السالم ولا جمع الجمع (74) .

إنَّ هذا الامتناع عن تثنية الاثنين ، وجمع المذكر السالم لئلا يكون في الاسم الواحد رفعان وجران ونصبان (75) .

والسبب في عدم تثنية المثنى ، لأنه يدلُّ دلالة قطعية على اثنين أو اثنتين (76) .

ولا يجوز تثنية الأعداد وجمعها بالياء والنون والواو والنون والى هذا أشار سيبويه قائلاً : ((هذا باب لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والنون والياء والنون وذلك نحو قولك : عشرين ، وثلاثين والاثنين... وإنما امتنعوا ان يثنوا عشرين حين لم يجيزوا عشرونان

(71) ينظر : همع الهوامع ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) مطبعة دار المعرفة ، مصر ، بدون تاريخ ، 50 / 1 .

(72) النساء : 11 .

(73) ينظر : فقه اللغة المقارن ، إبراهيم السامرائي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1968 م ، 91 .

(74) ينظر : همع الهوامع : 42 / 1 .

(75) ينظر : والمقتضب : 38 / 4 .

(76) ينظر : ظاهرة التثنية في اللغة العربية ، الدكتور عدنان سلمان ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م 32 ، ج 1 - 2 ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، 1981 م ، 397 .

واستغنوا عنها بأربعين ، ولو قلت ذا لقلت ما نتانان ، وألفانان
واثنان وهذا لا يكون وهو خطأ لا تقوله العرب)) (77)

فنحن نستعيض عن تثنية المثني بالإتيان بضعفه فتقول : أربعة
(78) ، وقد ورد هذا في القرآن الكريم : ﴿ قَالَ فُحِّدْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ
فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ (79) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ (80) ، وأربعون تثنية عشرين ، ومنها قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ
وَأَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ
ظَالِمُونَ ﴾ (81) ، وستون تثنية ثلاثين وثلاثين ، ومما جاء منها في قوله
تعالى : ﴿ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِاطِعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾ (82) ، و (عشرون)
تثنية (عشرة) ، وقال جل ثناؤه : ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ
صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ﴾ (83) ، و (ثمانية) تثنية أربع ، ومنه قوله
تعالى : ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ﴾ (84) ،
والثمانية أزواج : الضأن والمعز ، والإبل والبقر ، وإنما جعلها ثمانية ،
وهي أربعة ، لأنه أراد : ذكراً وأنثى من كل صنف ، والزواج يقع على
الواحد والاثنين ألا تراك تقول للرجل زوج ، وهو واحد وللمرأة زوج
، وهي واحدة ؟ (85)

من ذلك كله نخلص إلى : أن العرب استغنت عن تثنية الأعداد
بذكر مضاعفاته .

وفيما يخص العددين (مائة وألف) ، فيثنيان بزيادة ألف ونون
على آخره في حالة الرفع وياء ونون في حالتَي النَّصْبِ وَالْجَرِّ ، ومنه
قوله تعالى : ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ
مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ (86) ،

(77) كتاب سيبويه : 3 / 392 .

(78) الأشباه والنظائر في النحو ، عبد الرحمن السيوطي ، مراجعة : فايز ترحيني ، دار الكتاب

العربي ، 1945 م ، 1 / 50 .

(79) سورة البقرة : 260 .

(80) التوبة : 2 .

(81) البقرة : 51 .

(82) المجادلة : 4 .

(83) الأنفال : 65 .

(84) الأنعام : 143 .

(85) ينظر : تأويل مشكل القرآن ، 339 - 340 .

(86) الأنفال : 65 .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (87)

فالشَّاهد قوله : ﴿ مِائَتَيْنِ ﴾ و ﴿ أَلْفَيْنِ ﴾ ، إذ أنَّهما منصوبان وعلامة نصبهما الياء ، فهذا يدلُّ على أنَّ هذين العددين لا يؤتى بمضاعفاتهما عند التثنية .

3: أن يُستغنى عن تثنيته بتثنية غيره ، فلا تثني (بعض) ، لأننا نستغني عنها بتثنية (جزء) ، فنقول : جزءان (88)

ويدخل تحت هذا الشرط أسماء العدد التي أشرنا إليها ، إذ نستغني عن تثنية العدد ، وذلك بذكر مضاعفاته ، فنقول في تثنية عشرة :
عشرين ، وفي عشرين : أربعين (89) في نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (90)

وفيما يتعلَّق بالعدد واحد ، فلا يثنى ولا يجمع ، هذا ما ذهب إليه ابن خالويه في قوله : ((واحد لا يثنى ولا يجمع)) (91)

وقد أسْتغْنِيَ عن تثنية (أجمع و جمعاء) بـ (كِلا و كِلتا) (92) ،
وورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ (93) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ (94)

لقد جوَّز الكوفيون والأخفش من البصريين تثنية (أجمع و جمعاء) ، فهم يقولون: جاءَ الزيدان أجمعان ، والهندان جمعان (95)

(87) الأنفال : 66 .

(88) ينظر : همع الهوامع : 1 / 42 .

(89) ينظر : الكتاب ، ابن درستويه ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، عبد الحسين الفتلي ، دار الكتب الثقافية ، الكويت ، ط1 ، 1397 هـ - 1977 م ، 35 .

(90) سورة البقرة : 51 .

(91) ليس في كلام العرب ، 101 .

(92) ينظر : شرح عيون الاعراب ، أبو الحسن علي بن فضالة المجاشعي (ت 479 هـ) ، تحقيق : حنا جميل حداد ، مطبعة المنار ، الأردن ، الزرقاء ، 1985 م ، 222 .

(93) الإسراء : 23 .

(94) الكهف : 33 .

(95) ينظر : الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل للزجاج ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت 521 هـ) ، تحقيق : عبد الله النشرتي ، دار المريخ ، الرياض ، 1399 هـ / 1979 م ، ط1 ، 95 .

4 : أن يكون معرباً ، فلا يثنى الاسم المبني ، أمّا اللّذان واللّتان ، وهذان وهاتان ، فليسا بمتنيين ، وأمّا على صورة المثني (96) .

وقد وردت هذه الأسماء في القرآن الكريم : ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَا لَسَاحِرٌ أَوْ مُرْتَدٌّ أَوْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا ﴾ (97) ، ومما يدلُّ على أنّها صيغ مرتجلة أو موضوعة للتثنية ، إنّنا لا نستطيع إدخال الألف و اللام على (هذان) و (هاتان) ، وإننا لو ثنينا (هذا) ، هذي ، والذي ، والتي على القياس لقلنا : (هذان) و (هذيان) ، وهذيان وهذيين ، و اللذيان ، واللّتان ، فكل ذلك يدلُّ على إنّها ليست تثنية حقيقية أو صناعية وأمّا هي صيغ وضعت للتثنية (98) .

5 : أن يكون له فائدة ، فلا يثنى مثلاً (كل) لعدم فائدته في التثنية والجمع (99) .

المبحث الثاني : - ما يثنى تثنية صناعية : 1 : الصّحيح : -

هو ما ليس آخره حرف علّه ، نحو : رجل و طفل و امرأة وتتم تثنيته من دون تغيير في بناء المفرد ، فتلحقه الزيادتان (100) الألف والنون في حالة الرّفْع والياء والنون في حالة النّصب ، وقد ورد هذا النّوع بكثرة في القرآن الكريم ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ ﴾ (101) .

(96) ينظر : المقتصد : 1 / 191 والانصاف في مسائل الخلاف ، كمال الدين ، أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت 577 هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط 4 ، المكتبة التجارية الكبرى ، 1961 م ، 2 / 674 .

(97) طه : 63 .
(98) ينظر : المقتصد : 1 / 191 و المقرب : 2 / 42 و شرح المفصل : 3 / 141 .
(99) ينظر : المقرب ، علي بن مؤمن بن عصفور (ت 669 هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجوارى ، مطبعة العاني ، ، بغداد ، 1391 هـ / 1951 م ، 2 / 42 ، وهمع الهوامع : 1 / 143 .

(100) ينظر : التكملة ، أبو علي الفارسي (ت 377 هـ) ، تحقيق : الدكتور : كاظم بحر المرجان ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1401 هـ / 1981 م ، : 272 ، وشرح ابن عقيل : 1 / 75 .

(101) المائدة : 23 .

والشاهد هنا: ﴿رَجُلَانِ﴾ فاعل مرفوع بالألف، وفي حالة الجر
قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا
أَمَدًا﴾ (102)

والشاهد في هذه الآية ﴿الْحِزْبَيْنِ﴾ ، اسم مجرور بالياء .

وفي حالة النصب قوله تعالى ﴿...وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ
رَجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ
أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ (103) ، والشاهد في الآية
﴿شَهِيدَيْنِ﴾ مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء ، و ﴿رَجُلَيْنِ﴾ ،
خبر (يكون) منصوب وعلامة نصبه الياء .

2 : المنقوص :

وهو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة قبلها كسرة ، نحو :
المرتقى، فاحترز بالاسم عن الفعل وبالمعرب عن المبني ، نحو : الذي ،
وبقولنا قبلها كسرة عن التي قبلها سكون نحو : ظبي ورمي ، فهذا معتل
جار مجرى الصحيح في رفعه بالضمة ونصبه بالفتحة وجره
بالكسرة (104) ، ولم ترد تثنيته في القرآن الكريم .

3: المقصور :

وهو الاسم المعرب الذي في آخره ألف لازمة، فاحترز بالاسم
من الفعل ، نحو : يرضي ، وبالمعرب من المبني ، نحو : إذا ،
وبالألف من المنقوص نحو : القاضي (105) ، ومن أمثلة
المقصور : الفتى والعصا ، فأطلقت تسمية المقصور على هذه الكلمات
، لأنه قصير على ظهور الإعراب فيه ، أي مُنْع ، ولأنه منته بحرف

(102) الكهف : 12 .

(103) سورة البقرة : 282 .

(104) ينظر : التكملة : 272 ، شرح ابن عقيل : 1 / 81 .

(105) ينظر : التكملة : 272 وشرح جمل الزجاج ، ابن عصفور الاشيلي (ت 669 هـ) ،

تحقيق : الدكتور:صاحب أبو جناح ، طبع بمطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة

والنشر ، جامعة الموصل ، 1400 هـ / 1980 م ، 355 ، وشرح ابن عقيل ، 81 / 1

، المطالع السعيدة في شرح الفريدة ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، تحقيق :

الدكتور نبهان ياسين حسين ، مطبعة دار الرسالة ، بغداد ، 1977 م ، 2 / 292 .

علة إلا أننا نجد سبويه يطلق عليه تسمية أخرى ، فيقول : ((هذا باب ما كان منقوصاً ، وكان عدة حروفه أربعة فزائداً ، وان كان ألفه بدلاً من الحرف الذي نفس الكلمة أو كان زائداً غير بدل)) (106)

ولم يرد المقصور في القرآن الكريم إلا في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٌ﴾ (107) ، وهما شابان حدثان في السن ، أو إنهما مملوكان لملك مصر الأكبر (108) .

4: الممدود :

((وهو الاسم الذي في آخره همزة قبلها ألفا زائدة ، نحو : حمراء وكساء ورداء ..، وهذه الهمزة إما ان تكون بدلاً من ألف التانيث أو للإلحاق أو بدلاً من أصل أو أصلاً ، فان كانت بدلاً من ألف التانيث فالمشهور قلبها واو، فنقول في تثنية صحراء وحمراء : صحراوان وحمراوان)) (109) ، ولم ترد تثنية الممدود في القرآن الكريم .
المبحث الثالث : - ما لا يثنى تثنية صناعية :

1 : أسماء الإشارة والأسماء الموصولة .

قال سبويه: ((هذا باب تثنية الأسماء المبهمة التي أواخرها معتلة ، وتلك الأسماء : ذا ، و تا ، والذي ، والتي ، فان تثبت ذا قلت : ذان وان تثبت تا ، قلت : تان ، وان تثبت الذي ، قلت : اللذان . وان جمعت فألحقت الواو بالنون ، قلت اللذون ، و إنما حذفت الياء و الألف لتفرق بينها وبين ما سواها من الأسماء المتمكنة غير المبهمة ، كما فرقوا بينها وبين ما سواها في التثنية)) (110) .

ان المبهم هو ما يحتاج الى ما يوضحه ويزيل الغموض عنه ، وهذا الإبهام لا يزول إلا بالصلة في الأسماء الموصولة نحو : جاء الذي أكرمه .

(106) كتاب سبويه : 3 / 389 .

(107) يوسف : 36 .

(108) ينظر البيان في شرح غريب القرآن : 1 / 154 . القاسم بن الحسن ، محي الدين ، تحقيق مرتضى الحكمي ، المطبعة العلمية في النجف ، 1347 هـ / 1955 م

(109) سر صناعة الاعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ) ، تحقيق : الدكتور حسين هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط 1 ، 1985 م ، 1 / 93 ، وينظر المفصل في صناعة الاعراب ، أبو القاسم محمود بن الزمخشري (ت 538 هـ) تحقيق : الدكتور علي بو ملحم ، دار ومكتبة الهلال ، ط 1 ، بيروت ، 1993 م ، 1 / 273 و شرح ابن عقيل ، 4 / 107 .

(110) كتاب سبويه : 3 / 411 .

ويرى سيبويه أنّ أسماء الإشارة لا تضاف لأنها ليست نكرات، فمثلها في عدم الإضافة مثل ما فيه الألف واللام إذ قال : ((اعلم أنّ هذه الأسماء لا تضاف إلى الأسماء كما تقول : هذا زيدك ، لأنها لا تكون نكرة فصارت لا تضاف ، كما لا يضاف ما فيه الألف واللام)) (111)

ومما جاء في شرح الفوائد الضيائية : ((والمثناة ذان رفعاً وذين نصباً وجرّاً ، أي : وذان وذين حال كونهما لمتنى المذكر ، قدّم ليكون الضمير أقرب إلى مرجعه ، وعلى هذا القياس في التراكيب الثلاثة الباقية ... ويجيء في بعض اللغات ذان في جميع الأحوال ، الرفع والنصب والجر ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَان ﴾ (112) على أحد الوجوه)) (113)

تستعمل (ذان) للمذكر تقول : ذا زيدٌ فان تثبت : قلت : ذان . وتقولُ للمؤنث : تا ، فان تثبت قلت : تان . وتقول في الذي : اللذان (114)

وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿ وَالَّذَانَ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّاباً رَحِيماً ﴾ (115)

(111) المصدر نفسه : 3 / 412 .

(112) طه : 63 .

(113) ينظر : شرح الفوائد الضيائية ، نور الدين عبد الرحمن الجامي (ت 898 هـ) ، تحقيق : الدكتور : أسامة طه الرفاعي ، 1403 هـ / 1983 م ، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، 2 / 94 .

(114) ينظر : التكملة ، أبو علي الفارسي (ت 377 هـ) ، تحقيق : الدكتور : كاظم بحر المرجان ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1401 هـ / 1981 م ، 234 . (115) النساء : 16 .

واختلف القراء في تشديد النون هنا وفي تخفيفها ، فقرأ ابن كثير (116) بتشديد النون ((الذان)) ، وقرأ عاصم (117) ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي بتخفيفها (118) ، وتقول في التي (اللتان) ، وقد شددوا النون للتعويض عن الألف المحذوفة نحو قولنا : (ذان رجلان) و (تان امرأتان) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فُذَانِكَ بُرْهَانَانِ ﴾ (119) ، وقوله : ﴿ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾ (120) على قراءة ابن كثير ، وجاء التشديد لأنها أكثر مبالغة ، وقيل إنها لغة قبيلة بني تميم (121) .

ويرى آخرون أنها شددت في المبهمات ليفرق بها بين النون التي هي عوض من حركه وتنوين أو من تنوين ، وذلك موجود في الواحد (122) ، وقيل إنما شددت النون للتأكيد ، ونظيره إدخال اللام في ذلك .

(116) أبو القاسم عكرمة بن سليمان ابن كثير بن عامر ، المكي المقري ، قرأ القرآن على شبل بن عباد واسماعيل القسط وانتهت إليه رياسة الإقراء بمكة ، ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قيس الأزدي ، أبو عبد الله (ت 748 هـ) ، تحقيق : بشار عواد معروف ، صالح مهدي عباس ، بيروت ، 1404 هـ ، ط 1 ، 146 / 1 .

(117) أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي القارئ ، أحد لسبعة ، واسم أبيه بهدلة على الصحيح ، قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش الأسدي ، قرأ عليه خلق كثير وقد تصدى لقراء كتاب الله تعالى منهم الأعمش و المفضل بن محمد الضبي وحماد بن شعيب .. وروى عنه أبو عمر بن العلاء وحمزة بن حبيب وحمادان والخليل بن أحمد أحرفا من القراءة واليه انتهت الإمامة في الكوفة بعد شيخه أبي عبد الرحمن السلمي ، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن ، وقيل انه مرض سنتين ، فلما قام وقرأ القرآن فلم يخطأ بحرف ، وكان نحويا فصيحاً اذا تكلم (ت 127 هـ) ينظر : معرفة القراء الكبار : 1 / 88 .

(118) ينظر : السبعة في القراءات ، ابن مجاهد (ت 324 هـ) ، تحقيق : الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، 1972 م ، 229 .

(119) القصص : 32 .

(120) القصص : 27 .

(121) ينظر : لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، غالب فاضل المطلبي ، سلسلة دراسات الجمهورية العراقية ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، 1978 م ، 167 ، ودراسة اللهجات العربية القديمة ، الدكتور: داود سلوم ، المكتبة العلمية ، باكستان ، 1396 هـ / 1976 م ، 19 .

(122) ينظر : مشكل اعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب (ت 437 هـ) تحقيق : حاتم صالح الضامن ، منشورات وزارة الاعلام ، 1975 م ، 2 / 545 .

وهناك رأي آخر يقول أنها شددت للفرق بين الاسم المتمكن وبينها (123).

ويجوز إدخال كاف الخطاب على أسماء الإشارة في حالة التثنية نحو : ذانك رجالان وتانك امرأتان (124).

والكاف في ﴿ فُذَانِكَ بُرْهَاتَانِ ﴾ يجوز توحيدها مع المخاطب كما يجوز تثنيتهما وجمعها ، فمن وحدها قال قد اختلطت باللام فصارت كأنها حرف منه ومن ثنائها وجمعها قال هي للمخاطبين تثني بتثنيتهما وتجمع بجمعهم وتوثت بتأنيته (125).

وعلى هذا ورد في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ ذَلِكْ يُوْعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمُ ، أَرْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (126).

وتثنية (الذي) هي (اللذان) ، واليه أشار سيبويه : ((... وان تثبت الذي قلت اللذان)) (127).

ومنها قوله تعالى : ﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأُتُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرَضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّاباً رَحِيماً ﴾ (128) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أُضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالنَّاسِ نَجَعَلُهُمْ تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴾ (129).

إنَّ النون في قولك (هذان) و (هاتان) فيها خلاف ، منهم من يقول : إنَّ النون عوض من الألف المحذوفة من الواحد ، لأنَّ الواحد (ذا) ، فإذا تثبت قلت : دان ، فذهبت الألف التي كانت في الواحد

(123) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله ، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671 هـ) ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1948 م ، 13 / 286 .

(124) ينظر : المذكر والمؤنث ، الأنباري ، تحقيق : طارق عبد عون الجنابي ، ط 1 ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1978 م ، 735 .

(125) المصدر نفسه : 735 .

(126) سورة البقرة : 232 .

(127) كتاب سيبويه : 3 / 411 .

(128) النساء : 16 .

(129) فصلت : 29 .

وبقيت ألف التثنية في حالة الرفع ، وياء التثنية في النصب و الجر إذا قلت : رأيتُ ذين ومررتُ بدين ، ومنهم من لا يجعلها عوضاً عن شيء ولكنها صيغة صيغت للتثنية، وليست بتثنية صناعية (130) ، وذلك لعدم إدخال الألف واللام عليهما ، فلا يصحُّ أن تقول : ال (هذان) وال (هاتان) (131) .

إنَّ التثنية تكون في النكرات ، وهذه المبنيات معارف لا يصحُّ تنكيرها ، وكانت صيغة موضوعة للدلالة على التثنية ، فجرت مجرى التثنية الحقيقية في الإعراب لقربها من الأسماء المتمكنة (132) .

فضلاً عن ذلك كله فإنه لا يجوز إضافتها وحذف نونها ، كما تقول : غلاما زيد ، أو هذا زيدك أو امتنعت إضافتها لأنها بمنزلة ما فيه الألف واللام ، لأنه لا يجوز إضافة الاسم المقترن بالألف واللام (133) .

وقد حذف الياء من (الذي) و (التي) والألف من (ذا) و (تا) عند التثنية ، ليفرقوا بينهما وبين الأسماء المتمكنة كما أشار إلى ذلك سيبويه في قوله : ((وأما حذف الياء والألف لتفرق بينهما وبين ما سواها من الاسماء المتمكنة غير المبهمه كما فرقوا بينها وبين ما سواها في التحقير ...)) (134) .

وتوهم بعضهم من اختلاف أواخر (ذان وذين وتا وتين) باختلاف العوامل أنها معربة ، والجمهور علل أن هذا الاختلاف ليس بسبب اختلاف العوامل ، بل (ذان وتان) موضوعات لتثنية المرفوع ، و (ذين وتين) لتثنية المنصوب والمجرور وقوعها على صورة المعرب اتفاقي لا لقصد الإعراب لوجود علّة البناء فيها (135) .

(130) ينظر : شرح المقدمة المحتسبة ، طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت 469 هـ) ، تحقيق : خالد عبد الكريم ، ط 1 ، المكتبة العصرية ، الكويت ، 1976 م ، 1 / 130 - 131 .

(131) ينظر : المقتصد في شرح الإيضاح : 1 / 191 .

(132) ينظر : شرح المفصل : 3 / 141 .

(133) ينظر : كتاب سيبويه : 3 / 411 .

(134) كتاب سيبويه : 3 / 411 .

(135) ينظر : شرح الفوائد الضيائية ، نور الدين عبد الرحمن الجامي (ت 898 هـ) ، دراسة وتحقيق : الدكتور أسامة طه الرفاعي ، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، 1403 هـ /

2: الضمير :

ومما لا يثنى تنبية صناعية (الضمائر) وذلك لأنها مبنية لشبهها بالحروف في الجمود (136)

إن من هذه الضمائر ، (أنت و هو) ، و (أنت) هو ضمير المخاطب بالفتح للمفرد المذكر و (أنت) بالكسر للمفرد المؤنث ، ومثني ضمير المخاطب هو (أنتما) للمفرد والمذكر معاً (137)

يذهب ابن السراج إلى أن الضمير في (أنتما) يتكون من (أنت) ، والميم والألف والتاء علامة المخاطب (138)

والشاهد على وجود الضمير (هما) في القرآن قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (139)

وقوله تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ (140)

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَيَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا ﴾ (141) وقوله جل ذكره : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ

1983 م ، 2 / 95 ، وصيغ الجموع في اللغة العربية ، باكرة رفيق حلمي ، مطبعة الأديب ، بدون تاريخ ، 56 .

(136) ينظر : شرح ابن عقيل ، بهاء الدين ، عبد الله بن عقيل (ت 769 هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1384 هـ ، 1 / 92 .

(137) ضمير المتكلم المرفوع ، الدكتور : خليل تامي ، مجلة كلية الآداب ، م 19 ، ج 1 ، العدد الثاني ، 1957 م ، مايو ، 107 - 108 .

(138) ينظر : الأصول في النحو ، أبو بكر بن السراج (ت 316 هـ) ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، 1973 م ، 2 / 102 .

(139) التوبة : 40

(140) سورة البقرة : 36

(141) سورة البقرة : 102

خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿142﴾ وقوله عز وجل : ﴿143﴾
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ
وقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالرَّحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (144)
وقد وردت (أنتما) في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿... قَالَ
سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا
وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْعَالِبُونَ﴾ (145)

ان (أنتما) و (هما) صيغتان موضوعتان للتثنية سمعناها عن
العرب ، وليس مفردهما (أنت وهو) ، وذلك لأننا لا نستطيع أن نقول :
(أنتان وأنتين ، وهوان وهوين) (146) ، وقد وردت صيغة (هما) أكثر من (أنتما) .

المبحث الرابع :

تثنية الأفعال والأسماء المحذوفة اللام :

1 : تثنية الأفعال :-

قال سيبويه : ((واعلم أن التثنية إذا ألحقت الأفعال المضارعة
علامة الفاعلين لحقها ألف ونون ، ولم تكن الألف حرف الإعراب لأنك
لم ترد أن تثني الفعل هذا البناء فتضم إليه بفعل آخر و لكنك إنما
لحقته هذا علامة الفاعلين)) (147)

ومعنى كلام سيبويه هذا إن الفعل لم يثن ، وإنما يثنى الفاعل الذي
تضمنه الفعل ، فإذا قلت يقومان ، فالألف ضمير للفاعلين اللذين ذكرتهما
(148)

(142) سورة البقرة : 158

(143) سورة البقرة : 219

(144) النساء : 1 .

(145) القصص : 35

(146) ينظر : المقتصد في شرح الإيضاح : 1 / 177 والإنصاف في مسائل الخلاف : 2 / 681

(147) كتاب سيبويه : 1 / 19 .

(148) ينظر : الأصول في النحو : 1 / 51 .

وتابعه الرأي الانباري في تعليقه لهذا الأمر و هو أن في دلاله
الفعل الدلالة على المصدر ، والدلالة على الزمان ، فصار في المعنى
كأنه اثنان فكما لا يجوز تثنية الاسم المثني كذا لا يجوز تثنيه
الفعل (149)

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن العرب قد تثني الفعل واستدلوا
على هذا بقول امرئ القيس (وهو من البحر الطويل) :-
قِفَانِيكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسَقَطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ
فحومل (150)

إذ قالوا إن الشاعر أراد : (قِفْ ، قِفْ) فلم يكرر الفعل مرتين بل
ثناه فقال : ((قِفَا)) (151)

ويذهب الدكتور عدنان محمد سلمان إلى تفنيد هذا الرأي من
خلال طرحه لعدة آراء نحوية ، فإنَّ الشاعر قد أراد خطاب الاثنين
(152)

وقد جاءت آية في القرآن الكريم حملها بعض العلماء على ما
حمل عليه بيت امرئ القيس في كون الفعل قد جاء فيها على صيغه
التثنية وهو قوله تعالى : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ (153)

فقد جاءت صيغه الفعل ﴿ أَلْقِيَا ﴾ و كأنَّ الخطاب موجّه لاثنين ،
و هو في حقيقته عندهم موجّه لواحد ، فإنه أراد بقوله : الق الق ، قاصداً
التوكيد ، و لكنه استغنى بتثنية الفاعل عن تثنية الفعل و تكراره (154) ،

(149) ينظر : أسرار العربية أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت 577 هـ) تحقيق
محمد بهجت العطار ، مطبعة الترقى ، دمشق ، 1377 هـ / 1957 م ، 326 .

(150) ينظر : شرح ديوان امرئ القيس للأعلم الشنتمري (ت 476 هـ) ، تحقيق : الشيخ
ابن أبي شنب ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1974 م ، 1 / 9 .

(151) ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار
الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 هـ) ، دار الفكر ، القاهرة ، 1387 هـ / 1968

م ، 4 / 8 .

(152) ينظر : ظاهرة التثنية في اللغة العربية / 386 .

(153) ق : 24 .

(154) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: 2 / 386 ، والكشاف: 4 / 8 .

و لكننا نجد أن هنالك خطاباً من الله سبحانه و تعالى إلى موسى و هارون عليهما السلام في قوله: ﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ (155) .

أي ان فرعون تمرّد و عتا و تجبرّ على الله و عصاه (156)، ومنها قوله: ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ (157) .

الخطاب موجّه إلى موسى و هارون عليهما السلام ، أي إلى اثنين لا واحد .

و منها قوله تعالى: ﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ (158) ، يقول تعالى لآدم و حواء و إبليس اهبطوا منها جميعاً أي من الجنة كلكم ، و الخطاب هنا موجّه إلى الجمع (159) .

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَتِ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (160) .

ومنها قوله تعالى: ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفِثَتْ فِيهِ عَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾ (161) .

الشاهد فيها قوله تعالى (يَحْكُمَانِ) على زنة (يَفْعَلَانِ) ، وهو من الأفعال الخمسة مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون و " ألف الاثنين " ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والجملة في محل جر مضاف إليه ومنه قوله: ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ (162) ، يعني بـ (النَّجْمُ) ، نبت الأرض الذي ليس له ساق ، وبـ (الشَّجَرُ) ما كان له ساق يبقى في الشتاء ، وإنّ المعنى في سجودهما هو ما فيها

(155) طه : 43 .

(156) ينظر : تفسير القرآن العظيم إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774 هـ) ط 3 ، مطبعة الاستقامة ، 1373 هـ / 1954 م ، 3 / 153 .

(157) طه : 44 .

(158) طه : 123 .

(159) ينظر : تفسير القرآن العظيم : 3 / 153 .

(160) يونس : 89 .

(161) الأنبياء : 78 .

(162) الرحمن : 6 .

من الآية الدالة على حدوثهما ، وعلى أن لهما صناعاً أنشأهما ، وما فيها من الصنعة والقدرة التي توجب السجود (163) .

وقوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾ (164) .

الشاهد فيه (يَسْتَوِيَانِ) من الأفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون والألف في محل رفع فاعل .

وقوله تعالى : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (165) الشاهد فيه قوله : ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ (166) ، الشاهد : ﴿ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ... وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ... ﴾ (167) ، والشاهد : (تَذُودَانِ) .

يذهب ابن جني إن نون التثنية في يقومان ، وتقومان ، تقوم مقام الضمه في يقوم (168) .

وهذا ما ذكره النَّحَّاسُ إذ قال : ((ورفع فعل الاثنتين والجمع ومخاطبة المؤنث الواحد ، يكون بالنون ونصبهما وجزمهما بحذف النون ، وتقول : تذهبان وتذهبون وتذهبين وما أشبه ذلك فعلامه الرفع في هذه الأفعال ، إثبات النون : وتقول في النصب والجزم : لن

(163) ينظر : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، علي محمد دخيل ، دار التعارف ، لبنان ، ط2 ، 1422 هـ / 2002 م ، 714 .

(164) هود : 24 .

(165) الرحمن : 13 .

(166) يوسف : 41 .

(167) القصص : 23 .

(168) ينظر : علل التثنية : 88 .

تذهبها ولم تذهبها وعلامة النصب والجزم في الأفعال حذف النون ((
(169)

انَّ علامة نصب وجزم الأفعال الخمسة حذف النون ، ففي حالة
النصب قوله تعالى : ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ
أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ (170)

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا
تَكْفُرْ ﴾ (171) ، وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ أُرِيدَانِ أَنْ
يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ﴾ (172) ،
وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ ﴾ (173) ، الشاهد
في الآيات هو : ﴿ تَفْشَلَا ، يَقُولَا ، يُخْرِجَا ، يَتَفَرَّقَا ﴾ ، فقد نصبت هذه
الأفعال بحذف النون . ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أضَلَّانَا مِنَ
الْجِنِّ وَالنَّاسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴾ (174) ،
والشاهد في الآية : (يَكُونَا) .

وقد وردت حالة الجزم في القرآن الكريم : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا
رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ﴾ (175)

والشاهد في الآية قوله : ﴿ يَكُونَا ﴾ ، فعل مضارع ناقص
ناسخ فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال
الخمسة " ألف الاثنين " ضمير متصل مبني على السكون في محل
رفع اسم يكون ، وتحذف النون أيضا اذا كان الأمر موجه الى الاثنين ،
نحو قوله تعالى : ﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ (176)

(169) التفاحة في النحو ، أبو جعفر النحاس النحوي (ت 338 هـ) ، تحقيق : كوركيس عواد ،
مطبعة العاني ، بغداد ، 1385 هـ / 1965 م ، 15 .

(170) سورة آل عمران : 122 .

(171) سورة البقرة : 102 .

(172) طه : 63 .

(173) النساء : 130 .

(174) فصلت : 29 .

(175) سورة البقرة : 282 .

(176) طه : 43 .

﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ (177)

و منها قوله تعالى: ﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ (178) ، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ فَمَا أَجِيبْتِ دَعْوَتِكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا

يَعْلَمُونَ ﴾ (179) ، الشاهد قوله: ﴿ اذْهَبَا ، قَوْلَا ، اهْبِطَا ، اسْتَقِيمَا ﴾ ، ولم يقل: (اذْهَبَانِ ، قَوْلَانِ ، اهْبِطَانِ ، اسْتَقِيمَانِ) ، لأن الفعل أمر موجه الى اثنين .

2: توكيد فعل الاثنين بنوني التوكيد الثقيلة والخفيفة :

يتم توكيد فعل الاثنين بنوني التوكيد الثقيلة و الخفيفة ، قال سيبويه : ((هذا باب النون الثقيلة والخفيفة في فعل الاثنين ، وفعل جمع النساء ، فإذا دخلت الثقيلة على فعل الاثنين ثبتت الألف التي قبلها ، وذلك قولك : لا تفعلان ذلك ، و [قوله تعالى] ﴿ وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (180))) (181)

فهنا حذف نون الرفع وذلك لكرهية توالي الأمثال نون الرفع ونونا التوكيد من ذلك قوله : (وَلَا تَتَّبِعَانَّ) ، والفعل معرب وليس مبنياً لأن الألف فصلت بين النون والفعل ، والبصريون منعوا توكيد الفعل المسند إلى ألف الاثنين بالنون الخفيفة ، وذلك لعدم جواز الجمع بين الساكنين ، ألف الاثنين والنون الخفيفة ، فهم لا يجيزون : اضربان زيدا ، ولا اضربان زيدا .

ولا يجوز حذف النون للتخلص من التقاء الساكنين ، لئلا تلتبس نون الرفع بنون التوكيد كما لا يجوز حذف الألف لئلا يلتبس فعل الاثنين والواحد ، لذلك منعوا توكيد فعل الاثنين بالنون الخفيفة ، والى هذا أشار الخليل قائلًا : ((إذا أردت في فعل الاثنين كان بمنزلته ، اذا لم ترد الخفيفة في فعل الاثنين في الوصل والوقف لأنه لا يكون بعد الألف حرف ساكن ليس بمدغم ، ولا تحذف الألف فيلتبس فعل الواحد والاثنين ، وذلك قولك : اضربا وأنت تريد النون ، وكذلك لو قلت : اضرباني ...)) (182) . وقد خالف ابن

(177) طه : 44 .

(178) طه : 123 .

(179) يونس : 89 .

(180) يونس : 89 .

(181) كتاب سيبويه : 3 / 509 .

(182) كتاب سيبويه : 3 / 525 .

جني يونس في إبدال النون ألفاً في الوقف وجمعه بين ألفين في نحو : اضربا ، إذ عد ذلك ضعيفاً مستكراً ، وهذا ما رفضه الزجاج من قبل ، فهو لا يجيز الجمع بين الألفين المديتين ، وقد قال لخصم نازعه في جواز اجتماع الألفين المديتين : ((لو مددتها إلى العصر ما كانت إلا ألفاً واحدة ...)) (183)

وعلى ذلك بان الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ، والألف التي قبلها ساكنة ، لذا لا يجوز ان يجتمع ألفان مديتان (184)

وقد أجاز الكوفيون ويونس توكيد فعل الاثنين وجماعة النسوة بالنون الخفيفة وحجتهم في ذلك ان النون الخفيفة مخففة من الثقيلة والنون الثقيلة تدخل في هذين الموضوعين فكذلك الخفيفة (185)

3 : تثنية ما كان محذوف اللام : -

قال سيبويه : ((اعلم أن كل اسم على حرفين ذهب لأمه ، ولم يرد في تثنيته إلى الأصل ولا في الجمع بالتاء ... فإِنَّكَ فِيهِ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شئتَ : تركته على بنائه قبل أن تضيف إليه ، وإن شئتَ غيرته وزدت إليه ما حذف منه)) (186)

إن من المحذوف اللام نحو : أبٌ ، أخٌ ، حمٌ ، فوٌ ، ذوٌ ... دمٌ ، يدٌ ، فانك عند التثنية في الخيار ، إمّا ان ترد إليه الحرف المحذوف أو تتركه على بنائه (187)

والذي ورد في القرآن منها قوله تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ بِمَا قَدَّمْتُمْ يَدَاكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ (188) وقوله تعالى : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ (189) ، وهذه الآية ردُّ على اليهودي الذي يدعى بـ (النابش بن قيس) عندما قال : إنَّ الله بخيلٌ ، فأنزل الله سبحانه هذه الآية

(183) الخصائص : 1 / 91 .

(184) ينظر : المصدر نفسه : 1 / 91 .

(185) ينظر : الأنصاف في مسائل الخلاف : 2 / 650 ، م 94 .

(186) كتاب سيبويه : 3 / 357 .

(187) ينظر : كتاب سيبويه ، 3 / 356 - 358 .

(188) الحج : 10 .

(189) المائدة : 64 .

(190) ، وجملة (يُنْفِقُ) في موضع حال من الضمير المجرور في (يَدَاهُ) (191) .

أَمَّا (أَب) ، فقد وردت تثنيتهما في القرآن الكريم : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ ﴾ (192) ، وقوله : ﴿ كَمَا أْتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ﴾ (193) ، فنلاحظ هنا إن الحرف المحذوف قد رد الى الكلمة .

ومنها (نُو) وقد وردت تثنيتهما في القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ ﴾ (194) ، ومنها قوله تعالى : ﴿ ذَوَاتَا أَفْئَانٍ ﴾ (195) .

وهناك ألفاظ مبنية من ثلاثة أحرف ، حذفت لامها و عوض عنها بالهاء للتأنيث وهي : ((سنه و عِضه)) والمحذوف منها هو الواو والى هذا أشار سيبويه قائلاً : ((... فمن فعل ذا قال : هنوات يرده في التثنية ، والجمع بالتاء ، وسنه وسنوات ، وضعة ، وهو نبت ، ويقول ضعون ، فإذا أضفت ، قلت : سنوي وهنوي)) (196) .

ان المحذوف من (شفة) اثنتان ، إمّا ان يكون واواً ، وإمّا ان يكون هاء واحتسب الخليل الهاء أقيس و أعم ، قال : ((الشفه حذفت منها الهاء ، وتصغيرها شفيهه والجمع الشفاه ، و اذا تثنوا قالوا : شفها ، وشفوات ، والهاء أقيس وأعم ، لأنهم شبهوها بالسّنوات)) (197) .

الشفة هنا بمنزلة ما كان على ثلاثة أحرف مما ينقص منه شيء مثل : يد : يديه (198) ، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم : ﴿ أَلَمْ

(190) ينظر : الدر المنثور ، عبد الرحمن السيوطي ، ط 1 ، الفكر ، بيروت ، 1993 م ، 3 / 112 .

(191) ينظر : روح المعاني ، أبو الفضل ، شهاب الدين محمود الألوسي (ت 1270 هـ) ، إحياء التراث ، بيروت 6 / 182 .

(192) الأعراف : 27 .

(193) يوسف : 6 .

(194) المائدة : 106 .

(195) الرحمن : 48 .

(196) كتاب سيبويه : 3 / 360 .

(197) العين (شفه) : 3 / 402 .

(198) ينظر : المقتضب : 2 / 241 .

نَجْعَلُ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا ﴿ 199 ﴾ ، أَي : أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ
عَيْنَيْنِ يَبْصُرُ بِهِمَا وَلِسَانًا يَتَرَجَّمُ بِهِ عَنْ ضَمِيرِهِ وَشَفَتَيْنِ يَسْتُرُ بِهِمَا فَاهَ ،
وَيَسْتَعِينُ بِهِمَا عَلَى النَّطْقِ وَالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَغَيْرِهِمَا ، وَهِيَ دَلَالَةٌ
عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ﴿ 200 ﴾ .

المبحث الخامس : - دلالة الصيغ على التثنية بدون علامة : -

1: فاعل :

قال سيبويه : ((فبناء الاثنين و ما بعده إلى العشرة فاعل ، و
هو مضاف إلى الاسم الذي به يبين العدد .. و ثالث ثلاثة ، و كذلك ما
بعد هذا إلى العشرة)) ﴿ 201 ﴾ .

منها قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي
الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ ﴿ 202 ﴾ .

أما ثاني وثانيه فلا يضافان إلا إلى العدد الذي اخذ منه نحو : ثاني
اثنين ، وثانية اثنين ، فلا يجوز أن نقول ثاني واحد ، ولا ثانية
واحد ﴿ 203 ﴾ .

ويرى ابن سيده أن (ثاني) تعمل عمل اسم الفاعل المشتق من
الفعل المتعدي ، نحو (ضارب) ، نقول : (زيد ضارب عمرا)
فينتصب ما بعده ، ولم يجز ثالث ورابع إلى عاشرة ﴿ 204 ﴾ .

إن ياء ((ثاني)) تسكن في الرفع و الجر فنقول : هذا ثاني اثنين ، و
مررتُ بثاني اثنين ، وتفتح في النصب نحو : كان علي ثاني اثنين ، و

﴿ 199 ﴾ البلد : 9 .

﴿ 200 ﴾ ينظر : تفسير البيضاوي (ت 791 هـ) ، تحقيق : عبد القادر عرفات ، دار الفكر ،
بيروت ، 1416 هـ / 1996 م ، 5 / 493 و الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، الواحدي ،

1204 / 2 .

﴿ 201 ﴾ كتاب سيبويه : 3 / 559 .

﴿ 202 ﴾ التوبة : 40 .

﴿ 203 ﴾ ينظر : المقرب : 1 / 316 .

﴿ 204 ﴾ ينظر : المخصص : 17 / 108 .

التسكين من أحسن الضرورة في الشعر ، وقال قوم ليس بضرورة ،
ولذلك أجازوه في القرآن (205) .

ويرى ابن سيده أن (ثاني) تعمل عمل اسم الفاعل المشتق من
الفعل المتعدي ، نحو (ضارب) ، نقول : (زيد ضارب عمراً)
فينصب ما بعده ، ولم يجز ثالث ورابع إلى عاشره (206) .

وقد اتفق النحاة على أن (ثاني) ينون ، وينصب ما بعده على
المفعوليه لأن الفعل (ثنى) متعد ، لا لازم ، نقول : ثنيتُ الكتاب إذا
طويتهُ وقول العرب : ثنيتُ الرجلين إذا كنتُ الثاني منهما (207) .

ويكون اسم الفاعل (ثاني) مضاف لما بعده سواء اختلف اللفظان
أو اتفقا .

2 : مَفْعَل :

لم ترد في العربية ألفاظ على زنه (مَفْعَل) إلا ((مثنى وثناء ،
ثلاث ورباع)) وقد ورد ذكرهم في القرآن الكريم نحو قوله
تعالى : ﴿ أُولِي أجنحةٍ مثنى وثلاث ورباع ﴾ (208) ، أي اثنين اثنين ، و
هي صفة إلى أجنحة (209) و منها قوله : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُ
بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مثنى وفرادى ﴾ (210) .
أراد : اثنين اثنين ، وهي حال من الواو .

وهذه الصيغ جميعاً تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث و إلى ذلك
أشار الأنباري ((... تقول ادخلوا آحاد آحاد وأنت تعني : واحداً
واحداً أو واحدة واحدة ...)) (211) .

وهي ممنوعة من الصرف للعدل والوصف ، وهذا ما ذهب إليه
البصريون ، قال سيبويه : ((سألته عن آحاد و ثناء ومثنى و

(205) ينظر : إملاء ما من به الرحمن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت 615 هـ)
مطبعة الميمنية ، مصر ، بدون تاريخ ، 2 / 15 .

(206) ينظر : المخصص : 108 / 17 .

(207) ينظر : العين : 242 / 2 .

(208) فاطر : 1 .

(209) ينظر : التبيان في غريب إعراب القرآن : 172 / 2 .

(210) سبأ : 46 .

(211) المذكر والمؤنث : الأنباري : 650 .

ثلاث ، ورُبَاعَ ، فقال : هو بمنزلة آخر ، إِنَّمَا حَدَّهَ : واحداً واحداً
واثنين اثنين ، فجاء محدوداً عن وجهه فترك حرفه)) (212) .

المبحث السادس : الملحق بالمتنى : -

لقد أطلق النحاة مصطلح (الملحق بالمتنى) على (اثنان و
اثنان) (كلا وكلتا) (213) فهي ألفاظ مفردة لفظاً مثناة
معنى (214) ، ترفع بالألف و تنصب و تجرّ بالياء (215) ، وان ()
اثنان و اثنان) يعربان إعراب المتنى بلا شروط (216) ، فنقول : جاء
اثنان ، ورأيتُ اثنين ، و مررتُ باثنين نحو قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا
إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ﴾ (217)

وقوله تعالى : ﴿ اثنان ذوا عدل ﴾ (218) . وقوله تعالى : ﴿ ...
وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ ﴾ (219) . هذا في المذكر .

أما في المؤنث فقد وردت (اثنان واثنين) و هذا ما ذهب اليه
سيبويه : (... واثنان وأحقوه الهاء للتأنيث فقالوا اثنان ،

(212) كتاب سيبويه : 225 / 3 .

(213) ينظر : الفرائد الجديدة ، عبد الرحمن السيوطي (ت 911 هـ) ، تحقيق : عبد الكريم
المدرس ، إحياء التراث ، 1977 م ، 82 .

(214) ينظر : شرح ابن عقيل : 57 / 1 وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ابن مالك ، تحقيق :
محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، 1387 هـ / 1967 م ، 12

ومعترك الأقران : 193 / 2 .

(215) ينظر : شرح التسهيل : 67 / 1 .

(216) ينظر : شرح قطر الندى ، جمال الدين بن هشام الأنصاري (761 هـ) ، تحقيق : محمد
محي الدين عبد الحميد ، السعادة ، مصر ، 1379 هـ ، 48 .

(217) يس : 14 .

(218) المائة : 106 .

(219) الأنعام : 144 .

كقولك ، اثنان ...)) (220) ، منها قوله تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثًا مِمَّا تَرَكَ ﴾ (221) ومنها قوله تعالى : ﴿ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ﴾ (222) وقوله : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ (223) ، والشاهد في الآيات (اثنتين) .

وهناك من قال (ثنتان) ، إذ استدل به نحويون على أن أصل الناء في قولهم (اثنان) ان تكون مكسورة (224) .

وفيما يخص (كلا و كلتا) فانهما لا يعربان إعراب المثنى إلا بشروط يجب توافرها في المضاف إليه ، وهذه الشروط : -

1 : ان يدلّ المضاف إليه على اثنين أو اثنتين ، سواء أكان اسماً ظاهراً أم ضميراً فالظاهر (225) نحو قوله تعالى : ﴿ كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ (226)

2 : ان يكون المضاف إليه معرفاً ، فلا يضافان للنكرة مطلقاً فلا يجوز ان نقول : (كلا رجلين) و (كلتا امرأتين) ، هذا عند البصريين خلافاً للكوفيين فانهم أجازوا إضافتها إلى المختصة ، نحو كلا رجلين عندك محسنان ، فان رجلين قد تخصصوا بوصفهما بالظرف (227) ومن أمثلة كلا و كلتا المضافتين إلى معرفة قوله تعالى : ﴿ كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ (228) .

(220) كتاب سيويه : 2 / 273 .

(221) النساء : 11 .

(222) النساء : 176 .

(223) غافر : 11 .

(224) ينظر : رسالة الملائكة ، أبو العلاء المعري ، إشراف : لجنة من العلماء ، بيروت ، لبنان ، 143 .

(225) ينظر : شرح ابن عقيل : 1 / 57 .

(226) الكهف : 33 .

(227) ينظر : شرح التصريح : خالد عبد الله الأزهرى ، الاستقامة ، القاهرة ، 1374 هـ ، 2 /

42 ، ومعتك الأقران في إعجاز القرآن ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)

(هـ) دار الثقافة ، مصر ، 1969 م ، 2 / 193 .

(228) الكهف : 33 .

3 : ان يكون المضاف الى كلا و كلتا كلمة واحدة ، فلا يضافان إلى كلمتين متفرقتين فلا يجوز كلا زيد و عمر (229) ، و إلى هذه الشروط الثلاثة أشار الناظم بقوله :-

لمفهم اثنين معرّف بلا تفرق أضيف كلتا و كلا . (230)

أمّا الضمير نحو قوله تعالى : ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌّ ﴾ (231)

إنّ (كِلَا) في (كِلَاهُمَا) تعرب إعراب المثني ، لأنها أضيفت إلى الضمير (232)

إن (كِلَا و كِلْتَا) لا يعربان إعراب المثني إذا أضيفتا إلى اسم ظاهر ، وانما يعربان إعراب الاسم المقصور ، حيث نقدر الحركات على الألف فتقول : جاءني كِلَا الرجلين ، ورأيتُ كِلَا الرجلين ومررت بكِلَا الرجلين (233) ، والى هذا أشار أبو بكر الأنباري : ((واعلم أن كِلْتَا إذا أضيفت إلى الأسماء الظاهرة لم تغيّر ألفها في رفع ولا في نصب ولا في خفض ، كِلْتَا الجارتين قامت ، وكِلْتَا الجارتين ضربت ، و بكِلْتَا الجارتين مررت ... فإذا أضيفت إلى الضمير ثبتت الألف في الرفع ، وحولت ياء في النصب والخفض ...)) (234)

واختلف النحاة في اصل (كلا و كلتا) فذهب الكوفيون إلى أن اصل (كِلَا) كل ، فخفضت اللام وزيدت الألف للتثنية ، وزيدت التاء للتأنيث في (كِلْتَا) ، فهم عدّوهما مثنين لفظاً ومعنى (235)

(229) ينظر : اللباب في النحو ، عبد الوهاب الصابوني ، مكتبة : دار الشرق ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ ، 223 .

(230) شرح ابن عقيل : 3 / 61 .

(231) الإسراء : 23 .

(232) ينظر : شرح ابن عقيل ، 1 / 57 ، والمختار من القواعد والاعراب ، علي رضا ، دار الشرق العربي ، مطبعة الأصيل ، حلب ، بدون تاريخ ، 25 ، ومعجم القواعد العربية في النحو والتصريف ، عبد الغني الدقر ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1406 هـ / 1986 م ، 359 .

(233) ينظر : معاني القرآن ، الفراء : 2 / 184 والغيث المسجم في شرح لامية العجم ، صلاح الدين ، خليل بن أبيك الصّفدي (ت 764 هـ) ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، 2 / 190 .

(234) المذكر والمؤنث ، ابن الأنباري : 673 .

(235) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، ج 2 / 439 .

وذهب البصريون إلى أن (كِلَا) ليس من (كل) وإنما لكلّ واحدة منهما أصل سوى أصل صاحبه ، أي ان معنى (كِلَا) يختلف عن معنى (كل) ، فكلا يدل على شيء مخصوص ، أما (كل) فتدل على الإحاطة و إلى هذا أشار المازني : ((وأما كل وكلا فليس واحد منهما مبدلاً ، ولا مقلوباً ، لأن كل واحدة منهما سوى أصل صاحبه)) (236)

ويذهب البصريون إلى أن أصل ألف (كلتا) هي ألف التانيث ، وأما التاء فهي بمنزلة الواو في (شوري) ، إذ انقلبت التاء واواً فصارت (كلوى) على وزن فعلى وهذا هو مذهب سيبويه أيضاً (237)

(236) المنصف: شرح الامام أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف للأمام المازني ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، ط 1 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، 1373 هـ / 1954 م ، 2 / 107 .

(237) ينظر : كتاب سيبويه : 2 / 83 .

المبحث السابع :

التثنية بين اتفاق الاسمين واختلافهما :

1 : اجتماع الاثنيين واتفاق اسميهما :

قال أبو الطيب اللغوي : ((هذا باب الاثنيين جمعا في التثنية لاتفاق اسميهما قال أبو عبيده : العامران : عامر بن صعصعة و عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ...)) (238)

ومثل هذا الجمع ورد في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ (239) ، ﴿ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ ، مشرق الشتاء ومشرق الصيف ، ﴿ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾ ، مغرب الشتاء و مغرب الصيف (240)

ومنه قوله تعالى : ﴿ ... لَا أُبْرِحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ... ﴾ (241)

الشاهد فيها : ﴿ الْبَحْرَيْنِ ﴾ ، بحر فارس و بحر الروم ، متجاورين متلاقبين أحدهما عذب والآخر مالح (242)

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ (243)

الشاهد فيها : ﴿ الْمُتَلَقِّيَانِ ﴾ ، الكاتبان ، وهما الملكان اللذان يأخذان من الإنسان ما عمله ، فيكتبانه (244)

ومن هذا أيضاً قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ (245)

(238) المثني : 17 .

(239) الرحمن : 17 .

(240) ينظر : المثني / 22 ، والكشاف : 4 / 45 .

(241) الكهف : 60 .

(242) ينظر : الكشاف : 4 / 45 ، ومعجم الألفاظ المثناة ، شريف يحيى الأمين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1982 م ، 66 .

(243) ق : 17 .

(244) ينظر : معجم الألفاظ المثناة / 427 .

الشاهد فيها : ﴿ ذِي الْقَرْنَيْنِ ﴾ ، عن النبي صلى الله عليه واله وسلم : ((سمي ذو القرنين لأنه طافَ قرني الدنيا : يعني جانبها ، شرقها و غربها)) (246)

وقيل كان له قرنان : أي ضفرتان ، وقيل انقرض في وقته قرنان من الناس ، وقيل كان لتاجه قرنان ، وقيل كان على رأسه ما يشبه القرنين (247)

وما أشبه ذلك قوله تعالى : ﴿ ... وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ ﴾ ... (248)

الشاهد فيها : ﴿ الْمَلَائِكِينَ ﴾ ، ويقصد بهما هاروت وماروت (249)

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ ... ﴾ (250) ، وقوله تعالى : ... قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا ... ﴾ (251)

الشاهد في الآيتين : ﴿ الْفَرِيقَيْنِ ﴾ ، الجماعتان المتباينتان ، وفرقت بين الشيين ، فصلت بينهما سواء كان ذلك بفعل يدركه البصر أو بفعل تدركه البصيرة (252)

ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِئُوا أَمَدًا ﴾ (253) ، والشاهد فيها : ﴿ الْحِزْبَيْنِ ﴾ ، الفريقان أو الجماعتان المتنافرتان (254)

(245) الكهف : 83 .

(246) الكشاف : 4 / 45 .

(247) ينظر : الكشاف : 2 / 497 .

(248) سورة البقرة : 102 .

(249) تفسير النسفي : 1 / 61 .

(250) هود : 24 .

(251) مريم : 73 .

(252) ينظر : معجم مفردات ألفاظ القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني)

ت 503 هـ (ضبطه وصححه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت ،

لبنان ، ط 1 ، 1418 هـ / 1997 م ، 423

(253) الكهف : 12 .

2: اجتماع الاثنين في اللقب واختلاف اسميهما :
أشار أبو الطيب اللغوي إلى هذا إذ قال : ((هذا باب الاثنين
يجمعهما لقب واحد ... ، [وأضاف] والحرمان : مكة والمدينة ،
و العراقان : الكوفة والبصرة ...)) (255)

وقد ورد ذلك في القرآن الكريم منه قوله تعالى : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ
أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾ (256)

والشاهد هنا : ﴿ الثَّقَلَانِ ﴾ ، الأنس والجن وقد سُمِّيَا بذلك
لأثهما ثقلاً على الأرض (257)

و (النُّقْل) محرّكة متاع المسافرين وكل شيء نفيس مصون ومنه
الحديث النبوي الشريف ((إني تاركٌ فيكم الثقلين ، كتاب الله و
عترتي أهل بيتي)) (258)

سماهما ثقلين لأنَّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل إعظاماً لقدرهما
وتفخيماً لشأنهما (259)

3: الاثنان لا يفرد أحدهما عن الآخر :

وقد أشار إلى ذلك صاحب كتاب المثنى إذ قال : ((باب الاثنين
يثنيان ، وإن اکتفی بأحدهما لم ينقص المعنى ... ، تقول العرب :
رأيت بعيني ورأيت بعيني ... ، وكل اثنين لا يكاد أحدهما يفرد ،
فهو على هذا المثال كاليدين والرجلين ...)) (260)

وقد ورد ذلك في القرآن الكريم منه قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ
عَيْنَيْنِ ۖ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾ (261) . والشاهد هنا : ﴿ عَيْنَيْنِ ﴾ ،

(254) ينظر : معجم الألفاظ المثناة : 133 .

(255) المثنى : 37 ، 45 .

(256) الرحمن : 31 .

(257) ينظر : الكشاف : 4 / 47 وجنى الجنتين : 31 .

(258) المسند ، احمد بن محمد بن حنبل (ت 241 هـ) ، المعارف ، مصر ، 1373 هـ ، 3 /

17 .

(259) ينظر : الكشاف : 4 / 47 .

(260) المثنى : 76 .

(261) البلد : 8 ، 9 .

ويقصد بهما عينا الإنسان ، و﴿ وَشَقَّتَيْنِ ﴾ ، ويراد بهما شفتا الإنسان (262) .

ومنها قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى ﴾ (263) .

الشاهد : ﴿ نَعْلَيْكَ ﴾ ، أي تثنية نعل ، وهي ما وقيت به القدم من الأرض مؤنثة ، والعرب تقول : خلعت نعلي ، وخلعت نعلي ، فلك ان تقول لداخلٍ عليك اخلع نعليك ، وان تقول اخلع نعلك وتكتفي بأحدهما ولم ينقص شيء من المعنى (264) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ ... وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رَجُلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ... ﴾ (265) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا ... ﴾ (266) ، والشاهد فيهما : ﴿ رَجُلَيْنِ ﴾ ، و ﴿ سَاقَيْهَا ﴾ ، وهما العظامان ما بين الركبتين (267) .

ومن ذلك قوله عز من قائل : ﴿ ... وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً ... ﴾ (268) ، الشاهد فيها : ﴿ عَقْبَيْهِ ﴾ ، و عقبا الرجل ، مؤخر قدميه ويقال لكل خائب ولم يظفر بحاجته ، والمعنى : من يرتد (269) .

²⁶² ينظر : بصائر ذوي التمييز الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817 هـ) ، تحقيق : عبد العليم الطحاوي ، القاهرة ، 1390 هـ / 1970 م ، : 4 / 5 .

²⁶³ طه : 12 .

²⁶⁴ ينظر : المثني ، هـ ص 76 .

²⁶⁵ النور : 45 .

²⁶⁶ النمل : 44 .

²⁶⁷ ينظر : معجم الألفاظ المثناة : 217 .

²⁶⁸ سورة آل عمران : 144 .

²⁶⁹ ينظر : تفسير مجاهد بن جبر المخزومي التَّابِعي (ت 104 هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي ، بدون تاريخ ، 138 / 1 ، وزاد المسير ، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت 597 هـ) ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، 1404 هـ ، 1 / 496 ، وتفسير الجلالين ، عبد الرحمن السيوطي ، دار الحديث ، القاهرة ، ط1 ، بدون تاريخ ، 1 / 2 .

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
فَاعْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا .. ﴾ (270)

الشاهد : ﴿ الْكَعْبَيْنِ ﴾ هما العظامان الناتئان على ظهري
القدمين (271)

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ
المرءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ (272)

وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي
اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ (273)

أي كل امرئ يرى ذلك اليوم من العمل مثبتاً في صحيفته ،
وهو يوم القيامة (274)

ومنه قوله تعالى : ﴿ .. وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ
اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا .. ﴾
(275)

والشاهد : ﴿ يَدَاهُ ﴾ و ﴿ يَدَيْهِ ﴾ و ﴿ ذِرَاعَيْهِ ﴾ . إذ انهما
كل اثنين لا يكاد أحدهما ينفرد عن الآخر .

المبحث الثامن : الألفاظ الدالة على التثنية :

1 : ألفاظ وضمائر جاءت بلفظ المثني والمفرد :

قال ابن خالويه : ((ليس في كلام العرب تثنية تشبه الجمع إلا
ثلاثة أسماء و إنما يفرق بينهما بكسرة وضمة ، وهنّ : الصنوّ ،

(270) المائدة : 6 .

(271) ينظر : معجم الألفاظ المثناة : 401 .

(272) النبأ : 40 .

(273) الفرقان : 27 .

(274) ينظر : معالم التنزيل ، الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت 516 هـ) ، تحقيق : خالد

العك ومروان اسوار ، ط2 ، دار المعرفة ، بيروت ، 1407 هـ / 1987 م ، 4 / 440 .

(275) الكهف : 18 .

والقنو ، والرید : المثل ، التثنية : صنوان ، قنوان ، وریدان ،
وهذا نادر ملیح)) (276)

وجاء في معترك الأقران ((قنوان : جمع قنو ، وصنوان : جمع
صنو ، وليس في القرآن جمع ومثنى صيغة واحدة إلا هذان)) (277)

والقنوة والقنوة والقنية والقنية : الكسبة ، قلبوا فيه الواو ياء
للكسرة القربية منها ، وأما قنية فاقرت الياء بحالها التي كانت
عليها في لغة من كسر ، هذا قول البصريين ، وأما الكوفيون فجعلوا
قنيت وقنوت : نعتين ، فمن قال : قنيت على قلتها فلا نظر في قنية
وقنية في قوله ، ومن قال قنوت فالكلام في هو الكلام في قول من
قال صبيان ، وقنوت الشيء قنواً وقنواناً فاقتنيتيه : كسبته وقنوت
العنز اتخذتها للحلب ، اذا القنوان من : قنا ، يقنو ، قنواً وقنواناً
والمصدر القنيان والقنوان (278)

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ
وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ ﴾ (279)

وصنوان : النخلات والنخلتان مجتمعة من اصل واحد وتتشعب
منه رؤوس فتصير نخلة (280)

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ
مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَعَيْرٌ صِنْوَانٌ ... ﴾ (281)
وفيها قراءتان :

الأولى : بالرفع ، وحجته انه رده الى قوله تعالى : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ
مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ ... ﴾ .

والثانية : بالخفض ، وحجته انه رده على قوله تعالى : ﴿ .. مِنْ
أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ ... ﴾ (282)

(276) ليس في كلام العرب : 48 .

(277) السيوطي : 3 / 599 .

(278) ينظر : لسان العرب (قنا) : 15 / 201 - 202 .

(279) الأنعام : 99 .

(280) ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن : 2 / 48 ، ولسان العرب (صنا) : 14 /

470 - 471 .

(281) الرعد : 4 .

ولا فرق في (صنوان) بين الجمع والتثنية ، ومن جهة الإعراب
تعرب نون الجمع وتكسر نون التثنية (283) .

وقد ترى في (صنو و صنوان) و (قنو و قنوان) اتفاق
الضمتين لفظاً واختلافهما تقديراً ومعنى (284) .

أما ما يطلق على المفرد والمثنى والجمع من الضمائر (نحن ،
نا) و هذا ما ذكره سيبويه في كتابه : ((هذا باب ما لفظ به مثنى
كما لفظ بالجمع ، وقال الخليل نظيره قولك : فعلنا وأنتما اثنان ،
فتكلم به كما تكلم به وأنتم ثلاثة)) (285) ، وقد ورد ذكرهما في
القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ
إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ
مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ
تَحْسَبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ
ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ
الْآثِمِينَ ﴾ (286) ، إذ قال (إنا) وهما اثنان .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَيَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ
وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ
مِنْهُمَا ﴾ (287) ، إذ قال : (نحن) وهما اثنان .

ان الذي سوغ استعمال هذين الضميرين كون التثنية جمعاً إذ
ان كليهما صفة شيء إلى شيء والى هذا ذهب الزجاجي قائلاً : ((
الاثنان دليل الجمع بدليل قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ

(282) ينظر : الحجة في القراءات السبع ، ابن خالوية ، تحقيق : الدكتور عبد العال مكرم ، ط 4 ،
دار الشروق ، بيروت ، 1401 هـ ، 175 .

(283) الجامع لأحكام القرآن : 9 / 282 .

(284) ينظر : الخصائص ، أبو الفتح ، عثمان بن جني تحقيق : محمد علي النجار ، ط 4 ،
دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1990 م ، 1 / 103 .

(285) كتاب سيبويه : 3 / 621 .

(286) المائدة : 106 .

(287) سورة البقرة : 102 .

فَلَهُنَّ ثُلَاثًا مَّا تَرَكَ... ﴿ (288) أَيِ إِنْ كَانَ جَمْعٌ فَوْقَ هَذَا فَلَهُ مِثْلُ
الْجَمْعِ الْأَوَّلِ وَهُوَ الْإِثْنَانُ)) (289) ، وَقَدْ وَرَدَا بِكَثْرَةٍ فِي الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ 2 : الْفَاطَةُ تَقَعُ بَيْنَ اثْنَيْنِ :

مِنْ هَذِهِ الْأَفْظِ : (عَوَانُ) وَ (نِصْفُ) ، وَمِنْهَا مَا جَاءَ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا
بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴾ (290)

(الْعَوَانُ) : النِّصْفُ ، وَالْفَارِضُ الْمُسْتَهْتِكَةُ ، وَقَدْ فَارَضَتْ فَرَوْضًا
وَهِيَ الْفَارِضُ ، وَالْبَكْرُ الْفَتِيَّةُ (291) ، وَعِنْدَمَا صَلَحَ لِلتَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ
جَازَ دَخُولُ بَيْنَ عَلَيْهِ (292)

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ أَمْرٌ هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَوَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ
مَّا تَرَكَ ﴾ (293) أَيِ إِذَا كَانَتْ لَهُ أُخْتٌ مِنْ أَبٍ وَأُمٍّ أَوْ مِنْ أَبٍ فَقَطْ فَلَهَا
نِصْفٌ مَا تَرَكَ (294)

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَّا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ
وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا
أَوْ دِينَ ﴾ (295)
أَيِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ (296)

3 : الْإِسْمُ الَّذِي يَفْرُدُ وَيُثْنِي وَ لَا يَجْمَعُ :

(288) النِّسَاءُ : 11 .
(289) الْإِيضَاحُ فِي عِلَلِ النَّحْوِ ، أَبُو الْقَاسِمِ الرَّجَّاجِيُّ ، تَحْقِيقٌ : مَازَنُ مَبَارَكٌ ، دَارُ النَّفَاسِ ،
بَيْرُوتٌ ، 1406 هـ / 1986 م ، 137 .
(290) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : 68 .
(291) يَنْظُرُ : الْكِشَافُ : 286/1 وَالْجَوَاهِرُ الْحَسَانُ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ : 1 / 77 .
(292) يَنْظُرُ : إِمْلَاءُ مَا مَنَّ بِهِ الرَّحْمَنُ : 1 / 25 .
(293) النِّسَاءُ : 176 .
(294) يَنْظُرُ : الْوَجِيزُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ ، أَبُو الْحَسَنِ (486 هـ) عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيُّ
، تَحْقِيقٌ : صَفْوَانُ عَدْنَانَ ، ط 1 ، دَارُ الْقَلَمِ ، بَيْرُوتٌ ، 1415 هـ ، 305/1 .
(295) النِّسَاءُ : 12 .
(7) يَنْظُرُ : تَفْسِيرُ النَّسْفِيِّ ، أَبُو الْبَرَكَاتِ ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّسْفِيِّ ، دَارُ الْكِتَابِ
الْعَرَبِيِّ ، بَيْرُوتٌ ، لُبْنَانُ ، بَدُونُ تَارِيخٍ ، : 1 / 209 .

ومن هذه الأسماء : (البشر و مرء و مران) ، ولا يجمع على لفظه (297) ، وقد جاء في جمهرة اللغة : ((البشر اسم يقع على الناس أسودهم وأحمرهم يقال : هذا بشر للرجل وهما بشران ... (298)))

ومن ذلك هذان بشران ولا يجمع ، و الواحد بشر ، وقد ورد ذلك في القرآن العظيم في قوله تعالى : ﴿ ... أَنْوْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا ﴾ (299) ...

ولمّا أراد الكفار الغضّ من الأنبياء اعتبروا ذلك وجاء على لسانهم قوله تعالى : ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾ (300)

ويقال : ((مَرءٌ ومَرأةٌ وامرؤٌ وامرأةٌ)) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ... إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ ... ﴾ (301) ، وقوله تعالى : ﴿ ... وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا ... ﴾ (302) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ... ﴾

(297) ينظر : جني الجنين : 11 .
(298) مادة (برش) : 1 / 257 .
(299) المؤمنون : 47 .
(300) المدثر : 25 .
(301) النساء : 176 .
(302) مريم : 5 .

المبحث الأول : اعراب المثنى .

تتم تثنية الاسم بإحاقه زيادتين ، هما الألف ، وهي حرف المد واللين والنون التي تعوّض عن الحركة والتنوين في الاسم المفرد ، هذا في حالة الرفع من ذلك قوله تعالى : ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا ... ﴾ (303) .

الشاهد فيها : ﴿ طَائِفَتَانِ ﴾ ، مثنى مرفوع وعلامة رفعه الألف .
ومن ذلك أيضاً قوله تعالى ﴿ ... قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا .. ﴾ (304) ، الشاهد فيها : ﴿ رَجُلَانِ ﴾ .
أمّا في حالة النصب والجرّ فتلحقه الياء والنون ، ففي النصب منها : قوله تعالى : ﴿ ... فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ ... ﴾ (305) .
الشاهد فيها : ﴿ رَجُلَيْنِ ﴾ ، مثنى منصوب وعلامة نصبه الياء .

وفي الجرّ قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ (306) ، الشاهد قوله : ﴿ الْقَرْيَتَيْنِ ﴾ ، اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى ، والى هذا أشار سيبويه في كتابه قائلاً : ((اعلم إن التثنية تكون في الرفع بالألف والنون ، وفي النصب والجرّ بالياء والنون ويكون الحرف الذي تليه الياء والألف مفتوحاً ...)) (307) ، ويتفق معه اغلب النحاة في هذا الرأي ، فيذهب المبرد الى هذا قائلاً : ((اعلم انك إذا تثبت الواحد لحقته زيادتان منهما ، حرف اللين والمد وهي الألف بالرفع ، والياء في النصب والجرّ)) (308) .

ويرى ابن السراج ذلك أيضاً إذ ذهب قائلاً : ((إذا تثبت الاسم المرفوع لحقته ألف ونون فقلت : المسلمان والصالحان وفي النصب والخفض ياءً ونون وما قبل الياء مفتوح ليستوي النصب والخفض ...)) (309) .

(303) سورة آل عمران : 122 .

(304) المائدة : 23 .

(305) القصص : 15 .

(306) الزخرف : 31 .

(307) كتاب سيبويه : 3 / 385 .

(308) المقتضب : 1 / 153 .

(309) الموجز في النحو ، أبو بكر محمد بن السراج (ت 316 هـ) ، تحقيق : مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1960 م ، 29 .

ويؤيده النَّحَّاسُ قَائِلاً : ((ورفع الاثنتين بالألف ونصبهما
وخفضهما بالياء ...)) (310)

ويذكر الزَّيْبِيدِي هذا الرَّأْيَ قَائِلاً : ((... وأما رفع الاثنتين فبالألف
كقولك : رجلان وفرسان وغلaman وجاريتان ، وما أشبه ذلك ، فهذه
الألف علامة لرفع الاثنتين ، ونصبهما وخفضهما بالياء المفتوح ما
قبلها ، كقولك : رجلين وفرسين وجاريتين ، فهذه الياء علامة
للخفض في الاثنتين وهي أيضاً علامة النصب فيهما)) (311)

ولم يخلفهم عبد القاهر الجرجاني الرَّأْيَ فيذكر أن ((الاسم
المثنى لا يخلو من أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ، فإن
كان مرفوعاً لحقته ألف ونون نحو : رجلان وفرسان
وشجرتان وحجرتان وضربتان ، وإن كان مجروراً أو منصوباً لحقته
بدل الألف ياءً نحو : مررت برجلين ، ورأيت رجلين والنون
مكسورة وما قبل الألف والياء مفتوح ...)) (312)

ويذهب إلى هذا كلٌّ من ابن الخشاب (313) واليميني (314) وابن يعيش
(315) والصَّفدي (316)

ويرى القرطبي في قوله تعالى : ﴿ ... انْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ
عَيْنًا ... ﴾ (317) ، إن ﴿ اثْنَتَا ﴾ في موضع رفع بـ ﴿ انْفَجَرَتْ ﴾ ،
وعلامة الرفع فيها الألف وأعربت دون نظائرها لأنَّ التثنية معربة أبداً
لصحّة معناها (318)

(310) التَّفَاحَةُ فِي النَّحْوِ : 15 .

(311) الواضح في علم العربية ، أبو بكر محمد بن حسن الزَّيْبِيدِي (ت 379 هـ) ، تحقيق : أمين
علي السيد ، دار المعارف ، مصر ، 1975 م ، 6 - 7 .

(312) المقتصد في شرح الإيضاح : 1 / 183 .

(313) ينظر : المرتجل ، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب (ت 567 هـ) ، تحقيق : علي
حيدر ، دمشق ، 1392 هـ / 1972 م ، 61 .

(314) ينظر : كشف المشكل في النحو : 1 / 26 .

(315) ينظر : شرح المفصل : 1 / 137 - 138 .

(316) الغيث المسجّم في شرح لامية العجم ، صلاح الدين خليل بن أبيك الصَّفدي (ت 764 هـ
) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ ، 1 / 188 - 189 .

(317) سورة البقرة : 60 .

(318) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 1 / 420 .

كلّ هذه النصوص تدل على أن المثنى معرب إلا رأي أبي إسحاق الزجاج إذ ذهب إلى أن المثنى والمجموع مبنيان لتضمنهما واو العطف ، كخمسـة عشر ، وليس الاختلاف فيهما إعراباً عنده ، بل كل واحد صيغة مستأنفة ، كما قيل في (اللذان و اللتان) عند غيره ، فالزجاج عامل المثنى معاملة الأعداد المركبة في بنائها على فتح الجزء ين فالأصل في (خمسـة عشر) مثلاً خمسـة وعشر ، فحذفت الواو وبني العدد على فتح الجزءين .

وقد ردّ بعض النحاة على هذا بأنه لم يُحذف المعطوف في هذه الأعداد المركبة وإنما حُذِف حرف العطف فتضمنه المعطوف ، فبني ، أمّا في المثنى والمجموع فقد حُذِف المعطوف مع حرف العطف لو سلّم أنّه كان مكرراً بحرف العطف ، فلم يثن المتضمن لمعنى العطف (319)

من ذلك نخلص إلى أنّ التثنية والجمع عند أبي إسحاق مبنيان وهو خلاف الإجماع .

ويعلل سيبويه رفع المثنى بالألف ، لا بالواو للفصل بين التثنية والجمع الذي على حدّ التثنية وذلك في قوله : ((... واعلم أنّك إذا تثبت الواحد لحقته زيادتان ، الأولى منهما حرف المد واللين ، وهو حرف الإعراب غير متحرك ، ولا منون ، تكون في الرفع ألفاً ولم تكن واواً ليفصل بين التثنية والجمع الذي على حدّ التثنية ... ، وتكون الزيادة الثانية نوناً كأنها عوض لما منع من الحركة والتنوين وهي النون وحركتها الكسر وذلك قولك : هما الرّجلان ، ورأيت الرّجلين ، ومررت بالرّجلين)) (320)

ويتابعه أبو البركات الأنباري الرّأي ، إذ يقول : ((وإنّما حقّقوا التثنية بالألف والجمع بالواو ، لأنّ التثنية أكثر من الجمع ، لأنّها تدخل على من يعقل وعلى ما لا يعقل ... ، بخلاف الجمع السالم ، فإنّه في الأصل لأولي العلم خاصّة ، فلما كانت التثنية أكثر والجمع أقل ، جعلوا الأخف ، وهو الألف للأكثر ، والأثقل وهو الواو للأقل ، ليعادلوا بين التثنية والجمع)) (321)

وفسر ابن هشام العلة في كون الألف علامة الرفع وهي من علامات النصب إذ قال : ((إنّ التثنية فرع من الجمع والجمع الأوّل ،

(319) ينظر : شرح الرضي على الكافية ، الرضي الاستربادي (ت 688 هـ) المطبعة العامرة ، المحمية ، مصر ، 1275 هـ ، 161 .

(320) كتاب سيبويه : 1 / 17 - 18 .

(321) أسرار العربية : 49 - 50 .

وعلامة الرفع الواو فلما صارت الواو علامة للرفع في الجمع على اصلها ، وان بعدها التثنية مرفوعة وجب أن تكون علامة الرفع فيها الواو أيضاً فأشبهت التثنية الجمع فأشكلت فجعلت الألف في التثنية علامة الرفع للفرق بينها وبين الجمع ، لأنّ النَّصْب من الرفع اقرب إليه من الخفض)) (322)

ونلاحظ هنا إنّ ابن هشام تابع سيبويه في رأيه ، إلاّ انه أسهب في شرحه للوصول إلى المضمون نفسه .

من خلال ما تقدم نفهم إن المثنى يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء وان الجمع يرفع بالواو ويجر بالياء ، إذ إنّ الحركات الثلاث ، فلما أريد الفصل بين التثنية والمفرد جعل العرب اختلاف الحروف فيه بمنزلة اختلاف الحركات فقصّدوا ان يجعلوا كل واحدة من هذه الحروف قائمة مقام ما يجانسها من الحركات ، كما فعلوا ذلك في أبوه ، وأباه ، وأبيه فلم يقدرُوا على ذلك ، إذ أنّهم لو جعلوا الواو علامة للرفع والألف للنصب والياء للجر لم يبق للجمع شيء ، فلما كان كذلك جعلوا الألف علامة الرفع في التثنية ، و إنّما كانت هذه الحروف هي المزيدة دون غيرها لخفتها ، وذلك إنّ أخف الحروف هي حروف المد واللين .

وهناك من ينطق بالألف رفعاً ونصباً وجرّاً ، ومنهم من يعدها لغة بني الحارث فقط لا غيرهم (323)

وقد جاء القرآن بهذه اللغة كما في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ (324)

ومعنى الآية : كانت نجواهم في تلفيق هذا الكلام وتزويره خوفاً من غلبتها وتثبيطها للناس على اتباعهما (325)

ويعلل ابن جني في الخصائص ظهور هذه اللغة فيقول : ((ذلك أنّهم لم ينطقوا بالياء في لغتهم ، فيبدلونّها ألفاً ، ولا غيرها ، ويؤكد ذلك

(322) شرح جمل الزّجاج ، جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق : الدكتور علي محسن موسى ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، 1986 م ، 106 .

(323) ينظر : مشكل إعراب القرآن : 2 / 466 .

(324) طه : 63 .

(325) ينظر : الكشف : 2 / 543 .

عندك إن أكثر العرب يجعلونها في النصب والجرّ ياءً فلما كان الأكثر هذا شاع على أسماع بني الحارث فراعوا وصنعوا لغتهم فيه ، ولم تكن الياء في التنثية شاذة ولا دخيلة في كلام العرب ، فيقل الحفل بها ولا ينسب الى بني الحارث انهم راعوها أو تخيروا للغتهم عليها (((326) .

ويذهب أبو زيد الأنصاري في نواتره (327) إلى أن قبيلة بني الحارث بن كعب كانت تقلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها في المثني أو غيره وتجعله ألفاً ، ولهذا فهم يقولون أخذت الدرهمان ، عوضاً عن (أخذت الدرهمين) ، وفي (عليها) يقولون علاها ، وعلى هذا جاء قول الشاعر :

أيّ قلوّص راكب تراها طاروا عليهن فشلّ علاها
 وانشد رجل من الأسد عنهم : يريد بني الحارث :
 فاطرق إطراق الشجاع ولو يرى مساعاً لناباه الشجاع
 لصمماً .

قال (لناباه) وهو في اللغة : (لنابيه) ، لأنه مجرور باللام .
 وقد نقل عنهم (هذا خط يدا أخي بعينه) (328) .
 قال : (يدا أخي) والأفضل إن يقول (يدي أخي) لأنه مضاف إليه

واستحسن الفراء هذه اللغة في القياس وان كانت قليلة ، وعلل ذلك فقال : ((لأنّ العرب قالوا : مسلمون فجعلوا الواو تابعة للضمّة لأن الواو لا تعرب ، ثم قالوا : رأيت مسلمين فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم ، فلما رأوا إن الياء من الاثنتين لا يمكنهم كسر ما قبلها ، وثبت مفتوحاً : تركوا الألف تتبعه فقالوا رجلاّن في كل حال)) (329)

ويرى الدكتور عدنان محمد سلمان ((إنّ مذهب الفراء هذا ليس بسديد ، لأمرين ، الأوّل : انه جعل النون وحدها علم التنثية ،

(326) الخصائص : 2 / 14 .

(327) النواتر في اللغة : ابو زيد الأنصاري (ت 215 هـ) ، تحقيق : الدكتور : عبد القادر أحمد ، دار الشروق ، بيروت ، 1401 هـ / 1981 م .

(328) ينظر : معاني القرآن ، الفراء : 2 / 184 .

(329) معاني القرآن للفراء : 2 / 184 .

والصحيح أنّ هذه النون ليست علم التنثية ، وإنما علم التنثية الألف والياء بدليل أنّ هذه النون تحذف في الإضافة ولا يفرق بين المفرد وتنثيته إلا بالألف والياء ، والأمر الثاني : أنّ إلزام الألف في المثني لم يقتصر على أسماء الإشارة ، فقد جاء في غيره من الأسماء ، وقد نقل الفراء نفسه عن رجل من بني الأسد وصفه بأنه ما رأى أفصح منه : إن بني الحارث بن كعب يجعلون المثني بالألف على كل حال في أسماء الإشارة وغيرها من الأسماء المثناة)) (330)

من العرب من يستعمل التنثية بالألف مطلقاً (331) ، ومن ذلك قول الشاعر روبة بن العجاج :

إنّ أباه وأبا أباه قد بلغا في المجد غايتها (332) .

وقول الشاعر :

أعرف منها الجيد والعينانا ومنخرين أشبها ظبيانا (333)

فكان يجب إن يقول (ومنخرين) ، لأنّه في الأصل مفعول به ، وهذا ربما يكون مصنوع من علماء العربية .

وقد اختلف (334) القراء في قراءة ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ (335)

فقرأ أبو عمرو : (إن هذين لساحران) على الجهة الظاهرة المكشوفة ، وابن كثير وحفص (إن هذان لساحران) على قولك إن زيد لمنطلق ، واللام هي الفارقة بين إن النافية والمخففة من الثقيلة وقرأ أبي (إن ذان إلا ساحران) ، وقرأ ابن مسعود (إن هذان

(330) ظاهرة التنثية في اللغة العربية ، الدكتور : عدنان محمد سلمان ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م 32 ، ج 1 - 2 ، 371 - 372 . مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1989م .

(331) ينظر : شرح ابن عقيل : 1 / هـ 51 ، ومغني اللبيب : 1 / 87 ، وهذا البيت من الرجز . (332) ديوان العجاج ، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي ، تحقيق : الدكتور عزة حسن ، مكتبة دار الشرق ، بيروت ، 99 .

(333) ينظر : الدرر اللوامع ، أحمد بن أمين الشنقيطي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1393 هـ / 1973 م ، 1 / 25 ، البيت لرجل من بني ضبة ، وهو من بحر الرجز .

(334) ينظر : حجة القراءات ، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1402 هـ / 1982 م ، 1 / 454 .

(335) طه : 63 .

ساحران) بفتح إنَّ وبغير لام بدل من النجوى في قوله تعالى :
﴿ فَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ﴾ (336)

وقيل في القراءة المشهورة (أن هذان لساحران) هي لغة بني
الحارث بن كعب ، جعلوا الاسم المثنى نحو الأسماء التي آخرها ألف
كعصا وسعدى فلم يقلبوها ياء في الجر والنصب .

وقال بعضهم : (إن) بمعنى نَعَمْ ، وساحران خبر مبتدأ محذوف
، واللام داخلة على الجملة تقديره لها ساحران ، وقد اعجب به أبو
إسحاق (337) .

واختلفوا أيضا في تشديد نون (إن) (338) وتخفيفها في قوله : ﴿
إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ (339) ، فقرأ نافع (340) وابن عامر وحمزة
(341) والكسائي : (انَّ) بتشديد النون و (هَذَانُ) بألف خفيفة النون
وقرأ ابن كثير : (ان هَذَانِ) بتشديد نون (هَذَانِ) وتخفيف نون (ان) .

واختلف عن عاصم ، روى أبو بكر (انَّ هَذَانِ) نون (انَّ)
مشددة (هَذَانِ) مثل حمزة ، ويرى حفص عن عاصم : (انَّ)

(336) طه : 62 .

(337) الكشاف : 2 / 543 ، وينظر : الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : 11 / 216 .

(338) ينظر : السبعة في القراءات ، ابن مجاهد : 399 .

(339) طه : 63 .

(340) هو نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم الليثي ، ولد سنة 80 هـ وأدرك الصحابة بالسن ،
فلعله رأى بعضهم قرأ على تابعي أهل المدينة ، وقيل انه ذكر ذلك وبلغ عدد الذين قرأ
عليهم سبعين ، وقرأ القرآن على الأعمش وحرمان ابن أعين وتوفي 169 هـ ، ينظر
: معرفة القراء الكبار : 1 / 107 .

(341) هو حمزة بن حبيب ابن عمار بن اسماعيل الامام ابو عمارة الكوفي مولى آل عكرمه
التميمي الزيات ، أحد القراء السبعة ، ولد سنة (80 هـ) واحكم القراءة وله خمس
عشرة سنة ، وكان اماما وحجة قيما بكتاب الله تعالى حافظا للحديث ، بصيرا بالفرائض
والعربية عابدا خاشعا ، قانتا لله وادرك الصحابة بالسن ، فلعله رأى بعضهم قرأ
القرآن عرضا على الأعمش وحرمان بن أعين وابي اسحاق وقرأ على جعفر الصادق
وتصدر للاقراء مدة وقرأ عليه عدد كثير ، توفي (156 هـ) ، ينظر : معرفة القراء
الكبار : 1 / 111 - 114 .

ساكنة النون وهي قراءة ابن كثير (وهذان) ، وقرأ أبو عمر وحده : (انّ) مشددة النون (هذين) بالياء (342) .

انّ من قرأ من الكوفيين والمدنيين بتشديد النون في (انّ هذان لساحران) وافقوا بذلك رسم المصحف وخالفوا الإعراب (343) .

ويرجح الفراء تشديد نون (انّ) وهذا الترجيح مبني على وجهين :

الأوّل : على لغة بني الحارث بن كعب (344) .

والثاني : انه احتسب الألف من اسم الإشارة ، وليست بلام فعل وعد النون من (هذان) علم التثنية في حين ان علم التثنية

هو الألف بإجماع من النحويين ، أمّا النون فإنها زيدت تعويضاً عن التنوين والحركة في الاسم المفرد ، مما يدل

على ذلك حذفها في الإضافة (345) ، كما في قوله

تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ (346) .

(342) ينظر : الحجة في القراءات السبعة ، ابن خالويه (ت 370 هـ) : 217 ، تحقيق :

الدكتور عبد العال سالم مكرم ، دار الشرق ، 1971 م .

(343) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي 11 / 216 .

(344) ينظر : معاني القرآن ، الفراء : 2 / 184 .

(345) ينظر : المصدر نفسه : 2 / 184 .

(346) المسد : 1 .

المبحث الثاني : حركة النون والفرق ما بينها وبين نون الجمع :

ذكر سيبويه في كتابه ان حركة النون هي الكسر ، وأشار إلى ذلك فقال : ((وتكون الزيادة الثانية نوناً كأنها عوض لما منع من

الحركة والتنوين وهي النون ، وحركتها الكسر ...)) (347)

وقد جاءت في التنزيل منها قوله تعالى : ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا

عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي عَامَيْنِ ... ﴾ (348)

ومنها قوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ...

﴾ (349) ، ومنها قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ...

﴾ (350)

وقوله تعالى : ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا

رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ... ﴾ (351)

وقوله تعالى : ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ ﴾ (352) ،

ويكون ما قبل الألف والياء مفتوحاً دائماً .

وقد قرأت بفتح النون وكسرها وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي

قَالَ لَوْ أَلِدِيهِ أَفٌّ لَكُمْ أَتَعِدَانِي أَنْ أَخْرَجَ ﴾ (353)

فمن قرأ بالكسر أتى بها على الأصل الذي استحقتة نون التثنية

وهو الكسر في اللغة المشهورة الفصيحة ، ومن قرأها بالفتح أتى بها

على لغة بعض العرب تشبيهاً إلى نون الجمع ، كما كسروا نون الجمع

تشبيهاً لها بنون التثنية ، حملاً لاحداهما على الأخرى (354)

واستحسن ابن عصفور (ت 669 هـ) هذا الأمر ، أي ان تكون

مكسورة وقد تفتح مع الياء نحو قول حميد بن ثور الهلالي :

(347) كتاب سيبويه : 1 / 17 - 18 .

(348) لقمن : 14 .

(349) الأحزاب : 4 .

(350) سورة البقرة : 203 .

(351) سورة البقرة : 282 .

(352) النساء : 7 .

(353) الأحقاف : 17 .

(354) البيان في غريب إعراب القرآن : 2 / 370 .

على أحوزيين استقلت عشية فما هي إلا لمحة وتغيب
(355)

هكذا رروا بفتح النون ، ولا تفتح مع الألف ، و ذهب الزبيدي
إلى أنها مكسورة أبدأ (356)

ويرى عبد القادر الجر جاني ان النون ليست بتنوين تحرك
لالتقاء الساكنين هو الألف والدليل على ذلك ان النون لو كانت تنويناً
لوجب ان تقول : جاءني مسلماً كما تقول عصا ، ولا يقال : مسلمان ،
كما لا يقال عصان ويشير إلى هذا الأمر بقوله : ((فان قلت انهم
حركوه لئلا يلتبس بالمفرد . فالجواب أنه لو كان الأمر على ذلك وجب
أن يحذف فيقال : مسلماً ومسلمو في حال الألف واللام نحو المسلما
والمسلمو وقريب من هذا قول الفراء إن النون في (رجلان) جاءت
للفصل بين الاسم المثنى والمفرد والمنصوب في رأيت مسلماً ...))
(357)

ويعلل ابن خالويه كسر النون قائلاً : ((إن نون الاثنين مكسورة
أبدأ وذلك للفرق بينهما وبين نون الجمع)) (358)
في حين يرى السيوطي أن الأفتح في نون المثنى وما الحق به
أن تكون مكسورة . والأفتح في نون الجمع وما الحق به أن تكون
مفتوحة ، والموجب لتحريكها في البابين هو التقاء الساكنين والى ذلك
أشار فقال :

وكسر نون لمثنى أتم وقل فتح بخلاف ما جمع (359)
ويتفق الصّفي مع من قال : بان النون مكسورة أبدأ وعدّ فتحها
لغة (360)

وذهب النّحاس (ت 338) إلى أنها مكسورة أبدأ ونون الجماعة
مفتوحة أبدأ وكلاهما يسقطان بالإضافة نحو قولك : هذان ابنا زيد
وهؤلاء بنو زيد . اصله : ابنان وبنون فحذفت النون للإضافة (361)

(355) المقرب : 2 / 46 .

(356) ينظر : الواضح في علم العربية ، محمد بن الحسن الزبيدي (ت 379 هـ) ، تحقيق :
أمين علي السيد ، 1975 م ، دار المعارف ، مصر ، 6-7 .

(357) المقتصد في شرح الإيضاح : 188 .

(358) ينظر : إعراب ثلاثين سورة من القرآن : 221 .

(359) ينظر : الفرائد الجديدة : 1 / 88 هـ ص .

(360) ينظر : الغيث المسجم : 2 / 79 .

(361) ينظر : التفاحة : 15 .

وذهب المحبِّي إلى أن نون الاثنتين مكسورة وقد تفتح في بعض اللغات وقد تضم عوضاً عن الحركة والتنوين أو عن أحدهما (362) .
وناقش صاحب كتاب شرح التصريح كسر النون وفتحها واللغات التي جاءت بها المشار إليها في النظم بقوله :
ونون مجموع وما به التحق فافتح وقل من بكسرة نطق
ونون ما ثنى والملحق به بعكس ذاك استعملوه فانتبه .
(363)

ولما كان المثني سابقاً على اصل التقاء الساكنين وضمها بعد الألف لغة كقوله :

يا أبتا ارقن القذان فالنوم لا تألفه العينان .
بضم النون والقذان بكسر القاف وإعجام الذال المشددة جمع قذذ وهو البرغوث (364)

وقد شددت نون التثنية مع الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة نحو (اللذان واللذان وهذان وهاتان) وقرا أبو عمر بن العلاء (365) وابن كثير بالتشديد (366) ، كقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ﴾ (367) ، وقوله تعالى : ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ ﴾ (368) ، وقوله تعالى : ﴿ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾ (369) ، وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ ﴾ (370) .

(362) ينظر : جنى الجنيتين في تمييز نوعي المثنيين ، محمد أمين بن فضل الله بن محب الله المحبِّي (ت 1111 هـ) ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، ط 1 ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت 1981 م ، 6 - 7 .

(363) شرح ابن عقيل : 97 / 1 .
(364) ينظر : شرح التصريح : 77 / 2 .
(365) هو زبان بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن العلاء المازني المقرئ النحوي البصري الإمام ، مقرئ أهل البصرة ، ولد 68 هـ بمكة ونشأ بالبصرة وأخذ القراءة عن أهل الحجاز وأهل البصرة ، فعرض بمكة على سعيد بن جبير وعطاء وعكرمة بن خالد ، وقد عرف القراءات فقرأ من كل بأحسنها وبما يختار العرب وبما بلغه من لغة النبي ، توفي بالكوفة (154 هـ) ، معرفة القراء : 107 / 1 .

(366) ينظر : شرح اللمع ، أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان ، تحقيق : الدكتور فائز فارس ، نشر السلسلة التراثية ، 1404 هـ / 1984 م ، 307 ، والحجة في القراءات السبع : 96 .

(367) فصلت : 29 .

(368) القصص : 32 .

(369) القصص : 27 .

(370) النساء : 16 .

ويذهب الفراء إلى أن التخفيف هو ما اجتمع عليه القراء من (ذانك) والكثير من العرب يشددون النون كما في (ذانك) ، (وهذان) (والذنان)⁽³⁷¹⁾ ، ويذهب الأخفش إلى أنهم ثقلوا للتأكيد⁽³⁷²⁾ .
ويذهب ابن مجاهد (ت 324 هـ) إلى أن القراء اختلفوا في تشديد النون وتفخيمها في قوله (والذان يأتيانها) و (هذان) و (فذانك) و (هاتين) ، فقرأ ابن كثير (هذان) و (الذان) و (اللذين) و (فذئك) و (هاتين) مشددة النون ، وقرأ عاصم ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي⁽³⁷³⁾ بتخفيف ذلك كله ، وشدد أبو عمرو نون (فذانك) وحدها ولم يشدد غيرها⁽³⁷⁴⁾ .

وعلى صاحب الأمالي الشجرية (ت 542 هـ) ان هذا التشديد في الأسماء الموصلة إنما هو للتعويض عن الياء المحذوفة من (الذي والتي) وذلك ان القياس ان يثنوها على : (اللذان) و (اللتان) فحذفوا الياء وعوضوا عنها بالتشديد ، وقد حذفوا ياء (الذي) وابقوا ياء (التي) ونحوه فقالوا : الشجيان وذلك للفرق بين المعرب وغيره ، وقد نسب ابن الشجري هذا التشديد إلى قريش⁽³⁷⁵⁾ ، وهذا هو ما اتفق عليه أكثر النحاة .

⁽³⁷¹⁾ ينظر : معاني القرآن : 2 / 306 .

⁽³⁷²⁾ ينظر : معاني القرآن : 562 .

⁽³⁷³⁾ أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي الأسدي الكوفي المقرئ النحوي ، أحد الاعلام ولد 120 هـ ، قرأ القرآن وجوده على حمزة الزيات اربع مرات وعيسى بن عمر وأخذ العربية عن الخليل بن أحمد وخرج الى البوادي فغاب مدة طويلة وكتب الكثير من اللغات والغريب عن الاعراب بنجد وتهامة ، وكان يتخير من القراءات ، توفي بالري بقرية ارنبوية (189 هـ) ، ينظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط1 ، مطبعة : عيسى البابي ، 1384 هـ / 1965 م ، 162 .

⁽³⁷⁴⁾ ينظر : السبعة في القراءات : 229 .

⁽³⁷⁵⁾ ينظر : الامالي الشجرية : 2 / 306 .

المبحث الثالث : حذف النون :

وحكم نون التثنية أنّها تحذف في : (376)

أولاً : عند الإضافة ، نحو قوله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾
(377) ، يدا : فاعل مرفوع وعلامة رفعة الألف التي قبل النون
وكان في الأصل (يدان) فذهبت النون للإضافة ، لأنها عوض
عن التنوين فسقطت كما تسقط التنوين لأنها زائدة ، والمضاف
إليه زائد ، ولا يجمع بين زيادتين ، وليس كذلك النون مع الألف
واللام ، لأنهما لم يجتمعا من قبل ان الألف واللام في أول الاسم ،
والنون في آخره (378) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ (379) .
فقد ذكر (بوالديه) ، وذلك بحذف النون لإضافته إلى الهاء ،
ومن ذلك قولك : هذان رجلاك وامرأتاك ورجلاه وامراتاه ورجلا
زيد وامراتا زيد ، فان أضفت المثني إلى ياء النفس كانت ياء النفس
مفتوحة أبدا لاجتماعها مع ألف ، وياء التثنية فحركتها لالتقاء
الساكنين ، نقول : هذان رجلاي ورأيت رجلي ومررت برجلي ، إذ
أدخمت في الجر والنصب لاجتماع ياءين ولم تدغم في الرفع لأن
الألف لا يدغم فيها (380) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلِأَبْوَيْهِ لِكُلِّ وَاَحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ ﴾ (381) ، الشاهد
فيها : ﴿أبويه﴾ ، وهنا الضمير يعود للميت ، لأنه لما قال تعالى : ﴿
يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ (382) ، كان المعنى : يوصي الله
الميت قبل موته ، بان عليه كذا أو لولده كذا ، أي فلا يأخذن إلا ما له

(376) ينظر : شرح المقدمة المحتسبة : 1 / 132 .

(377) المسد : 1 .

(378) ينظر : شرح عيون الاعراب ، أبو الحسن علي بن فضالة المجاشعي (ت 479 هـ) ، 62 ،
تحقيق : حنا جميل حداد ، مكتبة المنار ، الأردن ، الزرقاء ، 1985 م .

(379) الأحقاف : 15 .

(380) ينظر : شرح المقدمة المحتسبة : 1 / 132 .

(381) النساء : 11 .

(382) النساء : 11 .

(383) ، ومنها قوله تعالى : ﴿ وَآتَىٰ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ ﴾ (384) .

الشاهد في الآية ﴿ ابْنَيْ ﴾ ، فقد حذف نون التثنية ، وذلك لأنها مضافة لما بعدها .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الْعُلَامُ فَمَا كَانَ أَبَوهُ مُؤْمِنِينَ ﴾ (385)

ويرى ابن يعيش أن ألف التثنية تحذف أيضاً ، وذلك إذا جاء بعدها ساكن من كلمة أخرى نحو : جاءني غلاما ابنك ، والتقت حلقنا البطتان ، إذ التقى ساكنان هما : الألف في (غلاما ، وحلقنا) ، والباء في (ابنك) واللام في (البطتان) (386) .

أما الحالة الثانية التي تحذف فيها نون التثنية ، فهو الحذف الجائز والمقدر ويكون في الإضافة غير المحضة ، وهذا لا يكون إلا عندما يكون المضاف وصفاً عاماً فيما بعده وذلك بان يكون اسم فاعل واسم مفعول (387) .

والشائع في هذه الحالة ان يقترن اسم الفاعل أو المفعول بالألف اللام ، أما إذا لم يكن الوصف مقروناً بالألف واللام ، فإما ان يكون بمعنى الماضي أو الحال أو الاستقبال فان كان بمعنى الحال أو الاستقبال جاز فيه وجهان : حذف النون أو التنوين وخفض المفعول الذي يليه و إثباتها ونصبه باسم الفاعل نحو : هذا ضارب زيداً ، وهذان ضاربان زيداً ، وهذان ضاربا زيد وان كان بمعنى الماضي ، فأما ان يكون من فعل متعد إلى واحد أو من فعل متعد إلى أكثر من واحد ، فإن كان من فعل متعد إلى واحد حذفت النون أو التنوين والخفض ، نحو : هذا ضارب زيد أمس و هذان ضاربا عمرو أمس ،

(383) ينظر : معاني القران ، الأخفش : 1 / 231 .

(4) المائدة : 27

(385) الكهف : 80 .

(386) ينظر : شرح المفصل : 4 / 146 .

(387) ينظر : المقتضب : 4 / 144 .

وان كان فعل متعد إلى اكثر فلم يجوز فيه إلا حذف النون أو التثوين عند اضافته إلى الذي يليه ونصب ما بعده (388)

ويذهب الفراء إلى أنه ((... إنما جاز النصب في حذف النون ، لان العرب لا تقول في الواحد إلا النصب ، فيقولون : هو الآخذ حقه فينصبون (الحق) ، لا يقولون إلا ذلك والنون مفقودة فبنوا الاثنين والجمع على الواحد ، فنصبوا بحذف النون ، والواجب في الاثنين والجمع الخفض ، لان نونهما قد تظهر إذا شئت وتحذف إذا شئت ، وهي في الواحد لا تظهر ، فبذلك نصبوا ، ولو خفضوا في الواحد لجاز ذلك ، ولم اسمعه إلا في قولهم : هو الضارب الرجل ، لأنهم يخفضون الرجل وينصبونه ، فمن خفضه شبهه بمذهب قولهم : مررت بالحسن الوجه ، فإذا أضافوه إلى مكنى قالوا : أنت الضاربه وأنما الضارباه ، وأنتم الضاربوه ، وذلك إن المكنى لا يتبين فيه الإعراب فاغتموا الإضافة لأنها تقل بالمخفوض اشد مما تقل بالمنصوب)) (389)

والراجح هنا هو قول الفراء ، وذلك لان اسم الفاعل ونحوه من المشتقات يعمل عمل فعله إذا توفرت فيه الشروط التي حددها النحاة كان يقع خبراً مقترناً بالألف واللام (390) ، فالعرب تقول هو الآخذ حقه بنصب (حقه) ، لأنه مفعول به لاسم الفاعل (الآخذ) ، و بالنسبة لحذف النون من العدد المركب (اثنا عشر واثنتا عشر) فيقع الإعراب على الصدر وقد ورد ذلك في الذكر الحكيم فقال عز من قائل : ﴿ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ (391) فالشاهد فيه قوله : ﴿ اثْنَتَا عَشْرَةَ ﴾ ، واثنتا : فاعل ، وعشرة : لا محل لها من الإعراب لأنها بمنزلة النون من المثني (392)

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ (393) ، حيث قال (اثنا عشر) فرفعها لأنها خبر (إن) فهذا في حال الرفع ، أما في حالة النصب منها قوله تعالى : ﴿

(388) ينظر : المقرَّب : 1 / 123 - 124 .

(389) معاني القرآن : 2 / 226 .

(390) ينظر : المقرَّب : 1 / 123 - 124 .

(391) سورة البقرة : 60 .

(392) إعراب القرآن ، محمد بن جعفر الكرباسي ، منشورات الوفاق ، النجف الأشرف : 1 /

130 .

(393) التوبة : 36 .

وَقَطَعْنَا هُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَّامًا ﴿٣٩٤﴾ ، فذكر (اثنتي) بالنصب
لأنه مفعول به .

ومنها قوله تعالى : ﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ (395) ،
والشاهد فيه قوله : (اثنا عشر) ، حيث جاء به منصوباً لأنه
مفعولٌ به للفعل (بعث) .

وهذا ما ذهب إليه سيبويه إذ قال : ((زعم الخليل انه لا يغير
حاله قبل التسمية وليس بمنزلة خمسة عشر ، وذلك ان الإعراب يقع
على الصدر فيصير (اثنا) في الرفع و اثنتي في النصب والجر
(((396) .

أما العجز فبقي مبنياً على الفتح لأنه بمنزلة النون المحذوفة
وهذا متفق عليه عند اغلب النحاة ولم يجز النحاة إضافة هذا العدد إلى
مميزه ، فلا يقال : اثنا عشر ، لأن عشر بمنزلة النون ، والإضافة
تسقط النون ولا يجوز ان يثبت معها ما قام مقام النون ، وأجازوا ذلك
في الأعداد المركبة الأخرى ، نحو : أحد عشر ك وثلاثة عشر ك لان
عشر فيها ليست بمنزلة النون (397) .

ولم يجز النحاة حذف (عشر) أو (عشرة) من العدد (اثنا
عشر) (واثنتا عشرة) إلا إذا صار اسم رجل فيقول : يا ابن
أقبل ، بحذف الألف من اثنا وحذف عشر ، ففي هذه الحالة لا يكون
موضع لبس ، لأننا لا نريد العدد و إنما نريد رجلاً اسمه (اثنا عشر)
فهو بمنزلة زيدين (398) .

وقد خالف ابن جني يونس في إبدال النون ألفاً في الوقف
وجمعه بين ألفين في نحو : اضربا ، إذ عد ذلك ضعيفاً مستكراً ،
وهذا ما رفضه الزجاج من قبل ، فهو لا يجيز الجمع بين الألفين

(394) الأعراف : 160 .

(395) المائة : 12 .

(396) كتاب سيبويه : 307 / 3 .

(397) ينظر : شرح ابن عقيل : 4 / 74 .

(398) ينظر : كتاب سيبويه : 306 / 3 ، والمقتضب : 2 / 162 .

المديتين ، وقد قال لخصم نازعه في جواز اجتماع الألفين المديتين :
((لو مددتها إلى العصر ما كانت إلا ألفاً واحدة ...)) (399) .
وعلى ذلك بان الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ، والألف التي
قبلها ساكنة ، لذا لا يجوز ان يجتمع ألفان مديتان (400) .

المبحث الأول : الدلالة بالمفرد والمثنى والجمع .

1 : الدلالة على الجمع بلفظ الاثنين :
قال سيبويه: ((... قالوا ابلان .. وإنما يريدون قطيعين ...)) (401)
وهذا ما ذكره ابن خالويه : ((ومنها ما ثنى وهو جمع ، تقول :
مر بنا ابلان أسودان وغنمان)) (402) .
ومن أساليب العربية أن يكون الخطاب بالمثنى والمراد المفرد أو
الجمع فهذه لغة من لغات العرب (403) ، وقد ورد ذكره في القرآن
الكريم : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ
فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانُ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكَمْ بَيْنُنَا
بِالْحَقِّ وَلَا تَشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾ (404) ، الشاهد فيها:
(خَصْمَان) والمراد من الآية : نحن فوجان جار بعضنا على بعض ، لا
شخصان متخاصمان ويؤيد ذلك قوله تعالى : ﴿ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ﴾ ،
﴿ وان التحاكم وقع بين اثنين لجواز إن يصحب كل منهما من يعاضده
(405)

(399) الخصائص : 91 / 1 .

(400) ينظر : الخصائص : 91 / 1 .

(401) كتاب سيبويه : 623 / 3 .

(402) ليس في كلام العرب : 102 .

(403) ينظر : مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس (ت 538 هـ) ، تحقيق : عبد السلام

محمد هارون ، دار إحياء الكتب العربية ، 1366 هـ ، 95 .

(404) ص : 21 ، 22 .

(405) ينظر : روح المعاني : 179 / 23 .

وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ (406) ، قال: ﴿ كَرَّتَيْنِ ﴾ ، والمراد (كرات) ، لأنَّ البصر لا يحصر إلا بالجمع (407) .

ومنه قوله تعالى: ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ﴾ (408) ، وجعل السماوات والأرض كالثنتين ، قال (ما بَيْنَهُمَا) ، ولم يقل: (ما بينهن) (409) .

وقيل إنَّ الله تعالى أراد صنفين : صنف السماوات وصنف الأرض ، فأخبر عنهما بالثنائية (410) .
2 : الدلالة على الاثنتين بلفظ الجمع :

قال سيبويه ((وهو إن يكون الشئان كل واحد منهما بعض شيء مفرد من صاحبه ، وذلك قولك : ما أحسن رؤوسكما ، وأحسن عواليهما ...)) (411) .

وقال الفراء : ((وإنما اختير الجمع على التثنية ، لأنَّ أكثر ما تكون عليه الجوارح اثنين في الإنسان ، كاليدين والرجلين والعينين ، فلما جرى أكثره على هذا ذهب بالواحد منه إذا أضيف إلى اثنين مذهب التثنية)) (412) .

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ... ﴾ (413) ، إذ ذكر ﴿ قُلُوبُكُمَا ﴾ ، وأراد : (قلباكما) ، لأنَّه ليس للإنسان إلا قلب واحد (414) .

(406) الملك : 4 .
(407) ينظر : إعراب القرآن المنسوب للزجاج ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، طبع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1384 هـ / 1965 م ، 3 / 788 ، والبرهان : 3 / 8 ، ودلالة العموم والخصوص في النص القرآني ، حسين علي شيب ، رسالة ماجستير مخطوطة ، جامعة الكوفة ، كلية التربية للبنات ، 1997 م ، 99 .

(408) الصافات : 5 .
(409) معاني القرآن ، الفراء : 3 / 13 .
(410) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : 7 / 243 .
(411) كتاب سيبويه : 3 / 621 .
(412) معاني القرآن ، الفراء : 1 / 306 - 307 .
(413) التحريم : 4 .
(414) ينظر : معاني القرآن ، الفراء : 1 / 394 ، وتأويل مشكل القرآن : 383 ، والمثنى : 75 .

وبذلك على ذلك قوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ... ﴾ (415)

ونحو ذلك قوله : ﴿ ... فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأَمِّهِ السُّدُسُ ... ﴾ (416) ، فيذكرون ان الاخوة اثنان ، وذكرهما لأن الأخوين يحجبان الأم عن الثلث إلى السدس (417)

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ... ﴾ (418) ، ذكر ﴿ أَيْدِيَهُمَا ﴾ وأراد (يديهما) (419) ، (أيدي) ، جمع ولم تكن مثني (420)

وقال عز من قائل : ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَوَاحَ ... ﴾ (421) ، إذ ذكر ﴿ الْأَوَاحَ ﴾ والمراد (لوحان) (422)

ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَيَشْهَدَنَّ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (423) ، والمراد : (طائفتان) فاكتر (424) . ومنه قوله تعالى : ﴿ ... ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ (425) ، قال : ﴿ طَائِعِينَ ﴾ ، والمراد : (

(415) الأحزاب : 4 .

(416) النساء : 11 .

(417) ينظر : معاني القرآن ، الفراء : 1 / 394 ، ومعاني القرآن ، الأخفش : 1 / 229 ، والمثني : 75 ، وجامع البيان ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ) ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، بدون تاريخ ، 11 / 40 .

(418) المائدة : 38 .

(419) ينظر : المحاجة بالمسائل النحوية ، جار الله أبو القاسم محمود الزمخشري ، تحقيق : بهيجة باقر الحسنی ، مطبعة أسعد ، بغداد ، 1973 م ، 178 ، وتفسير بحر العلوم ، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت 375) ، تحقيق : عبد الرحيم أحمد الزقفة ، ط 1 ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، 1405 هـ / 1985 م ، 73 - 75 .

(420) ينظر : فقه اللغة المقارن ، إبراهيم السامرائي : 82 .

(421) الأعراف : 150 .

(422) ينظر : تأويل مشكل القرآن : 283 .

(423) النور : 2 .

(424) ينظر : تأويل مشكل القرآن : 283 والمعاني الثانية في الاسلوب القرآني ، فتحي أحمد ، القاهرة ، أطلس ، 1976 ، 36 .

(425) فصلت : 11 .

طائعتين) ، وزعم قوم من العلماء إنهما تكلمتا حقيقة . (426) ومنها قوله تعالى : ﴿ ... أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ... ﴾ (427) قال : ﴿ رَتْقًا ﴾ ، ولم يقل (رتقين) ، لأنه مصدر وتقديره : كانتا نوات رتق ، ومعنى ذلك أن السماء كانت لاصقة بالأرض لا فضاء بينهما ففتقهما الله ، وقيل ففتقناهما بالمطر والنبات بعدما كانت معتمة (428)

وقال جل ذكره : ﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾ (429) ، إذ قال (لِحُكْمِهِمْ) ، وأراد : لحكمهما ، إذ إن الكلام يذكر نبين هما (داود) و (سليمان) عليهما السلام ، في حين قرأها ابن عباس : (وكنا لحكمهما شاهدين) ، فهذا يدل على أنهما مثني (430) ، والمعنى : إن داود حكم بالغنم لصاحب الحرث ، فقال سليمان عليه السلام - وهو ابن إحدى عشرة سنة - غير هذا ، ارفق بالفريقين ، فعزم عليه ليحكم ، فقال : أرى أن تدفع الغنم إلى أهل الحرث ينفقون بأليتها وأولادها وأصوافها (431)

ومنها : قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ (432) ، فذكر (المرافق) ، وليس للإنسان إلا (مرفقان) ، وهو المراد بالآية (433)

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفَأَ مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ (434)

(426) ينظر : شرح شذور الذهب ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري (761 هـ) ، تحقيق : عبد الغني الدقر ، ط1 ، الشركة المتحدة للتوزيع ، دمشق ، 1984 م ، 39 / 1

(427) الأنبياء : 30 .
(428) ينظر : الصاحبي : 214 ، والكشاف : 2 / 70 ، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل وعلي محمد البجاوي ، ط4 ، دار احياء الكتب العربية ، 1373 هـ / 1958 م ، 1 / 334 ، والبيان في غريب إعراب القرآن ، أبو البركات بن الأنباري ، تحقيق : الدكتور طه عبد الحميد ، مراجعة : مصطفى السقا ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1389 هـ / 1969 م ، 2 / 160 ، وفقه اللغة المقارن : 8 .

(429) الأنبياء : 78 .
(430) ينظر : معاني القرآن ، الفراء : 2 / 249 .

(431) ينظر الكشاف : 2 / 579 .

(432) المائدة : 6 .

(433) ينظر المثني : 75 .

(434) هود : 144 .

الشاهد هنا : (زُفَاً) ، ويقصد بها : صلاة المغرب والعشاء (435)

وزهب ابن عصفور إلى عدم جواز وضع الجمع موضع التثنية ،
 إلا إن يكون من شيئين ، فقال : ((ولا يجوز وضع الجمع موضع
 الاثنين إذا لم يكونا من شيئين إلا في نادر الكلام ، ويحفظ ولا يقاس
 عليه ، نحو قولهم : عظيم المناكب ، وقول بعضهم : ضع رحلها ،
 يعني : رحلي الناقتين ، وضرب غلماتها ، أي :
 غلاميهما ...)) (436)

أمّا الفراء ، فقد أجاز ذلك (437) ، ومن ذلك كله نخلص إلى أنّ
 العرب اتفقت على مخاطبة الاثنين بلفظ الجمع ، وجاء هذا مطابقاً لما
 ورد في القرآن الكريم من آيات بينات .
 3 : الدلالة على الاثنين بلفظ واحد :

يذكر ابن خالويه : ((... ومن التثنية ما يذكر واحداً والمراد
 اثنان ...)) (438)

وقد ورد بكثرة في القرآن الكريم نحو قوله تعالى : ﴿ سَرَابِيلَ
 تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾ (439) ، يريد : (الحرّ والبرد) فاجتزأ بأحدهما لأنه
 معلوم أنّ ما وقى الحرّ ، فقد وقى البرد (440)

وقد جاء هذا أيضاً في أشعار العرب منه قول الشاعر : (441)
 وما ادري إذا يممت أرضاً أريد الخير أيهما يليني .
 يريد : الخير والشر .

ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ
 مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ ﴾ (442)

(435) ينظر : نفحات قرآنية ، علي محمد علي دخيل ، دار التعارف ، ط 1 ، 1419 هـ / 1999 م ، 73 .

(436) المقرب : 2 / 128 - 129 .

(437) ينظر معاني القرآن ، الفراء : 1 / 307 .

(438) ليس في كلام العرب : 103 .

(439) النحل : 81 .

(440) ينظر : ليس في كلام العرب : 103 .

(441) ينظر : ديوان المثقّب : 51 ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ ، والبيت من البحر الوافر

(442) الجمعة : 9 .

أي : اتركوا البيع والشراء (443) ، لأن المشتري والبائع يقع عليهما البيعان ، فإذا أدن المؤذن من يوم الجمعة حرم البيع والشراء .
ومنها لفظة (ضِعْف) ، ومنها قوله تعالى : ﴿ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ﴾ (444) ، أي : لأذقناكم عذاب الآخرة ، وعذاب القبر مضاعفين (445)

وقوله تعالى : ﴿ عِيُونًا فَالتَّقَى الْمَاءِ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قَدِرَ ﴾ (446) ،
وهنا أراد بالماءين : ماء الأرض ، وماء السماء ، ولا يجوز الالتقاء إلا الاسميين ، فما زاد ، وإنما جاز في الماء لأن الماء يكون جمعاً وواحداً ، مقدارهما واحد (447) ، ومنها : (البشر)

((والبشر : الخلق يقع على الأثنى والذكر والواحد والاثنين والجمع لا يثنى ولا يجمع يقال : هي بشر وهو بشر وهما بشر وهم بشر)) (448)

ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهَا وَاِبْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ (449) ، فقال آية ولم يقل آيتين ، لوجهين :
أحدهما : لأن التقدير : وجعلناها آية ، وجعلنا ابنها آية ، إلا أنه اكتفى بذكر الثاني عن ذكر الأول .
الثاني : أن يكون (آية) في تقدير التقديم ، وتقديره : وجعلناها آية للعالمين وابنها .
والوجه الأول أوجه الوجهين ، وآية : منصوب ، لأنه مفعول ثان بـ (جعل) (450)

ومنها قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ (451) الشاهد في الآية (أجاج) : شديد الملوحة والحرارة من قولهم : أجيح النار وأجثها وقد أجت واتج النهار ، ويأجوج

(443) ينظر : معاني القرآن ، الفراء : 157 / 3 .

(444) الإسراء : 75 .

(445) ينظر : الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، بدون تاريخ ، 77 / 1 .

(446) القمر : 12 .

(447) ينظر : معاني القرآن ، الفراء : 106 / 3 .

(448) لسان العرب ، مادة (بَشَرَ) : 4 / 59 - 60 .

(449) الأنبياء : 91 .

(450) ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن : 2 / 164 .

(451) الفرقان : 53 .

وما جوج منه شُبِّهوا بالنار المضطربة والمياه المتموجة لكثرة اضطرابهم (452).

وقوله تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ (453).

الفجر : فجران ، فجر أول يُسمَّى بالكاذب لبطلانه بعد مكث قليل بذنب السرحان لمشابهته ذنب الدُّب إذا شاله ، وعمود شعاعي يظهر في آخر الليل في ناحية الأفق الشرقي إذا بلغت فاصلة الشمس من دائرة الأفق إلى ثمانية عشرة درجة تحت الأفق ، ثم يبطل بالاعتراض ، فيكون معترضاً مُستطيلاً على الأفق كالخط الأبيض الممدود عليه ، وهو الفجر الثاني ، ويُسمَّى الصادق لصدقه فيما يحكيه ويخبر به من قدوم النهار واتصاله بطلوع الشمس ، ومن هنا يُعلم ان المراد بالخيطة الأبيض هو الفجر الصادق (454).

ومنها قوله تعالى: ﴿ وَطُورَ سَيْنِينَ ... ﴾ (455) (طور سينين) : هما جبلان ينبتان التين والزيتون ، يقال لأحدهما : طور زيتا وللآخر تيناً ، بالسريانية ، من الأرض المقدسة ، فسمَّاهما بما ينبتان (456) .
ومنها (ضعف) نحو قوله تعالى: ﴿ إِذَا لَأَذِقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً ﴾ (457) ، وقوله: ﴿ فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ ﴾ (458) ، ف (ضعف) ، هو مكرر الواحد أو الاثنين (459).

(452) ينظر : معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، الرَّأغب الأصفهاني (ت 503 هـ) ، ضبطه وصحَّه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1418 هـ / 1997 م ، 16 .

(453) سورة البقرة : 187 .

(454) ينظر الميزان في تفسير القرآن ، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، مطبعة الحيدري ، إيران ، بدون تاريخ ، 47 / 2 .

(455) التين : 2 .

(456) ينظر : تأويل مشكل القرآن : 301 .

(457) الإسراء : 75 .

(458) الأعراف : 38 .

(459) ينظر : الجواهر الحسان في تفسير القرآن : 1 / 77 .

ومن هذه الألفاظ ، (الْكِتَابَ) ومنها قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (460) ، والمعنى بالكتاب هنا : التوراة والإنجيل (461)

ومنها : (الشَّعْع) ، في قوله تعالى : ﴿ ... وَالشَّعْعَ وَالْوَثْرَ ﴾ (462) ، و (الشَّعْع) الاثنان (463)

ومنها قوله تعالى : ﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ ﴾ (464) ، اختلف في معنى الصلاة هنا ف قيل : الفرائض ، وقيل : التوافل والفرائض معاً ، وهو الصحيح ، لأن اللفظ عام والمتقي يأتي بهما (465)

ومن هذه الألفاظ : (فَرِيقًا) في نحو قوله تعالى : ﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ (466) ف (فَرِيقًا) الأولى تعني : عيسى ومحمد ، عليهما السلام ، وكلمة (فَرِيقًا) الثانية ، تعني : زكريا ويحيى عليهما السلام (467)

ومنها قوله تعالى : ﴿ إِذْ يَتَلَقَى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ (468) ، قال (قَعِيدٌ) والمقصود : (قَعِيدَان) ، إذ أنه لم يقل عن اليمين (قَعِيدٌ) وعن الشمال (قَعِيدٌ) وهذا هو مذهب الأخفش (469)

ومن هذه الألفاظ (الْإِنْسَانَ) منها : قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَدْقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَا مِنْهُ إِنِّه لَيُؤُوسٌ كَفُورٌ ﴾ (470) وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ (471) وقوله : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

(460) سورة البقرة : 121 .

(461) ينظر الميزان : 1 / 268 .

(462) الفجر : 3 .

(463) ينظر التبيان في تفسير القرآن : 3 / 341 والجامع لأحكام القرآن : 20 / 39 .

(464) الإسراء : 110 .

(465) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 1 / 170 .

(466) سورة البقرة : 87 .

(467) ينظر : تفسير السنفي : 1 / 161 .

(468) ق : 17 .

(469) ينظر : معاني القرآن ، الأخفش : 2 / 485 .

(470) هود : 9 .

(471) الحجر : 26 .

(472)، وقد وردت هذه اللفظة (**خمس وخمسون**) مرة في القرآن الكريم، وتقع هذه اللفظة على الذكر والأنثى .
إنّ هذه الدلالة جاءت في القرآن الكريم بمجال أوسع وأوضح مما هو في سنن العرب ، وقد أطلق المتأخرون على هذا المصطلح (**الترجيح**) والى هذا أشار فتحي أحمد قائلاً : (**... الترجيح ، إنّما يقع على معنيين يدلّك عليهما لفظ واحد**) (473) .

4 : الدلالة على الواحد بلفظ الاثنين :
قال الفراء : (**العرب تأمر الواحد والقوم بما يؤمر به الاثنان ، فيقولون للرجل قوما عنا ، وسمعت بعضهم ، ويحك ارحلها وازجراها**) (474) .

تقول العرب : مات حتفَ انفه : أي مات على فراشه ، لم يقتل (475)
ومما ، جاء في القرآن قوله تعالى : ﴿ **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ** ﴾ (476) ، قيل أنّهما جنتان في جنّه واحدة (477) .
ومنه قوله تعالى : ﴿ **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾ (478) ، فهنا الله يخاطب الإنسان بلفظ التثنية (479) .

وقال عزّ وجلّ : ﴿ **إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ** ﴾ (480) ، والمعنى : أحد اثنين (481) .

(472) العنكبوت : 8 .

(473) المعاني الثّانية : 72 .

(474) معاني القرآن ، الفراء : 3 / 78 ، وينظر : المنتخب من كلام العرب ، محمد جعفر الكرباسي ، مطبعة الآداب ، النجف ، 1403 هـ / 1983 م ، 9 .

(475) ينظر المثني : 63 .

(476) الرحمن : 46 .

(477) ينظر : تفسير القرآن الكريم ، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت 211 هـ) ، تحقيق : مصطفى مسلم محمد ، مكتبة الرّشيد ، الرياض ، 1410 هـ ، ط 1 ، 3 / 265 .

(478) الرّحمن : 13 .

(479) ينظر : البرهان : 3 / 5 .

(480) التوبة : 40 .

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ ﴾ (482) ، فقيل جنة واحدة بدليل قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴾ (483) فافرد ماثنى (484)

إن بعض المفسرين ذكروا أن المراد بلفظة (جنتان) : في قوله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴾ (485) ، هو : جنة من ذهب وجنة من فضة ، وقيل المراد بهما : جنة عدن وجنة النعيم (486) ، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : ﴿ نُوَاتَا أَغْصَانُ ﴾ (487)

ويذهب الزمخشري : إلى أنهما جنة لفعل الطاعات وجنة لترك المعاصي ، وقيل إن الخطاب موجه للتقلين ، فكأنه قيل إن لكل طائفة منكم جنتان ، جنة للإنس وجنة للجن (488) ، أي نواتا أغصان ، يمس بعضها بعضاً (489)

ومما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ (490) ، ان الخطاب هنا موجه لواحد ولكن الفعل جاء على صيغة التثنية على عادة العرب (491) ، والعرب تستعمل (خليلي و صاحبي) ، وتريد (خليلي و صاحبي) ، من ذلك ما انشده الفراء :

خليلي قوما في عطالة فانظرا
أنا ترى من نحو بابين
أو برقاً (492)

(481) ينظر: معاني القرآن ، الأخفش : 2/ 331 والكشاف : 4 / 190 .

(482) الكهف : 32 .

(483) الكهف : 35 .

(484) ينظر : البرهان : 3 / 5 .

(485) الرحمن : 46 .

(486) ينظر : مجمع البيان ، أبو علي الفضل بن الحسن ، الطبرسي ، دار الفكر ، بيروت ،

لبنان ، 1957 م ، 27 / 101 .

(487) الرحمن : 48 .

(488) ينظر : الكشاف : 4 / 48 .

(489) ينظر : الدر المنثور : 7 / 709 .

(490) ق : 24 .

(491) ينظر : معاني القرآن ، الفراء : 3 / 78 والبيان في غريب إعراب القرآن : 2 / 1175

- 1176 .

(492) معاني القرآن ، الفراء : 3 / 79 .

إِذْ ذَكَرَ (خَلِيلِي) ، وَأَرَادَ (خَلِيلِي) وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ عَجْزَ الْبَيْتِ ، فَهُوَ يَسْتَفْسِرُ مِنْ شَخْصٍ وَاحِدٍ فَيَقُولُ : أَنَاراً تَرَى ...
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ :
أَلِمَّا صَاحِبِي نَزَرَ سَعَاداً
لِقُرْبِ مَزَارِهَا، وَدَرَا الْبَعَادَا
(493)

إِلَّا إِنَّ الْقُرْآنَ جَاءَ بِهَذِهِ اللَّفْظَةَ وَيُرِيدُ بِهَا الْاِثْنَيْنِ ، أَيِ مُطَابِقاً
لِلْمَعْنَى مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا صَاحِبِي السِّجْنَ أَمَّا أَحَدُكُمْمَا فَيَسْقِي
رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَيَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي
فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ (494) ، فَقَالَ : ﴿ صَاحِبِي ﴾ وَأَرَادَ اِثْنَيْنِ
بِدَلِيلِ قَوْلِهِ : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ... ﴾ (495) ، (وَالْفَتَيَانِ)
: عَبْدَانِ لِلْمَلِكِ رَقِيَ إِلَيْهِمَا يَسْمَانُهُ ، فَأَمَرَ بِهِمَا إِلَى السِّجْنِ ، فَادْخَلَا
سَاعَةَ دُخُولِ يُوسُفَ إِلَى السِّجْنِ (496) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا صَاحِبِي
السِّجْنَ أَرَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ (497)
وَيَدْخُلُ تَحْتَ هَذَا مَخَاطَبَةُ الْاِثْنَيْنِ ثُمَّ النَّصُّ عَلَى أَحَدَاهُمَا ، قَالَ
الْفَرَاءُ : ((... يَكَلِّمُ الْاِثْنَيْنِ ، ثُمَّ يَجْعَلُ الْخَطَابَ لَوَاحِدٍ ، لِأَنَّ الْكَلَامَ
إِنَّمَا يَكُونُ مِنَ الْوَاحِدِ لَا مِنَ الْجَمِيعِ ، وَمِثْلُهُ مِمَّا جَعَلَ الْفِعْلَ عَلَى اِثْنَيْنِ
وَهُوَ لَوَاحِدٌ)) (498)

وَمِنْهُ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ فَاتِيَاهُ فُقُولًا إِنَّا رَسُولًا رَبِّكَ ﴾ (499) ، إِذْ
أَطْلَقَ الْخَطَابَ عَلَى الْاِثْنَيْنِ ، وَأَرَادَ أَحَدَهُمَا دُونَ الْآخَرِ ، وَهُوَ مُوسَى
، لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي النَّبُوَّةِ ، وَإِنَّ هَارُونَ وَزَيْرَهُ ، وَلِأَنَّهُ أَفْصَحُ مِنْ
مُوسَى (500) وَيَدُلُّنَا عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاحْتُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي
وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي ﴾ (501) ، وَلِهَذَا أَشْرَكَهُ مَعَ
أَخِيهِ فِي الْخَطَابِ . وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ
وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ (502) ، إِذْ ذَكَرَ هُنَا : (آدَمُ

(493) ديوان جرير ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1379 هـ - 1960 م ، 106 .

(494) يوسف : 41 .

(495) يوسف : 36 .

(496) ينظر : الكشاف : 2 / 319 .

(497) يوسف : 39 .

(498) معاني القرآن ، الفراء : 2 / 180 .

(499) طه : 47 .

(500) ينظر : الكشاف : 4 / 538 .

(501) طه : 30 .

(502) طه : 117 .

وزوجه) ، ثم اقتصر على مخاطبة آدم ، إذ قال : (فتشقى) (503) . ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴾ (504) ، قال : (وسوس إليه) ، ولم يقل : (إليهما) ، وقال : (هل أدلك) ، ولم يقل : (أدلكما) (505) .

ومما يدلُّ على أنه خاطب الاثنين قوله تعالى : ﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ (506) ، إذ قال : (أ كلا ، ولهما ، وسواتهما ، ويخصفان ، وطفقا ، وعليهما) ، فهنا عودة إلى التثنية (507) .

من ذلك نستنتج إن ما جاء في القرآن الكريم هو مطابق لما جاء في سنن العرب إلا بعض التأويلات التي اجتهد فيها بعض المفسرين .
5 : خطاب الاثنين بلفظ الواحد :

إنَّ من سنن العرب أن تذكر الواحد وتزيد اثنين من ذلك ، قول الشاعر :

وكان في العينين حبّ قرنفل أو سنبُل كُحِلتْ به فانهلت
(508)

ومنها قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى ﴾ (509) ، أي : و (يا هارون) ، وفيه وجهان : -
أحدهما : أنه أفرد موسى عليه السلام بالنداء ، بمعنى : التخصيص والتوقف ، إذ كان هو صاحب عظيم الرسالة وكريم الآيات ، ذكره ابن عطية .

الثاني : لما كان هارون أفصح لساناً منه على ما نطق به القرآن ثبت عن جواب الخصم الألد (510) .
ومنه قوله تعالى : ﴿ فُقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ (511) .

(503) ينظر : مجمع البيان : 16 / 150 ، والمعاني الثانية : 37 .
(504) طه : 120 .
(505) ينظر : الكشاف : 4 / 557 .
(506) طه : 121 .
(507) ينظر : الكشاف : 4 / 557 .
(508) ينظر : المثني : 76 .
(509) طه : 49 .
(510) ينظر : البرهان : 2 / 240 .

قال ابن عطية إثمًا افردته بالشقاء من حيث كان المخاطب أولاً والمقصود في الكلام ، وقيل بل ذلك لأن الله جعل الشقاء في معيشة الدنيا في حيز الرجال (512)

وقال جلّ ذكره : ﴿ فَاتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (513) ، قال (رسول) مفردة وهما (اثنان) .

ومما جاء في الذكر الحكيم قوله تعالى : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ (514) ، والشاهد فيه توحيد القرين والتثنية في الأمر (515) .

المبحث الثاني : الدلالة على الاثنين بالتقديم

والتأخير والضمير والفعل : -

1 : الدلالة على الاثنين بذكرهما وتقديم أحدهما على الآخر للضرورة يذهب حمزة الأصفهاني (ت 351 هـ) إلى توضيح ذلك ، فيقول : ((إنَّ العرب تفعل هذا ، إذا قرنوا بين اسمين ، قدّموا الأقل على الأكثر والأصغر على الأكبر والأوضع على الأرفع ... والأدنى على الأفضل ، فقالوا : ما يملك فلان قليلاً ولا كثيراً ، ولا صغيراً ولا كبيراً ، وماله سببٌ ولا لبٌ ...)) (516)

ويعزز ذلك ما يذكره عبد القاهر الجرجاني في قوله : ((التقديم والتأخير باب كثير الفوائد ، جمُّ المحاسن ، واسع التصرف بعيد الغاية ، لا يزال يغترُّ لك عن بدية ، ويفضي بك إلى لطيفة . ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه ، ويلطف لديك موقعه ، ثم تنظر ، فتجد سبب أن راقك ولطف عندك ، أن قدّم فيه شيء ...)) (517)

ومنها قوله تعالى : ﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ (518) ، فتقديم (شَاخِصَةٌ) على (أَبْصَارُ) ، كان كل صفة أخرى لها

(511) طه : 117 .
(512) ينظر : البرهان : 2 / 240 .
(513) الشعراء : 16 .
(514) ق : 24 .
(515) ينظر : الأشباه والنظائر : 3 / 240 .
(516) الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة ، حمزة بن حسن الأصفهاني ، تحقيق : عبد المجيد قطامش ، 1 : 538/ .
(517) دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : أحمد مصطفى المراغي ، ط 2 ، 82 ، مصر ، بدون تاريخ .
(518) الأنبياء : 97 .

قد انمحت ، ولم يبق لها سوى الانفتاح الذي يؤذن بالخوف والدَّهول معاً
(519)

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ (520)

فهنا قدّم اليتيم على السائل ، للاختصاص ، لأنّ كلا من اليتيم والسائل يحتاج إلى فضل رعاية ، وجميل مواساة (521)

ومن هذا التقديم بالزمان ، كالأبعد على الأقرب إليه ، ومنه تقديم الوالد على الولد موجوداً ، فما كان من المعاني متقدماً على غيره بأحد هذه الاعتبارات (522) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَعَاداً وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ ﴾ (523) ، فقدّم عاداً على ثمود .

وقال جلّ ذكره : ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ (524) ، فإنّ الظلمة سابقة على النور في الإحساس ، وكذلك الظلمة المعنوية (525)

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ (526) ، فقدّم العسر على اليسر ، وقوله : ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ (527) ، فقدّم أصحاب النار على أصحاب الجنة (528)

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (529) ، فقد بدأ سبحانه وتعالى بالأقدم ثمّ الذي يليه ، فخلق الجن قبل خلق الإنسان (530) ، بدليل قوله تعالى : ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾ (531)

(519) ينظر : من بلاغة القرآن ، أحمد بدوي ، مصر ، لجنة البيان ، 113 - 114 ، 1370 هـ

- (520) الضحى : 10
(521) ينظر : فكرة النظم بين وجوه الإعراب ، فتحي أحمد ، الأهرام ، 165 ، 1975 م .
(522) ينظر : فكرة النظم : 165 .
(523) العنكبوت : 38 .
(524) الأنعام : 1 .
(525) ينظر : من بلاغة القرآن : 114 .
(526) الانشراح : 6 .
(527) الحشر : 20 .
(528) ينظر الدرّة الفاخرة : 1 / 538 .
(529) الذاريات : 56 .
(530) ينظر : التعبير القرآني ، الدكتور : فاضل صالح السامرائي ، جامعة بغداد ، 1986 م ، 57 .
(531) الحجر : 27 .

ومن ذلك قوله: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (532)، و (السنة) : هي النعاس ، ثم ذكر النوم لأنَّ النعاس يسبق النوم (533) .

ومن ذلك تقديم السَّمْع على البصر في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (534) ، ودليلهم على ذلك أنَّ الله لم يبعث نبياً أصم ولكن قد يكون أعمى كيغفوب عليه السَّلَام ، لأنَّه عُمِيَ لفقد ولده (535) .

ومن ذلك تقديم النَّفْع على الضَّرر ، فمنه قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَرّاً إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ (536) ، فقدَّم النَّفْع على الضَّرر .

ومنه قوله: ﴿ضَرّاً إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ (537) ، فقدَّم الخير على السُّوء .

ومن التَّقْدِيم أيضاً تقديم ما هو متأخر في الزَّمان نحو قوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى﴾ (538) ، ولولا مراعاة الفواصل لقدمت الأولى كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (539) .

ومنها قوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (540) فهنا قدَّم السجود على الركوع ، وتشعبت الآراء في الكشف عن مدلولها ، فحكى الزمخشري : ((أنها أمرت بالصلاة بذكر القنوت و السجود لكونهما من هيات الصلاة وأركانها ، ثم قيل لها ﴿وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ ، أي : انضمي نفسك في جملة المصلين

(532) سورة البقرة : 255 .

(533) ينظر : معاني النحو ، فاضل السامرائي ، بغداد ، 1986 م ، 3 / 213 .

(534) الشورى : 11 .

(535) ينظر : البرهان : 3 / 254 .

(536) الأعراف : 188 .

(537) الأعراف : 188 .

(538) النجم : 25 .

(539) القصص : 70 .

(540) سورة آل عمران : 43 .

وكوني معهم ، ويحتمل أن يكون في زمانها من كان يقوم ويسجد ولا يركع ، وفيه من يركع فأمرت بأن تركع مع الراكعين ...)) (541)

ويرى الدكتور كامل حسن البصير ((أن الركوع والسجود لاتدلان الا على مجرد الخضوع و الانقياد لله تعالى دون ما يصاحب ذلك من حركة ينهض بها المسلم المخاطب بهما)) (542)

2 : الدلالة بذكر الاثنين واعادة الضمير إلى أحدهما وهو لهما :

تكلّم سيبويه عن هذا الضرب قائلاً : ((هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كلّ واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به وما كان نحو ذلك ، وهو قولك : ضربتُ وضربني زيد وضربني وضربتُ زيداً ، تحمل الاسم على الفعل الذي يليه ، فالعامل في اللفظ أحد الفعلين ، أمّا في المعنى ، فقد يُعلم أنّ الأوّل قد وقع إلاّ أنّه لا يعمل في اسم واحد رفع ونصب و إنّما كان الذي يليه أولى لقرب جواره . وإنّه لا ينقص معنى ، وإنّ المخاطب قد عرف أنّ الأوّل قد وقع بزيد ...)) (543)

فقد أجاز سيبويه هنا خبر أحد الاسمين لدلالة خبر الآخر عليه ، وهو يفضّل ان يكون اعادة الضمير إلى الثاني لقرب جواره ، وأنشد الفرزدق :

أَيُّ ضَمِيتُ لِمَنْ أَتَانِي مَاجِنِي وَأَبِي فَكَانَ وَكُنْتُ غَيْرَ غَدُورِ (544)

الشّاهدُ فيه : (غيرَ غدور) ، فذكر أنّه بريء ، ولم يقل بريئان ، فاقترصر على خبر واحد ، وقد أدخله معه (545)

ومما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (546) ، فذكر الذهب

(541) ينظر : الكشاف : 1 / 362 .

(542) المنهج القرآني وصياغة المصطلحات ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م 31 ، ج 1 ، 1400 هـ / 1980 م ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 57 .

(543) كتاب سيبويه : 1 / 73 - 74 .

(544) ديوان الفرزدق : 2 / 411 ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

(545) ينظر : مجاز القرآن : 1 / 161 ومعاني القرآن ، الفراء : 2 / 363 ، 3 / 77 .

(546) التوبة : 34 .

والفضّة وأعاد الضمير على الفضّة ، فقال : (ولا ينفقونها) (547)
، ثم قال : ﴿ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ
وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تُفْسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
تَكْنِزُونَ ﴾ (548) ، فجعل الكلام على الآخر (549) .

وقال جلّ ذكره : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْقَضُوا إِلَيْهَا
وَتَرَكَوْكَ قَائِمًا ﴾ (550) ، فقال : ﴿ إِلَيْهَا ﴾ ، ولم يقل : (إليهما
) ، وقد اتفق اكثر المفسرين على أن الضمير قد ردّ إلى (التجارة)
(551) .

ومنها قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ
بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ (552) ، فقال : (به) ، ولم يقل :
(بها) ، فهنا أعاد الضمير على (إثم) ، وهو الثاني (553) ، ومن
آياته قوله : ﴿ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ ﴾ (554) .

فذكر : ﴿ النَّخْلَ وَالزَّرْعَ ﴾ ، ثم أخبر عن أحدهما ، فقال : ﴿ أَكْلُهُ
﴾ ، والظاهر ان يقول : (أكلهما) (555)
ومنه قوله تعالى : ﴿ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ
﴾ (556) ، فالضمير في ﴿ يُرْضُوهُ ﴾ عائد إلى (الله) جلّ ثناؤه ، فقد
عاد الضمير على الأشرف ، وتقديره : والله أحق أن يرضوه ، ورسوله
أحق أن يرضوه (557) .

(547) ينظر : الكشاف : 4 / 187 .

(548) التوبة : 35 .

(549) ينظر : الكشاف 2 / 330 .

(550) الجمعة : 11 .

(551) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : 28 / 77 و الجامع لأحكام القرآن : 1 / 373 .

(552) النساء : 112 .

(553) ينظر : معاني القرآن ، الفراء : 3 / 157 .

(554) الأنعام : 141 .

(555) ينظر : تفسير النسفي : 1 / 36 .

(556) التوبة : 62 .

(557) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 1 / 373 .

ومما جاء في الذكر الحكيم أيضاً قوله تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ (558) ، والضمير هنا عائد إلى (الصلاة) ، لأنها أقرب إلى الضمير (559) .

3: الدلالة بالفعل لشيئين وهو في الحقيقة لأحدهما فيضمير للآخر فعل أو اسم يناسبه :
جاء في المزهر : ((ومن سنن العرب ان تنسب الفعل إلى الاثنين ، وهو لأحدهما)) (560)
وقد جاء في الذكر الحكيم قوله : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ (561) ، أي من إحدى القريتين (562)

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾ (563)
والمقصود : ما بث في الأرض دون السماء ، فذكر جماعة الأرض وجماعة السماء ونسب الفعل إليهما وهو لأحدهما ، فقال :
فيهما ، والمراد : ان يقول : فيها (564) ، بدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (565)

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ (566) ، وإنما يخرجان من المالح دون العذب (567)

(558) سورة البقرة : 45 .

(559) ينظر : البرهان : 3 / 128 .

(560) المزهر : 1 / 334 .

(561) الزخرف : 31 .

(562) ينظر : المخصص : 13 / 225 .

(563) الشورى : 29 .

(564) ينظر : الدر المنثور : 6 / 509 .

(565) هود : 6 .

(566) الرحمن : 22 .

(567) ينظر : معاني القرآن ، الفراء : 3 / 34 وتأويل مشكل القرآن : 221 والمزهر : 1 /

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ (568) ، أي واعتقدوا الإيمان .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا ﴾ (569) ، أي وشموا لها زفيراً (570)

وقوله أيضاً : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ (571) والتقدير : أهل القرية (572)

ومن ذلك ، قوله جلّ ذكره : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حَوْتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ (573)

إذ نسب الفعل إلى موسى و يوشع ، وهو لـ (يوشع) ، فقد نسي تفقد أمر الحوت ، فان قلت : كيف نسي يوشع ذلك ومثله لا ينسى ، لكونه إمارة لهما على الطلبة التي تناهضاً من أجلها .

إذن النَّاسِي أحدهما (574) ، بدليل قوله تعالى : ﴿ فَإِنِّي نَسِيْتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنَسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ ﴾ (575)

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ ﴾ (576)

انَّ الرُّسُلَ تكون من الأنس دون الجنِّ (577)

وما شابه ذلك أيضاً قوله : ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ (578)

إنَّ القمر والشمس في السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ولكن اجمل ذكر السَّبْعِ ، فكانَّ ما في إحداهنَّ فيهنَّ (579)

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ (580)

(568) الحشر : 9 .

(569) الفرقان : 12 .

(570) ينظر : البرهان : 3 / 124 .

(571) يوسف : 82 .

(572) ينظر : الكشاف : 4 / 337 .

(573) الكهف : 61 .

(574) ينظر : معاني القرآن ، الفراء : 1 / 147 والصَّحَابِي : 27 والبرهان : 3 / 3 .

(575) الكهف : 63 .

(576) الأنعام : 130 .

(577) ينظر : تفسير النسفي : 2 / 33 - 34 .

(578) نوح : 16 .

(579) ينظر : معاني القرآن ، الأخفش : 2 / 311 و الجامع لأحكام القرآن : 17 / 63 .

أذ كان التَّعَجُّلُ بِالْيَوْمِ الثَّانِي (581) .
ومما جاء مطابقاً لذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ
اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ (582) ، و إنما الجناح على الزوج دون
الزَّوْجَةِ (583) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (584) .
فيستقيم في الكلام ان تقول : قد جعل الله لنا ليلاً ونهاراً نتعيش
فيهما ، وننام فيهما ، وان شئت ذهبت بالنوم إلى الليل وبالتعيش إلى
النَّهَارِ (585) .

المبحث الثالث : المثني التغليبي : -

ان حقيقة التغليب هي إعطاء الشيء حكم غيره ، وقيل ترجيح
أحد المغلوبين على الآخر أو إطلاق لفظة عليهما ، إجراءً للمختلفين
مجرى المتفقين وهو أنواع (586) : -

1 : تغليب المذكر على المؤنث :

ذهب الأنباري ، إلى أنه ((إذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب
المذكر على المؤنث ، تقول : هندٌ ثالثةٌ ثلاثٌ ، إذا كانت مع امرأتين ،
فإذا كانت مع رجلين ، أو مع رجل ولا يجوز ثالثةٌ ثلاثٌ ، لأنه إذا
اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر على المؤنث ، ويقال : الأوَّلُ
والأولى ، والثاني والثانية ...)) (587)

ويعلل ابن عصفور هذا التغليب قائلاً : ((إذا اجتمع مذكر ومؤنث
فلا يخلوا ان يتفقا باللفظ أو يختلفا ، فان اختلفا فالعطف ، ولا تجوز
التثنية إلا فيما غلب فيه أحد الاسمين على الآخر وذلك موقوف على
السمع ، نحو : أبٌ وأمٌّ قالوا فيهما : أبوان ... ، ان اتفقا في اللفظ

(580) سورة البقرة : 203 .

(581) ينظر : المحتسب : 1 / 120 و تفسير النسفي : 1 / 103 .

(582) سورة البقرة : 229 .

(583) ينظر : معاني القرآن ، الفراء : 1 / 147 .

(584) القصص : 73 .

(585) ينظر : معاني القرآن ، الفراء : 1 / 147 .

(586) ينظر : الأشباه والنظائر : 2 / 170 .

(587) المذكر والمؤنث ، الأنباري : 657 .

غلب لفظ المذكر على المؤنث نحو قائم وقائمة ، تقول في تثنيتهما :
قائمان ولا يجوز تغليب المؤنث على المذكر إلا في (ضَبَعُ) للمؤنث
(ضَبَعَانِ) للمذكر ، فانك تقول فيهما ضبعان ، فتغلب لفظ المؤنث
على المذكر لأنه أخف منه لقله حروفه)) (588)

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ ﴾ (589) ، فغلب
المذكر لأن الواو جامع ، ولأن لفظ الفعل مقتض ، ولو أردت العطف
امتنع (590)

ومن قوله جل ذكره : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ ﴾ (591)

ذكر (دَائِبِينَ) تغليباً للقمر على الشمس ، لان القمر مذكر
والشمس مؤنثة ، وإذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب جانب المذكر على
جانب المؤنث ، و (دَائِبِينَ) منصوب على الحال من (الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ)
(592)

وقال عز من قائل : ﴿ ... فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأَمِّهِ السُّدُسُ ... ﴾ (593)
، أي اخوة وأخوات من اثنين فصاعداً (594)

ويرى حمزة الأصفهاني : ((أن العرب تدخل الإناث مع الذكور
في اقتران الاسمين وتشترك بينهما في الوصف وقد جاء هذا في
القرآن الكريم منه قوله تعالى : ﴿ ... وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً
رَجَالًا وَنِسَاءً ... ﴾ (595))) (596) ، فسمى النساء اخوة و إنما هنَّ
أخوات .

ومما شابه ذلك قوله تعالى : ﴿ ... وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا
السُّدُسُ ... ﴾ (597) ، فسمى الأم أباً ، لان من عادة العرب ان تغلب
أخف اللفظين ، ولمثل هذه العلة قالوا : أبانان ، وحرمان ، وزهدمان ،

(588) شرح جمل الزجاج : 1 / 144 - 145 .

(589) القيامة : 9 .

(590) ينظر : البرهان : 3 / 304 .

(591) إبراهيم : 33 .

(592) ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن : 2 / 48 .

(593) النساء : 11 .

(594) ينظر : تأويل مشكل القرآن : 283 .

(595) النساء : 176 .

(596) الدرّة الفاخرة : 1 / 539 .

(597) النساء : 11 .

وأبانان هي أبان وسلمى ، والحرم مكة وحدها عند القوم والحسان ،
الحسن والحسين ابنا علي عليهم السلام (598)

وقال جل ثناؤه : ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسَاكِينِ ﴾ (599) ، فغلب الوالد على الوالدة .

وقد قالوا الأبوين في الأب والأم ، والأب والخالة (600)

منها قوله تعالى : ﴿ وَرَفَعَ أَبْوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ﴾
(601)

قال : (أبوية) ، و إنما يريد أباه وخالته ، لأنَّ أمه شراحيل كانت
قد ماتت فغلب الأشرف على الآخر (602)

2 : تغليب الأقرب على الأبعد :

من ذلك قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينِ ﴾ (603)

أراد : المشرق والمغرب ، فغلب المشرق لأنه أشهر الجهتين
(604) ، وعلل الفراء ذلك أيضاً فقال : ((... لأنَّ العرب قد تجمع

الاسمين على تسمية أشهرهما ...)) (605)
انَّ هذه الشهرة جاءت من تفضيل الأقرب على الأدنى .

3 : تغليب نعت الأول على الثاني :

قال أبو الطيب : ((الاثنان غلب نعت أحدهما على نعت صاحبه
(606)))

(598) ينظر : الدرّة الفاخرة : 1 / 539 .

(599) سورة البقرة : 83 .

(600) ينظر : الأشباه والنظائر : 2 / 169 .

(601) يوسف : 100 .

(602) ينظر : ليس في كلام العرب : 342 .

(603) الزخرف : 38 .

(604) ينظر : الأمالي الشجرية : 1 / 14 .

(605) معاني القرآن ، الفراء : 3 / 33 .

(606) المثني : 3 .

ومما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ (607)

سَمَّوَا مَكَّةَ وَالطَّائِفَ مَجْمُوعَتَيْنِ بِالْقَرْيَتَيْنِ ، وَالْقَرْيَةُ هِيَ مَكَّةَ (608)

وَإِذَا قِيلَ : أَتَى عَلَيْهِ الْعَصْرَانِ ، يَعْنِي الْغَدَاةَ وَالْعَشِيَّ ، فَغَلَّبَ نَعْتِ الْغَدَاةِ عَلَى الْعَشِيِّ (609)

وَإِذَا قِيلَ : الْأَبْيَضَانِ ، فَانَّهُ يَقْصِدُ بِهِمَا : اللَّبْنَ وَالْمَاءَ ، فَغَلَّبَ نَعْتِ اللَّبَنِ عَلَى الْمَاءِ ، قَالَ هَذَا هَذَا الْأَشْجَعِيُّ :

وَلَكِنَّهُ يَأْتِي لِي الْحَوْلُ كَامِلًا وَمَالِي إِلَّا الْأَبْيَضِينَ شَرَابُ (610)

4 : تَغْلِيْبُ الْمَتَكَلِّمِ عَلَى الْمَخَاطَبِ ، وَالْمَخَاطَبِ عَلَى الْغَائِبِ :
فَيَقَالُ أَنَا وَزَيْدٌ فَعَلْنَا ، وَأَنْتَ وَزَيْدٌ تَفْعَلَانِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ (611) بِنَاءِ الْخَطَابِ ، غَلَبَ جَانِبُ (أَنْتُمْ) عَلَى جَانِبِ (قَوْمٌ) وَالْقِيَاسُ إِنْ يَجِيءُ بِالْيَاءِ ، لِأَنَّهُ وَصَفَ الْقَوْمَ ، وَقَوْمٌ اسْمٌ غَيْبِيٌّ ، وَلَكِنْ حَسُنَ آخِرُ الْخَطَابِ ، وَصَفَالِ (قَوْمٌ) لَوْ قَوَّعَهُ خَبْرًا عَنْ ضَمِيرِ الْمَخَاطَبِينَ (612)

(607) الزَّخْرَفُ : 31 .
(608) يَنْظُرُ : فَتَحَ الْقَدِيرِ الْجَامِعِ بَيْنَ فَنِي الرِّوَايَةِ وَالرِّوَايَةِ مِنْ عِلْمِ التَّفْسِيرِ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الشُّوْكَانِيِّ

(ت 1250 هـ) ، دَارُ الْفِكْرِ ، بَيْرُوتَ ، بَدُونِ تَارِيخِ ، 5 / 34 .

(609) يَنْظُرُ : أَدَبُ الْكَاتِبِ : 36 .

(610) يَنْظُرُ : إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ : 395 .

(611) النَّمْلُ : 55 .

(612) يَنْظُرُ : الْبَرْهَانُ : 3 / 303 .

الخاتمة

من خلال دراستي لهذا البحث تبين لي إن المثنى يقسم على نوعين منه ما يُفرد وما لا يفرد ، فالمنفرد منهما ما صحَّ إطلاقه على كل من المسمَّيين ومثاله (رجلان) : إذا أُفرد هذا المثنى كان مفرده رجلاً ، ورجل يطلق على كلٍ من المسمَّيين أي الرجلين ؛ وأما (ما لا يفرد) فيقسم على قسمين هما :

1: المثنى التقليبي : وهو ما إذا أُفرد لم يفد المعنى الموضوع له في التثنية ، فلا يصح إطلاقه على أحد المسمَّيين : و هو يشمل ((الاثنان غلب عليهما لفظ واحد)) و ((الاثنان اللذان لا يفردان من لفظهما)) و ((الاثنان ثنيا باسم أب أو جد)) من مثل : العصران : الغداة و العشى . الاذنان : الحمار و الوتد الذي تشد به اطناب الخيام و بيوت الشعر والبحران : بحر القلزم و بحر الروم أو بحر العرب و بحر الروم .

2: المثنى التغليبي و هو ما إذا افرد صحَّ إطلاقه على المتغلب من الاثنين : و يشمل الاثنان أحدهما ابن الآخر فغلب اسم الأب : مثل : الأبوان : و هما الأب و الأم ، القمران : الشمس والقمر . المشرقان : المشرق والمغرب ، والمغربان ، المغرب والمشرق ، فالتثنية نوعان : صناعية وسماعية .

الصناعية : هي التي تتم بإضافة (ان) للاسم المراد تثنيته .
والسماعية : هي صيغة موضوعة للتثنية سُمعت من العرب منها : (اللذان واللّتان ، وهذان ، وهاتان) ، فعند إرجاع هذه الأسماء إلى مفردها ونثنيها حسب القاعدة فإننا لا نستطيع إن نقول : اللذيان واللّتيان وهذان ، ومما لا يثنى تثنية صناعية أيضا : الضمائر (هما) ، وهو ضمير الغائب ، و (أنتما) ضمير المثنى المخاطب ، فإنّ هذه الألفاظ والضمائر سُمعت هكذا من العرب ، وبذلك إننا نستطيع أن نقول ان تثنيته هنا سماعية .
والذي وجدناه في القرآن الكريم انه لم تكن لتثنية المنقوص والممدود وجود في القرآن ، وإنما الذي وجد وبكثرة هو تثنية الصحيح و المقصور .

وان العرب تقول: (خليلي وصاحبي ، وقفا وذهبا وقولا وكُلا) ، فهي تخاطب الواحد بخطاب الاثنين ، إلا إننا وجدناها في القرآن

الكريم تدلُّ على إن الخطاب موجّه إلى الاثنين، ﴿ يَا صَاحِبِي السَّجْنَ
أَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ (613)

ومنه قوله : ﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ (614) ، وقوله تعالى
: ﴿ وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ
الظَّالِمِينَ ﴾ (615) ، وقوله تعالى : ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لِّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ
يَخْشَى ﴾ (616)

وإن هنالك صيغاً تدلُّ على التثنية من دون علامة، منها : (فاعل، مفعّل) وقد وردت في القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿ إِذْ
أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ ﴾ (617) وقوله تعالى
: ﴿ ... مَثْنَى وَثِلَاتَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ
(618)

ومما ورد في القرآن الكريم مجيء أعضاء جسم الإنسان بصيغة
التثنية منها قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴾ (619)
، وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ (620)
، ﴿ ... كَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرَخَ مُمَرَّدًا مِنْ قَوَارِيرَ ﴾ (621)

وقد وردت التثنية بكثرة في القرآن الكريم ، إذ إننا نادراً ما نجد
سورة لم ترد فيها التثنية ، فلو تتبعنا هذه السور لوجدناها إنها مبنية في
أغلب آياتها على التثنية ومنها سورة البقرة ومن آياتها : 4 ، 36 ، 45 ،
60، 51، 68، 83، 87، 102، 121، 158، 186، 187، 203، 219 ،
229 ، 232 ، 255، 260، 282، 285 .
وسورة طه ومن آياتها : 12 ، 30 ، 43 ، 44 ، 49، 47، 62 ،
63 ، 117 ، 120 ، 121 .

(613) يوسف : 39 .

(614) طه : 43 .

(615) سورة البقرة : 35 .

(616) طه : 44 .

(617) التوبة : 40 .

(618) النساء : 3 .

(619) البلد : 9 .

(620) المائدة : 64 .

(621) النمل : 44 .

و سورة الرحمن ومن آياتها : 6 ، 17 ، 22 ، 31 ، 46 ، 48 وقد
تكررت الآية: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ في الآيات: 13 ، 16 ، 18 ،
21 ، 23 ، 25 ، 28 ، 30 ، 32 ، 34 ، 36 ، 38 ، 42 ، 40 ، 45 ،
47 ، 49 ، 51 ، 53 ، 55 ، 57 ، 59 ، 61 ، 63 ، 65 ، 67 ، 69 ،
71 ، 73 ، 75 ، 77 .

وسورة النساء ومن آياتها: 1، 7، 11، 16، 12، 112، 119،
130، 176 . وسورة الأعراف ومن آياتها : 27 ، 38 ، 83 ، 160 ، 150 ،
188 ، وسورة القصص : 15 ، 23 ، 27 ، 32 ، 35 ، 70 ، 73 ،
وسورة هود : 6 ، 24 ، 40 ، 144 ، وسورة المائدة : 6 ، 2 ، 12 ، 23 ،
27 ، 38 ، 64 ، 106 ، وسورة الأنبياء : 30 ، 78 ، 91 ، 94 ، 97 ،
وسورة آل عمران ومن آياتها : 43 ، 122 ، 144 ، 193 ، وسورة
الفرقان : 12 ، 53 ، 27 ، وسورة الإسراء : 75 ، 110 ، 23 ، وسورة
الزخرف : 31 ، 38 ، وسورة الشورى : 11 ، 29 ، وسورة مريم : 5
، 73 ، وسورة التحريم : 4 ، 12 ، وسورة ق : 17 ، 24 ، وسورة
الأحقاف : 15 ، 17 ، وسورة فصلت : 11 ، 29 ، وسورة النور : 2 ،
45 ، وسورة الجمعة : 9 ، 11 ، وسورة النمل : 44 ، 55 ، وسورة
الملك : 4 ، وسورة الصافات : 5 ، وسورة لقمن : 14 ، وسورة المسد : 1
وسورة الأحزاب : 4 ، وسورة النحل : 81 ، وسورة القمر : 12 ،
وسورة التين : 2 ، وسورة الفجر : 3 .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- 1 : ابن الشجري ومنهجه في النحو ، عبد المنعم احمد التكريتي ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، 1974 .
 - 2 : أبو الطيب اللغوي وآثاره في اللغة ، عادل أحمد زيدان العاني ، ط1 ، بغداد ، 1970 م .
 - 3 : أدب الكاتب ، أبو محمد مسلم بن قتيبة الكوفي (ت 276 هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، بدون تاريخ .
 - 4 : إرشاد العقل السليم إلي مزايا القرآن الكريم ، ابن السعود محمد بن محمد العمادي (ت 951 هـ) دار احياء التراث ، بيروت ، بدون تاريخ .
 - 5 : أساس البلاغة ، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1985 م .
 - 6 : أسرار العربية ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت 577 هـ) تحقيق : محمد بهجت العطار ، مطبعة الترقى ، دمشق ، 1377 هـ / 1957 م .
 - 7 : الأشباه والنظائر في النحو ، عبد الرحمن السيوطي ، مراجعة : فايز ترحيني ، دار الكتاب العربي ، 1945 م .
 - 8 : الأصول في النحو ، أبو بكر بن السراج (ت 316 هـ) ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، 1973 م .
 - 9 : إعراب ثلاثين سورة من القرآن ، أبو عبد الله الحسين بن احمد ابن خالوية (ت 370 هـ) القاهرة ، دار الكتب المصرية ، 1360 هـ / 1941 م .
 - 10 : إعراب القرآن المنسوب للزجاج ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، طبع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1384 هـ / 1965 م .
 - 11 : إعراب القرآن ، محمد بن جعفر الكرباسي ، منشورات الوفاق ، النجف الأشرف .

- 12 : الأفعال ، ابن القوطية (ت 367 هـ) ، تحقيق : علي فوده ، ط 1
، مصر ، 1925 م .
- 13 : الأمالي الشجرية ، هبة الله بن علي بن حمزة العلوي بن الشجري
(ت 542 هـ) مطبعة دار المعارف ، حيدر آباد الدكن 1349 هـ .
- 14 : إملاء ما من به الرحمن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري
(ت 615 هـ) مطبعة الميمنية ، مصر ، بدون تاريخ .
- 15 : الإنصاف في مسائل الخلاف ، كمال الدين ، أبو البركات عبد
الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت 577 هـ) ، تحقيق :
محمد محي الدين عبد الحميد ، ط 4 ، المكتبة التجارية الكبرى ،
1961 م .
- 16 : انوار التنزيل واسرار التأويل (تفسير البيضاوي) ناصر الدين
عبد الله بن عمر البيضاوي (ت 791 هـ) تحقيق : عبد القادر
عرفات ، دار الفكر ، بيروت ، 1416 هـ / 1996 م .
- 17 : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابو محمد جمال الدين عبد الله
بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت 761 هـ) دار الندوة ، بيروت
، لبنان ، بدون تاريخ .
- 18 : الإيضاح في علل النحو ، أبو القاسم الزجاجي ، تحقيق : مازن
مبارك ، دار النفائس ، بيروت ، 1406 هـ / 1986 م .
- 19 : البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي
(ت 794 هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 1 ، دار إحياء
الكتب العربية ، يحيى البابي ، 1376 هـ / 1957 م .
- 20 : بصائر ذوي التمييز ، الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن
يعقوب (ت 817 هـ) ، تحقيق : عبد العليم الطحاوي ،
القاهرة ، 1390 هـ / 1970 م .
- 21 : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ، تحقيق : محمد
أبو الفضل إبراهيم ، ط 1 ، مطبعة : عيسى البابي ، 1384 هـ /
1965 م .
- 22 : البيان في شرح غريب القرآن ، القاسم بن الحسن محي الدين ،
تحقيق : مرتضى الحكمي ، المطبعة العلمية في النجف ، 1374 هـ /
1955 م .

- 23 :البيان في غريب إعراب القرآن ، أبو البركات بن الأنباري ،
تحقيق : الدكتور :طه عبد الحميد ، مراجعة : مصطفى السقا ، دار
الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1389 هـ / 1969 م .
- 24 : تأويل مشكل القرآن ، أبو محمد عبد الله بن قتيبة (ت 276 هـ) ،
تحقيق : السيّد أحمد الصّقر ، ط3 ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ،
لبنان ، 1401 هـ / 1981 م .
- 25 : التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي
(ت 460 هـ) ، تحقيق : أحمد شوقي الأمين وأحمد حبيب قيصر ،
النجف الأشرف ، المطبعة العلمية ، 1376 هـ / 1957 م .
- 26 : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، جمال الدين محمد بن عبد الله
ابن مالك ، (ت 622هـ) تحقيق : محمد كامل بركات ، دار
الكتاب العربي للطباعة والنشر ، 1387 هـ / 1967 م .
- 27 : التعبير القرآني ، الدكتور : فاضل صالح السامرائي ، جامعة
بغداد ، 1986 م .
- 28 : التعريفات ، الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت 816 هـ)
تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، 1405 هـ .
- 29 : التفاحة في النحو ، أبو جعفر النَّحاس النحوي (ت 338 هـ) ،
تحقيق : كوركيس عواد ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1385 هـ /
1965 م
- 30 : تفسير الجلالين ، عبد الرحمن السيوطي ، ط1 ، دار الحديث ،
القاهرة ، بدون تاريخ .
- 31 : تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت
774 هـ) ط3 ، مطبعة الاستقامة ، 1373 هـ / 1954 م .
- 32 : تفسير القرآن الكريم للصنعاني (ت 211 هـ) عبد الرزاق بن
همام ، تحقيق : مصطفى مسلم محمد ، ط1 ، مكتبة الرشيد ،
الرياض ، 1410 هـ .
- 33 : تفسير القرآن الكريم ، بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن
أحمد بن إبراهيم السمرقندي (406 هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد
الرحيم أحمد الزقة ، ط1 ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، 1405 هـ /
1985 م .

- 34 : تفسير مجاهد بن جبر المخزومي التَّابِعي (ت 104 هـ) ، تحقيق
عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي ، بدون تاريخ .
- 35 : تفسير النَّسفي ، أبو البركات ، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي
، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .
- 36 : التكملة ، أبو علي الفارسي (ت 377 هـ) ، تحقيق : الدكتور :
كاظم بحر المرجان ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل
، 1401 هـ / 1981 م .
- 37 : تهذيب اللُّغة ، أبو منصور ، محمد بن أحمد الأزهري (ت 370 هـ)
(هـ) ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، مطابع سجل العرب ، القاهرة
، 1967 م .
- 38 : جامع البيان : ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ) ،
تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، بدون تاريخ
- 39 : الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله ، محمد بن أحمد الأنصاري
القرطبي (671 هـ) ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ،
1948 م .
- 40 : جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين ، محمد أمين بن فضل الله بن محب
الله المحبّي (ت 1111 هـ) تحقيق : لجنة احياء التراث العربي ، دار
الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1401 هـ / 1981 م .
- 41 : جواهر الألفاظ ، قدامة بن جعفر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد
الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1350 هـ / 1932 م .
- 42 : الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، عبد الرَّحْمَن بن محمد بن
مخلف الثعالبي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، بدون
تاريخ .
- 43 : الحجة في القراءات السَّبْع ، ابن خالوية ، تحقيق : الدكتور عبد
العال مكرم ، ط 4 ، دار الشروق ، بيروت ، 1401 هـ .
- 44 : حجة القراءات ، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق : سعيد
الأفغاني ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1402 هـ / 1982 م .
- 45 : الحل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل للزجاج ، أبو محمد عبد
الله بن محمد بن السيد البطلوسي (ت 521 هـ) ، تحقيق : عبد

الله النشرتي ، ط 1 ، دار المريخ ، الرياض ، 1399 هـ - 1979 م

- 46 : الخصائص ، أبو الفتح ، عثمان بن جني تحقيق : محمد علي النجار ، ط 4 ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1990 م .
- 47 : دراسة اللهجات العربية القديمة ، الدكتور: داود سلوم ، المكتبة العلمية ، باكستان ، 1396 هـ / 1976 م .
- 48 : الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة ، حمزة بن الحسن الأصبهاني (351 هـ) ، تحقيق : عبد المجيد قطامش ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- 49 : الدرر اللوامع ، أحمد بن أمين الشنقيطي ، ط 2 ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1393 هـ / 1973 م
- 50 : الدر المنثور ، عبد الرحمن السيوطي ، ط 1 ، الفكر ، بيروت ، 1993 م .
- 51 : دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : الدكتور أحمد مصطفى المراغي ، مصر ، بدون تاريخ .
- 52 : ديوان جرير ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1379 هـ / 1960 م .
- 53 : ديوان العجاج ، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي ، تحقيق : الدكتور عزة حسن ، مكتبة دار الشرق ، بيروت ، بدون تاريخ .
- 54 : رسالة الملايكة ، أبو العلاء المعري ، إشراف : لجنة من العلماء ، بيروت ، لبنان .
- 55 : روح المعاني ، أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي (ت 1270 هـ) ، إحياء التراث ، بيروت ، بدون تاريخ .
- 56 : زاد المسير ، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت 597 هـ) ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، 1404 هـ .
- 57 : السبعة في القراءات ، أبو بكر أحمد بن موسى بن عباس بن مجاهد (ت 324 هـ) ، تحقيق : الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، 1972 م .

58 : سر صناعة الاعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ) ،
تحقيق : الدكتور : حسين هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط 1 ، 1985

م .

59 : شرح ابن عقيل ، بهاء الدين ، عبد الله بن عقيل (ت 769 هـ) ،
تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ،
1384 هـ .

60 : شرح التسهيل ، جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك (672 هـ
(مطابع سجل العرب ، القاهرة ، 1974 م .

61 : شرح التصريح ، خالد عبد الله الأزهرى ، الاستقامة ، القاهرة ،
1374 هـ .

62 : شرح جمل الزجاج ، ابن عصفور الاشبيلي (ت 669 هـ) ،
تحقيق : الدكتور صاحب أبو جناح ، طبع بمطابع مؤسسة دار
الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1400 هـ / 1980 م .

63 : شرح جمل الزجاجي ، جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق :
الدكتور علي محسن موسى ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ،
1986 م .

64 : شرح ديوان امرئ القيس للأعلم الشنتمري (ت 476 هـ) ،
تحقيق : الشيخ ابن أبي شنب ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،
الجزائر ، 1974 م

65 : شرح الرضي على الكافية ، الرضي الاستربادي (ت 688 هـ)
المطبعة العامرة ، المحمية ، مصر ، 1275 هـ .

66 : شرح شذور الذهب ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام
الأنصاري (761 هـ) ، تحقيق : عبد الغني الدقر ، ط 1
، الشركة المتحدة للتوزيع ، دمشق ، 1984 م .

67 : شرح عيون الاعراب ، أبو الحسن علي بن فضالة المجاشعي (ت
479 هـ) ، تحقيق : حنا جميل حداد ، مطبعة المنار ، الأردن ،
الزرقاء ، 1985 م .

68 : شرح عمدة الحافظ و عدة اللافظ ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن
مالك ، تحقيق : عدنان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة العاني ، بغداد
، 1397 هـ / 1977 م .

- 69 : شرح الفوائد الضيائية ، نور الدين عبد الرحمن الجامي (ت 898 هـ) ، دراسة وتحقيق : الدكتور أسامة طه الراجحي ، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، 1403 هـ / 1983 م .
- 70 : شرح قطر الندى ، جمال الدين بن هشام الأنصاري (761 هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، السعادة ، مصر ، 1379 هـ .
- 71 : شرح اللمع ، أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان ، تحقيق : الدكتور فايز فارس ، نشر السلسلة التراثية ، 1404 هـ / 1984 م .
- 72 : شرح المفصل ، علي بن يعيش النحوي ، المطبعة المنيرية ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- 73 : شرح المقدمة المحتسبة ، طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت 469 هـ) ، تحقيق : خالد عبد الكريم ، ط 1 ، المكتبة العصرية ، الكويت ، 1976 م .
- 74 : الصّاحبي في فقه اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس (ت 395 هـ) ، تحقيق : مصطفى الشويبي ، مؤسسة : بدران للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1963 م .
- 75 : صيغ الجموع في اللغة العربية ، باكزة رفيق حلمي ، مطبعة الأديب ، بدون تاريخ .
- 76 : علل التثنية ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق :صبح التميمي ، ط 1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1992 م .
- 77 : العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ) ، تحقيق : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، دار الرّشيد ، 1985 م .
- 78 : الغيث المسجم في شرح لامية العجم ،صلاح الدين خليل بن أيبك الصّفدي (ت 764 هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .
- 79 : فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت 1250 هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ .
- 80 : الفرائد الجديدة ، عبد الرحمن السيوطي (ت 911 هـ) ، تحقيق : عبد الكريم المدرس ، إحياء التراث ، 1977 م .

- 81 : فقه اللغة المقارن ، إبراهيم السامرائي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1968 م
- 82 : فكرة النظم بين وجوه الإعراب ، فتحي أحمد ، الأهرام ، 1975 م .
- 83 : في أصول اللغة ، محمد شوقي أمين ، ط1 ، القاهرة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، 1395 هـ / 1975 م .
- 84 : الكتاب ، ابن درستويه ، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، عبد الحسين الفتلي ، دار الكتب الثقافية ، الكويت ، ط1 ، 1397 هـ - 1977 م .
- 85 : كتاب سيبويه ، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر الملقب بـ (سيبويه) ، (ت 180 هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، 1966 م .
- 86 : الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 هـ) ، دار الفكر ، القاهرة ، 1387 هـ / 1968 م .
- 87 : كشف المشكل في النحو : علي بن سليمان الحيدرة اليمني (ت 599 هـ) ، وتحقيق : هادي عطية مطر ، ط 1 ، مطبعة الإرشاد ، بغداد 1984 م .
- 88 : اللباب في النحو ، عبد الوهاب الصابوني ، مكتبة : دار الشرق ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .
- 89 : لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين ، محمد بن مكرم بن منظور الأفرريقي (ت 711 هـ) ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، 1367 هـ / 1956 م .
- 90 : لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، غالب فاضل المطلبي ، سلسلة دراسات الجمهورية العراقية ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، 1978 م ، 167 .
- 91 : ليس في كلام العرب أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه (ت 370 هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفتوح شريف ، نشر مكتبته الشباب ، مطبعة قاصد خير ، مصر ، 1395 هـ / 1975 م .
- 92 : المسند ، احمد بن محمد بن حنبل (ت 241 هـ) ، المعارف ، مصر ، 1373 هـ

- 93 : المثلث ، عبد الله بن محمد السيد البطلوسي ، تحقيق : صلاح مهدي علي الفرطوسي ، دار الرشيد ، بغداد ، 1981 م .
- 94: المثني ، أبو الطيب ، عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (351 هـ) تحقيق : عز الدين التتوخي ، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق ، بيروت ، 1380 هـ / 1960 م .
- 95 : مجاز القرآن ، أبو عبيده (ت 210 هـ) ، تحقيق : الدكتور فؤاد سزكين ، ط1 ، دار الفكر ، بيروت ، 1381 هـ / 1962 م .
- 96: مجمع البيان ، أبو علي الفضل بن الحسن ، الطبرسي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، 1957 م .
- 97: المحاجاة بالمسائل النحوية ، جار الله أبي القاسم محمود الزمخشري ، تحقيق : بهيجة باقر الحسني ، مطبعة أسعد ، بغداد ، 1973 م .
- 98 : المحتسب : أبو عثمان بن جني ، تحقيق : علي النجدي ناصيف و الدكتور عبد الحليم النجار ، القاهرة ، لجنة أحياء التراث الإسلامي ، 1386 هـ .
- 99 : المحيط في أصوات العربية ، محمد الأنطاكي ، ط 1 ، 1392 هـ / 1972 م .
- 100 : المختار من القواعد والاعراب ، علي رضا ، دار الشرق العربي ، مطبعة الأصيل ، حلب ، بدون تأريخ .
- 101:المخصص ، أبو الحسن ، علي بن إسماعيل بن سيدة اللغوي الأندلسي (ت 458 هـ) ، ط3 ، دار الفكر ، بيروت ، 1978 م .
- 102 : المذكر والمؤنث ، أبو محمد بن القاسم الأنباري (ت 328 هـ) ، تحقيق : طارق عبد عون الجنابي ، ط1 ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1978 م .
- 103 : المذكر والمؤنث ، أبو العباس محمد بن يزيد ، المبرد (ت 285 هـ) ، تحقيق : رمضان عبد التواب ، وصلاح الدين الهادي ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، 1970 م .
- 104 : المرتجل ، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب (ت 567 هـ) ، تحقيق : علي حيدر ، دمشق ، 1392 هـ / 1972 م .

- 105 : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرَّحمن جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل وعلي محمد البجاوي ، ط 4 ، دار احياء الكتب العربية ، 1373 هـ / 1958 م .
- 106 : مشكل إعراب لقرآن ، مكّي بن أبي طالب (ت 437 هـ) تحقيق : حاتم صالح الضامن ، منشورات وزارة الاعلام ، 1975 م .
- 107 : المطالع السعيدة في شرح الفريدة ، عبدالرحمن جلال الدين السيوطي ، تحقيق : الدكتور نبهان ياسين حسين ، مطبعة دار الرسالة ، بغداد ، 1977 م .
- 108 : معالم التنزيل ، الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت 516 هـ) ، تحقيق : خالد العك ومروان اسوار ، ط 2 ، دار المعرفة ، بيروت ، 1407 هـ / 1987 م .
- 109 : المعاني الثانية في الاسلوب القرآني ، فتحي أحمد ، القاهرة ، أطلس ، 1976 م .
- 110 : معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207 هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، مطبعة دار الكتب المصرية ، 1966 م .
- 111 : معاني القرآن ، أبو الحسن ، سعيد بن مسعدة ، المجاشعي (ت 215 هـ) ، تحقيق : فائز فارس ، ط 2 ، دار الأمل ، 1401 هـ / 1981 م .
- 112 : معاني النَّحو ، فاضل السَّمرائي ، بغداد ، 1986 م .
- 113 : معترك الأقران في إعجاز القرآن ، عبد الرَّحمن جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) دار الثقافة ، مصر ، 1969 م .
- 114 : معجم الألفاظ المثناة ، شريف يحيى الأمين ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1982 م .
- 115 : معجم القواعد العربية في النَّحو والتصريف ، عبد الغني الدَّقَر ، دار القلم ، دمشق ، ط 1 ، 1406 هـ / 1986 م .
- 116 : معجم مفردات ألفاظ القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت 503 هـ) ضبطه وصححه : إبراهيم

شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1418 هـ
/ 1997 م .

117 : معرفة القرآن الكبار على الطبقات والاعصار ، محمد بن أحمد
بن عثمان بن قيمان الذهبي ، أبو عبد الله (ت 748 هـ) ، تحقيق
: بشار عواد معروف ، صالح مهدي عباس ، بيروت ، 1404 هـ
، ط 1 .

118 : مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، ابن هشام الأنصاري (ت
761 هـ) ، قدّم له : حسن حمد ، أشرف عليه وراجعاه :
الدكتور اميل بديع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ،
1418 هـ / 1998 م .

119 : المفصل في صنعة الأعراب ، أبو القاسم محمود بن الزمخشري
(ت 538 هـ) ، تحقيق : الدكتور : علي بو ملح ، دار ومكتبة
الهلال ، ط 1 ، بيروت ، 1993 م .

120 : مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس (ت 538 هـ) ،
تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار إحياء الكتب العربية ،
1366 هـ .

121 : المقتصد في شرح الإيضاح ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق :
كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد للنشر ، بدون تاريخ .

122 : المقتضب ، أبو العباس ، محمد بن يزيد المبرد (ت 285 هـ) ،
تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، شركة الإعلان ، مصر ،
1385 م .

123 : المقرب ، علي بن مؤمن بن عصفور (ت 669 هـ) ، تحقيق :
أحمد عبد الستار الجواري ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1391 هـ /
1951 م .

124 : من بلاغة القرآن ، أحمد بدوي ، مصر ، لجنة البيان ، 1370
هـ .

125 : المنصف : شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب
التصريف للإمام المازني ، تحقيق : إبراهيم مصطفى و عبد الله
أمين ، ط 1 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، 1373 هـ /
1954 م .

126 : الموجز في النحو ، أبو بكر محمد بن السَّراج (ت 316 هـ) ،
تحقيق : مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران للطباعة والنَّشر ،
بيروت ، لبنان ، 1960 م .

127 : الميزان في تفسير القرآن ، تأليف الأستاذ العلامة السيد محمد
حسين الطباطبائي ، مطبعة الحيدري ، إيران ، بدون تاريخ .

128 : نفحات قرآنية ، علي محمد علي دخيل ، دار التعارف ، ط 1 ،
1419 هـ / 1999 م .

129 : نقة الصديان فيما جاء على الفعلان ، الحسن بن حيدر بن علي
القرشي (ت 650 هـ) ، تحقيق :الدكتور علي حسين
البواب ، مكتبة المعارف ، ط 1 ، الرياض ، 1982 م .

130 : النوادر في اللغة : أبو زيد الأنصاري (ت 215 هـ)، تحقيق
:الدكتور :عبد القادر ،أحمد دار الشروق ،بيروت ، 1401 هـ /
1981 م .

131 : همع الهوامع ،عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)
مطبعة دار المعرفة ، مصر ، بدون تاريخ .

132 : الواضح في علم العربية ، أبو بكر محمد بن حسن الزبيدي (ت
379 هـ) ، تحقيق :أمين علي السيد ، دار المعارف ، مصر ،
1975 م .

133 : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،أبو الحسن (486 هـ) علي
بن أحمد الواحدي ، تحقيق :صفوان عدنان ، ط 1، دار القلم ،
بيروت ، 1415 هـ .

134 : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، علي محمد دخيل ، دار
التعارف ، لبنان ، ط 2 ، 1422 هـ / 2002 م .

الرسائل الجامعية :

1: التَّنْثِيَة فِي اللُّغَة الْعَرَبِيَّة ، حسين محسن ختلان ، العراق ، كلية
الآداب ،جامعة بغداد ، رسالة ماجستير مخطوطة، 1049 هـ /
1989 م .

2: دلالة العموم و الخصوص في النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ ، حسين علي عبد شبع
، العراق ، كلية التربية للبنات ،جامعة الكوفة،رسالة ماجستير
مخطوطة ، 1400 هـ / 1997 م .

المجلات و الدوريات :

1: مجلة كلية الآداب ، ضمير المتكلم المرفوع ، الدكتور : خليل نامي ،
م 19 ، ج 1 ، العدد الثاني ، 1957 م .

2: مجلة المجمع العلمي العراقي ، ظاهرة التثنية في اللغة
العربية، الدكتور : عدنان محمد سلمان ، م 32 ، ج 1 - 2 ، مطبعة
المجمع العلمي العراقي، بغداد ، 1989 م .

3 : مجلة المجمع العلمي العراقي ، المنهج القرآني وصياغة
المصطلحات ، الدكتور : كامل حسن البصير ، م 31 ، ج 1 ، مطبعة
المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1400 هـ / 1980 م .